

المجلد السادس والعشرون

الجزء الأول

٢٧٩

مَجَلَّةُ

للمجمع العلمي العربي

مركز تحقيقات كامبوتر علوم إسلامي

دمشق



١ كانون الثاني سنة ١٩٥١ م

٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٠ هـ



أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أعمدة في السنة

قيمة الاشتراك السنوي } في سورية ولبنان ٨٠٠ قرش سوري
الدفع مقدماً } وفي سائر الأقطار ١٠٠٠ قرش سوري

اتجاه الأدب الحديث الى الطبيعة

الطبيعة : اذا كان الأدب القروي يُعنى خاصةً بحياة الفلاح والبيئة التي يعيش فيها فان أدب الطبيعة يُعنى بتصوير المشاهد الطبيعية والتعبير عما تثيره في نفس الانسان . وليس وصف الطبيعة جديداً في الأدب العربي فقد عرفته جميع العصور الأدبية واشتهر به كثيرون من شعرائها كامرئ القيس وذي الرثمة وأبي نواس وأبي تمام والبحتري وابن الرومي وابن المعتز والصنوبري وكشاجم وابن حمديس وابن خفاجة وابن الساعاتي وصفي الدين الحلبي وكثيرين سواهم^(١) .

والوصف الطبيعي القديم (في الجاهلية وصدر الاسلام) وثيق الاتصال بالبيئة البدوية من قفار ورياح وأنواء ونبات وحيوان وما الى ذلك . وهو عادة دقيق يميل الى شرح الجزئيات فاذا أراد الشاعر وصف حيوان كالناقة مثلاً أو كالحمار الوحشي صورّ لك أعضائه وألوانه وأوقفك على جميع حركاته وسكناته . وكذلك يفعل في وصف غير الحيوان مما يألفه ويعرف أحواله . ومن أمثلة ذلك وصف طرفة لنافته في نحو ثلاثين بيتاً من معلقته ، ووصف امرئ القيس لفرسه في قصيدته « خليلي مرّاً بي على أم جندب » ، ووصف عبيد بن الأبرص للعقاب في بجهرتة ، والنابعة للثور البرّي في داليتة ، ووصف البرق والسحاب سيفي قصيدة أوس بن حجر التي مطلعها « إني أرقّت ولم تأرق معي صاح » والحمار الوحشي في بائية ذي الرثمة « ما بال عينك منها الدمع ينسكب » . وقس على هذه الأمثلة كثيراً مما يضيق دونه هذا المقام .

(١) محمد عبد النبي حسن مقال في المقتطف ٩٩ - ١٦٣ موضوعه بفاع الجمال ، نجد فيه

ثيراً من الشواهد على هذا النوع من الشعر .

ومن خصائص الوصف البدوي الصدق وعدم التصنع فهو عموماً عرض واقعي لا يعتمد الى الزخرف اللفظي والتأنق الصناعي الذي نراه شائعاً في عصور الحضارة . يرى الشاعر شيئاً فيعرضه كما هو بلغة قد نراها اليوم غريبة ولكنها جارية مع سجيته منبعثة عن طبيعة بيئته .

وقد تطوّرت البيئة العربية بعد استقرار الملك العربي في الشام والعراق ومصر والأندلس فتطوّرت معها الشعر الوصي وهكذا انصرف عن الصحراء واحوالها الى الحواضر الجديدة وما تحويه من بساتين ومتنزهات وفواكه ورياحين وبحاري مياه وما الى ذلك من ظواهر الحياة المدنية ^(١) . ولا بدّ لنا هنا من التنبيه الى فرق واضح بين أسلوب الوصف البدوي القديم وهذا الوصف الحضري المولّد . ففي الأول كما ذكرنا آنفاً يغلب الصدق والبساطة في التصوير . وأما الثاني فتبرز فيه الصناعة الفنية التي تتحرى إلباس الموصوف برداً قشياً من الخيال . ولقد تمادى المولّدون في حرصهم على ابتداع المعاني البيانية حتى طغت الصناعة عندهم على صدق العاطفة فأصبحت الطبيعة في كثير من الأحيان وسيلة لإظهار براعتهم الفنية ومقدرتهم على التوليد .

وأظهر ما جردوا عليه في الوصف طريقة التشبيه وهي طريقة تعد من محاسن الشعر في كل زمان ومكان اذا جرت مع الطبع ولم تُشَبَّ بالتعمّل والتكلف . ومن أمثلتها قول ابن المعتز يصف بستاناً ^(٢) :

أما ترى البستان كيف نوراً ونثر المنشور بُرداً أصفراً
وضحك الورد الى الشقائق واعتنق القطر اعتناق وامق
وياسمين سيف ذرى الأغصان منتظماً كقطع العقيان

(١) للأستاذ المستشرق غوستاف فون غروبوم بحث دقيق في تطور الوصف الطبيعي عند العرب حتى أواخر القرن التاسع الميلادي . راجعه في Journal of N. E. Studies, July 1943
(٢) من أرجوزة في ديوانه ٧٣

وفرَجَ الخشخاش جيباً وفتقاً كأنه مصاحفُ يعضُ الورق
حتى إذا ما انتثرت أوراقهُ وكاد أن يثأد ريقاً سافهُ
صار كأفداحٍ من البلشور كأنما تجسّمت من نور
ولا تزال هذه الطريقة الى الآن من أكثر الطرائق شيوعاً في وصف
الطبيعة . ويتوقف جمالها على روعة العلاقة التي تربط المشبه بالمشبه به وعلى
حسن التعبير عن تلك العلاقة .

على أننا إذا أنعمنا النظر في وصف القدماء عموماً للطبيعة وقابلناه بما استجدّ
في أدبنا الحديث من ذلك وجدنا من الفرق بينها ما لا نجد بين الشعر القديم
أو الجاهلي والشعر المولّد في العهد العباسي والأندلسي . فالطبيعة في الشعر القديم
لم تُستخدَم موضوعاً خاصاً وإنما كان الشاعر يعرض لها في سياق غرض آخر
كالغزل أو المدح أو الفخر وكان يكتبني بأشكالها الخارجية لا يتجاوز الأفق
الحسي المشاهد الى ما هو أبعد وأعمق . وبكلمة أخرى لم يرَ في الظواهر
الطبيعية ما يحمله على التأمل العميق وما يوحى اليه المعاني الخالدة والأفكار
السامية ولم يتغير الموقف في الشعر المولّد تغيراً يصح أن يسمى اتجاهاً عاماً .
فظلت الطبيعة عند المولّدين وسيلةً لا غاية ومعرضاً لمشاهد جميلة لا مصدراً
لانيحاءات روحية . أما الأدب الحديث فلم يقف عند حد المشاهد التي تنهج
النفس بل اتجه اتجاهاً عاماً الى ما للطبيعة من وجود معنوي يلدّ للخيال الجولان
فيه ويروق للفكر أن يسمو اليه .

ولهذا النظر الحديث الى الطبيعة خصائص نحاول شرحها فيما يلي :
قد يقال ان الوصف الحديث للطبيعة يمتاز بملاحظة ما لا يؤبه له عادةً
كالخناء السنبلة وفتّح البراعم وتبعثر أوراق الخريف وروبض البقرة تحت الشجرة
واختباء الفراخ تحت جناحي أمها وتجاوب الأجراس في الوادي ولون العشب

الذواوي وغير ذلك من مشاهد طبيعية متواضعة ، وانه يرتاح الى الطبيعة الساذجة (البرية) دون المصطنعة المنسقة . فهو يؤثر الغاب على البستان ، وشواقي الصخور على أسوار الحصون ، وبحيرات الجبال على 'برك القصور' . ورمال الشواطئ والصحاري على الساحات المعبدة في المدن او النوادي ، والجاري الطبيعية المتدفقة بين السهول والهضاب على الترع المحفورة ، لري الحقول والمزارع . بل انه ليرى روعة خلابة في ما كان يهول القدماء كصخب العواصف وطغيان السهول وانقراض الشلالات ووصف الرعود وتجهّم الفدافد ووحشة الدياجي وتلاطم الشجج وما أشبه . وفي هذا القول شيء كثير من الصحة . على ان ذلك عند التحقيق ليس الفارق الرئيسي الذي يميز ادب الطبيعة في هذا العصر عنه في العصور السالفة وانما يميزه ما تقدمت الاشارة اليه من ان الأدب الحديث ينظر الى الطبيعة نظراً معنوياً يتجاوز افق المشاهدات .

ومما لا شك فيه ان التصور المعنوي الذي تثيره المشاهد الطبيعية هو أقوى وأعم في أدبنا الحديث منه في أي عصر من عصورنا الماضية . ولهذا التصور او النظر المعنوي نزعات نجملها في الاثنتين التاليتين :

النزعة الحيويّة : وهي اعتبار الطبيعة ذات حياة وروح يمكن مخاطبتها

ومناجاتها ومبادلتها الأفكار والعواطف .

وليس من الصواب القول ان الأدب القديم خلو من مثل هذا النظر او الشعور . فقد طالما وقف القدماء على الطاول فبشوا لها أشواقهم وسألوها عن أحبابهم وانما فعلوا ذلك في الأغلب تمهيداً لبعض اغراضهم وجرباً على اتباع السنة الشعرية التي كانت تقتضي الابتداء بالغزل . ومنهم من أنطق الطبيعة ونسب اليها التأمل والتفكير كما فعل ابن خفاجة الأندلسي في قصيدة يصف جبلاً فيقول ^(١) فيه :

(١) ديوان ابن خفاجة ٢٧ . وهذا الشاعر معروف بوصفه الطبيعة .

وقور على ظهر الفلاة كأنه طيول الليالي مُفكر في العواقب
فهذا الجبل عند الشاعر ذو فكر وتأمل ، بل هو أيضاً ذو عواطف وذكريات
ولذلك نسمعه يقول :

فكم مرّاً بي من مُدبج ومأثوبٍ وقال بظلي من مطيٍّ وراكبٍ
فما كان إلا أن طوتهم يد الردي وطارت بهم ريح النوى والنواب
فحتّى متى أبقي ويظن صاحبٌ أودع منه راحلاً غير آيب
وحى متى أرعى الكواكب ساهراً فن طالعٍ أخرى الليالي وغائب
فرحماك يا مولاي دعوة ضارعٍ يمدّ الى نعامك راحةً راغب
وكان الشاعر إذ يسمع هذا الكلام من الجبل يتأثر به ويعلق عليه بقوله :
فأسمعتني من وعظه كلّ عبرة يترجمها عني لسان التجارب
وهناك قبل ابن خفاجة وبعده من خاطب الطبيعة من جمادات وأحياء
وجعل لها لسان العقلاء كما فعل بديع الزمان الهمذاني على لسان بشر في القصيدة
التي يصف فيها مبارزته الأسد ومطلعها :

أفاطم لو شهدت بيطن خبتٍ وقد لاقى الحزبرُ أخاك بشرا
وامرؤ القيس في معلقته يخاطب الذئب فيقول :

فقلت له لما عوى ان شأننا قليل الغنى ان كنت لما تَمَوَّل
كلانا اذا ما نال شيئاً افاته ومن يحترث حرثي وحرثك بهزل
وعبد الرحمن الأموي يخاطب النخلة بقوله ^(١) :

يا نخل انت فريدةٌ مثلي في الأرض نائيةٌ عن الأهل
واسد المتنبّي في لاميته المعروفة - في الخلد ان عزم الخليط رحبلاً - اسدٌ
يشعر ويفكر ويخاف العار فلا يحسب للخطر حساباً .

وقس على هذه الأمثلة ما لا يحلو منه عصر من العصور الأدبية السابقة .

على اننا نعيد القول ان ما تجده من ذلك فيما مضى لم يبلغ ان يكون اتجاهًا عامًا او بابًا مستقلاً بلجه الأدباء ليتصلوا بالطبيعة فيسجدوا في هيكلها ويحملوا اليها منه ما توحيه من جمالها واسرارها . او على الأقل لم يبلغوا في هذا السبيل شأو زملائهم في القرن العشرين .

ان الطبيعة في الأدب الحديث « حيوية » عاقلة بحسب بضربات فؤادها ويسمع رخم إنشادها ويلد له التحدث الى انهارها وغاباتها وجبالها ووهادها . ويمثل لك ذلك جبران جبران اذ يقف امام « الارض » مقابلاً محاسنها بقبايح الانسان فيقول ^(١) « ما اجملك ابنتها الأرض وما ابهاك . ما أتممت امتثالك للنور وأنبل خضوعك للشمس . ما أظفرك متشعبة بالظل وما أملح وجهك مقتنعاً بالدجى . ما اكرمك ابنتها الارض وما اطول انائك ! نحن نضع وانت تضحكين . نحن نذنب وانت تكفنين . نحن نجدف وانت تباركين . نحن ننحس وانت تقدرين . نحن نكلم صدرك بالسيوف والرماح وانت تغرين كلامنا بالزيت والبلسم . نحن نستودعك الجيف وانت تملأين يادرننا بالانعام ومعاصرنا بالعناقيد . نحن نتناول عناصرك لنصنع منها المدافع والقذائف وانت تتنادلين عناصرنا ونكوئين منها الورود والزنايق ! » .

فهذا باب في مناجاة الطبيعة لم يطرقة القدماء كما طرقة المحدثون وهو يدور كما ترى على تأمل فيها عميق ووصف لها مقصود لذاته لا لسواه .

ولشكر الله الجر قصيدة في شلال في البرازيل يدعى « تيجو كا » وهي ايضا من باب الوصف التأملي الذي تشعر فيه بحيوية الطبيعة . ومن ادوارها ^(٢) :

غسلتُ بمائك عيني وعدتُ فأبصرتُ ما الناسُ لا تبصرون
فبالله قل لي إلامَ تظللُ كذلك تجتاحك الأعصرُ

(١) راجع مقاله : الأرض في مجموعة الرابطة العلمية (نيويورك) .

(٢) الغتطف : ٨ : ٤١٢ .

وأنت تكرّر كرور الزمان فلا تستقر ولا تغتر
وهذا الوجود كما كان قبل شعوب نجية وأخرى تروح
ودنيا تضج بسكانها فهذا يغني وهذا ينوح
وذلك مستسلم للقدر

وكثيرة هي وقفات الأدب الحديث على الطبيعة اللاحية من جبال وادية
وانهار وصحار ونجوم ورياح وبحار حتى ليمتدح حصرها .
وكما شغف الأدب الحديث بالطبيعة اللاحية فأحيائها وجعلها ذات شعور
وإدراك ونظر مستوحياً منها الأفكار والخواطر والعبر ، شغف أيضاً بالطبيعة
الحية من نبات وحيوان فجعلها موضوعاً لتخيلائه وتأملاته ، ووسيلة للتحدث
عما يتجلى له في حياته .

ففي عالم النبات مثلاً بقصنا علينا جبران جبران حديث البنفسجة التي كانت
تطمح ان تكون وردة ، فيصف لنا شعورها وآمالها وما آل اليه مصيرها ^(١) .
وهو يرمز بذلك الى كل طموح يود الخروج من بينته الضيقة الى بيئة ارحب
واسمى وان هذا الطموح أو هذا السعي الى الانسجام هو السعادة ولو كانت
نهايته الموت .

ويمن استخلص من البنفسجة موضوعاً إنسانياً خلاب شبيب اذ وصف جمالها
وتواضعها فقال ^(٢) :

قد التفت أوراقها وتطامنت على نفسها في رقة وتواضع
مكحلة الأجفان بقضي حياتها عليها باغضاء الاحاظ الخواشع
وهل كبرياء الدّوح تعدل نظرة للمعومة في ثوبها المتواضع

(١) راجع ذلك في كتابه الواطف ٢٢٦ .

(٢) المقطف ٧٨ - ٢٩٤ .

ثم استطرد الى وصف الحياة البشرية مقابلًا المتكبرين بالتواضعين ذاكرًا مصائب الكبرياء الفارغة وانما تدل على خلوة النفس من الجمال الحقيقي :
وأكثر هذا الناس زهره بلا شذى ومرأى بلا حسن ووفر مسامح
وفي غابة من غابات البرازيل يرق الشاعر القروي مرة فيرى دوحة عظيمة
قد طرحتها على الأرض يد الانسان فيحدثنا حديث تلك « الدوحة الساقطة » (١)
وشكواها من جور الانسان . وفي هذا الحديث تذكر لنا الشجرة شيئًا عن
حياتها ونشأتها وكيف نمت حتى أصبحت كثيرة الأغصان وارفة الظلال تأوي
اليها الطيور ويقصد ظلها طلاب الراحة . ثم نصف عالم النبات وانه هو موطن
المساواة والخير لا عالم الانسان الموبوء بالطمع والفساد القائم على التعتدي والتدمير .
وبعد ان تنعي نفسها الى أشتجار الغاب يتناول الشاعر الحديث مستطردًا الى وصف
الدوحات البشرية (اي النوايح) وما يصيبهم بين الناس من هوان وعناء .
وتعود الشجرة الى حديثها فتختمه بكلمة فخر فتخاطب بها الانسان قائلة : أنت
أيتها الانسان تعيش قليلاً ثم تموت فتصبح رمةً بالية لا خير منها اما انا فأعيش
طويلاً واذا مت ففائدتي لا تنقطع . في تبني الجسور وتضع أعمدة الكهرباء
ومنتي تعمل شتى الأدوات والآواني اللازمة لتقدم العمارات .
ومن الشعر التأملي المستوحى من عالم النبات قصيدة « الورقة المرتعشة » (٢)
لرشيد ابوب يرى الشاعر ورقةً من أوراق الخربف فتثير فيه وقد دنت شمسها
للمغيب خواطر وذكريات ويخاطبها بقوله :

أبنت الربيع استريحي غداً فكلّ الهناء لمن لا يعي
قضيت الربيع وكلّ الحيا في زمان الربيع فلا تجزعي

(١) ديوانه « القرويات » ص ٧٩ .

(٢) ديوانه « هي الدنيا » ص ٧١ .

فماذا أقول أنا في الشتاء • وصوت العواصف في مسمعي
أبنتُ الليالي أُرعى النجومَ • وإن نمت نمت همومي معي
ومنها :

أبنتَ الربيع الى الملتقى • فلا أمنَ إلاً بحضن الترابِ
ولا تسألِي السرَّ في ذي الحيا • في الأبدية فصل الخطابِ

* * *

والشعر الحديث المستوحى من الطبيعة النباتية شعر كثير ومثله المستوحى من الطبيعة الحيوانية - عالم الطيور والحشرات وحيوانات البر والبحر • واليك منه بعض الأمثلة :

ينظر الشاعر المصري محمود حسن إسماعيل الى الغراب وهو واقف على غصن شجرة من أشجار النخيل • فيتصوره « راهباً » كبير السن واسع الاختبار • وعوضاً عن ان يتطير منه كما يفعلون عادة يتلطف في الاقتراب اليه ثم يلقي عليه أسئلة عما لم يستطع فهمه من أسرار الحياة راجياً منه ان يجلوله أسرارها ويكشف أستارها • وهذه الأسئلة ليست في الحقيقة إلا ما يساور نفس السائل لدى تأمله في حياة الناس وأحوالهم • وقد اتخذ الغراب وسيلة للتحدث عنها والتعبير عن رأيه فيها ^(١) .

وفي الخريف يرى ايليا ابو ماضي فراشة وقد دنا أجلها فيجعلها موضوعاً لقصيدته « الفراشة المحتضرة » ومن هذه القصيدة قوله مخاطباً تلك الفراشة ^(٢) :

فالزهري في الحقل أشلاء مبثرة • والطير - لا طائر إلا جناحك
باروضة في سماء الأرض طائرة • وطائراً كالأفاحي ذا شذأ زاك

(١) راجع قصيدته « راهب النخيل » في ديوانه « مكذا أغني » ١٧٩ .

(٢) ديوانه « الحمايل » ٤٥ .

مضى مع الصيف عهدك كنت لاهيةً على بساطٍ من الأحلام ضحكك
 تمسين عند مجاري الماء نائمةً وللأزهار والأعشاب مفداك
 يانضةً تتلاشى كلتا بعدت ان غبت عن مساعي ما غاب معنك
 وفي الفراشة قول غير قليل^(١) .

ويسمع احمد رامي طائراً بفرد تغربداً شجياً وهو ينتقل من غصن الى
 غصن فيغبطه لأنه بعيد عن الناس ويقول له^(٢) :

واصدح فصوتك في الفؤاد صدًى للغاير المدفون من زماني
 لك انة في الليل خائفة تسري الى قلبي بلا اذنت
 هبني جناحك كي أطير به وأحط فوق شواقي الفنان
 وأطل فوق الكون مبتهجاً بجماله المتناثر الحسن

ولماذا يطلب الشاعر ذلك ؟ لأنه يشعر انه ينوهم ان حياة المدن قد غمرته
 بالشقاء الملازم وان لا سعادة له الا في الطبيعة حيث النهر الجاري والزهر العاطر
 والمناظر المبهجة التي تنسي الانسان همومه وآلامه في المدن :

لا مغرباً أرزوا لمشهد والأفق يطوي الشمس في كنف
 او مشرقاً والأرض قد نفقت عن عينها ثقلاً من الوسن
 او طائرٌ يشدو فيطربني الا نعيم اليوم في الدمن

ومن هذا القبيل موشح للشاعر العراقي محمود الجبوري استوحاه من تغريد طائر
 على شجرة فغداه ذلك الى وصف الحياة والناس متمنياً لو كان للبشر نصيب
 من حياة الطائر المرححة الودبعة اعلمهم يرجعون الى صوابهم وينبذون ما افسد
 عليهم سعادتهم^(٣) .

(١) راجع مثلاً مجلة الكتاب ٤ : ٣١ ، قطعة لعلي أحمد سعيد . والجمهور (بيروت)

١ ع ١٥ موشح من الشعر العامي لميشال طراد .

(٢) ديوانه ٥٩ .

(٣) راجع هذا الموشح للعامر في مجلة الغري (النجف) السنة ٨ ع ١٣ .

ولو أردنا ان نعدّد الأمثلة على ما للطبيعة الحية من اثر في ادبنا الحديث لطلال بنا سفر الكلام .

وللشاعر المصري «المشعري» شعر كثير في الطبيعة ومنه القطع التالية ^(١) :
النارنجة الذابلة - اغنية النخيل - عودة الشاعر الى قريته - البامة - المفرد -
الى الفجر .

وكذلك للشاعر محمد عبد الرحيم ادريس في ديوانه «ظلال النخيل» يكثر تغنيّه بالظلال والأصيل والزروع والنخيل والصحراء والنيل .

الزعة التاريخية : ولم يكتف ادباء هذا العهد بمناجاة الطبيعة وبثباتها ما يشعرون به ، بل كثيراً ما تراهم ينظرون من خلالها الى التاريخ حيث يتجلى لهم اجلال القدم وحوادث الزمان . والذي يلاحظ ان هذه الزعة تكاد تكون مفقودة في ادبنا الماضي . ومن أمثلتها قصيدة احمد شوقي «أيها النيل» ومطلعها ^(٢) :

من أي عهد في القرى تندفت في المدائن تغدق
ومن السماء نزلت أم فجرت من عليا الجنان جدولاً تفرق
وفي هذه الوقفة التاريخية يصف النيل وصفاً مسهباً ذا كراً ما قام على ضفافه
من ممالك واديان ومن مشى عليها من انبياء وفاتحين ، وانه كان مهد الحضارة
والعلم وموئل الحكمة ومصدر النور . ومن وصفه :

أنت الدهور عليك مهدك مترع وحياضك الشرقي الشبه دوق
تسقي وتطعم لا إنائك ضائق بالواردين ولا خوانك ينفق
والماء تسكبه فيسبك عجداً والأرض تفرقها فيعبها المفرق

(١) تجدها في روائع شعراء الجيل لمحمد نهي .

(٢) التوقيات ٢ : ٧٧ .

اصل الحضارة في صعيدك ثابت ونباتها حسن عليك مخلق
ولدت فكنت المهد ثم ترعرعت فأظلمها منك الخفي المشفق

* * *

والنيل نهر عظيم فلا بدع ان يكون موضوعاً لكثير من الشعر والنثر .
ومن الأنهار الشرقية الموحية للذكريات التاريخية : الفرات ودجلة والأردن
والعاصي ويردى واليرموك ونهر الكاب قرب بيروت وسواها . ومن البحيرات
طبريا والبحر الميت .

ولا تقتصر الوقفات التاريخية على الأنهار والبحيرات بل تناول أيضاً الجبال
والأودية كجبل الشيخ (حرمون) والكرمل وطور سيناء ووادي موسى (بيترا) وسواها .
وكما يتأثر الأدب الحديث بالطبيعة الشرقية يتأثر بالطبيعة الغربية . وقد نشر
الشاعر محمد عبد الغني كلمة في الرسالة موضوعها « شعراء الشرق والطبيعة
الغربية ^(١) » ذكر فيها ان كثيراً من شعراء الشرق الذين عرفوا بالبلدان الغربية
تغنوا بحاسن الطبيعة هناك ومنهم ايليا ابو ماضي وميخائيل نعيمة وشكر الله
الجرى وبشر فارس والشاعر القرني وفخري ابو السعود وأشار الى بعض
قصائده نشرت في مجلة المقتطف سنة ١٩٣٥ ^(٢) وقد أصاب في ما ذهب اليه
واننا نضيف الى ما ذكر الوقفتين التاليتين : « على نهر التامس » في لندن ^(٣)
و« على نهر السين » في باريس ^(٤) .

وفي أدب المهاجرين وغير المهاجرين أقوال كثيرة من هذا القبيل .

أنيس المقدسي

(بيروت)

(١) الرسالة ٧ - ٢٣٢١ .

(٢) منها - ديفون الجميلة - أرض شاكبير - بحيرة دندرمير - القرية الفاتحة - ثلاثية

الجل الأبيض .

(٣) راجعها في المورد الصافي ٧ - ١١٠ ومجلة الكاية ٨ - ٣٨ .

(٤) راجعها في الهلال ٢٩ - ٣٦١ ، والمورد ٦ - ٣١٨ .

(١) سوانح

ما دخل الرجب في امر من امور العقل الا افسده ، ولمع قدماء الوراقين
بالمكاسب افسد الكتب ، فتوهوا ومنهم الأثيون ، انهم لا يرجون من النساخة
الا اذا قفروا في الاتفاق عليها ، فصار امر الاستنساخ الى العامة ومن به
حكمهم من الجهلاء ، وبذلك كثر الغلط والسقط حتى كان اكثر الناسخين من
المتأخرين لا يدركون معنى لما ينسخون فجنوا على العلم أعظم جناية .

التعقيد لا تستيفه جميع الأذواق ، تبدلت اساليب الكتابة العربية مرات
في الاسلام ، وما بقي من اساليبها في الآخر الا الأسلوب البسيط الذي يقبله
ذوق كل قارئ .

أخرج هذا العصر ثلة من النقاد نقدوا ما عثروا عليه من الأغلاط الشائنة
في بعض ما طبع من اسفارنا القديمة ، فغدونا بفضلهم نقرأ الجيد والمعتمد ،
وكنا الى امس نقرأ السليم مخلوطاً بالسقيم . انتقل العلم من الفساح حملة راية
التصنيف والتعريف الى ابدي الخواص فأدخلوه في نظام من التحقيق يفاخر به .
وأعظم بها من مرحلة قطعناها .

في باب التأليف كانت القرون الأخيرة في الأقطار العربية قروا
الجماعين والمقتبسين ، وان شئت قل السارقين والمنتحلين . وعصرنا هذا
عصر المترجمين والناقلين ، وما كنا في الأول والآخر الا عالة على غيرنا .

ربما لم يصدر في مئة سنة اكثر من مئة تأليف عربي للمحدثين يحمل جدة
وطرافة ، ولا يدخل في هذا العدد ما طبع من كتب الأسلاف .

(١) مقتبسة من الجزء الرابع من مذكرات الأستاذ محمد كرد علي (الجزء معد للطبع).

ما زاد عدد من درسوا العلوم العالية في مصر والشام عن حاجة البلدين الى الآن ، وانما فضل عن حاجة حكوماتهما ، وذلك لأن غاية معظم الدارسين من دروسهم الدخول في خدمة الدولة وهذه لا تنسح دواوينها لكل طالب بعشق التوظيف فيها ، ولا تنسح موازنة هاتين الدولتين لاعطاء كل واحد منهم ما يشتهي .

لو بذل ما صرف على التعليم العالي منذ نصف قرن في اقضاء على الامية في مصر والشام لزال منها أثرها ، ولكن كان القطران يعوزهم رجال الاعمال التي لا يحسن القيام بها الا ارباب الدراسات العالية .

بقليل من المعارف بثتها المدارس في عقول الناشئة اصبح الصبي يدرك ان المهندس غير النحات ، والمزين غير طبيب الأسنان ، والنجار غير الحداد ، وكان الشخص الواحد في الزمن السابق يعاطى عدة صنائع .

شهدت الفلاحين وعامة المدن بالأمس بفرون من مراجعة المتطبين وبكتفون بوصفات العجائز وعقاقير الدجالين ، وشهدتهم اليوم يهرعون في حالة مرضهم الى الطبيب الاختصاصي يقصدونه من ابل الأمر . ظاهرة غريبة تدل على ارتقاء الافكار .

قال لي احدهم انه شاهد معظم ركاب السيارات المظيعة التي تروح وتغدو بين دمشق ومراج غوطتها ، وفي بد كل واحد منهم جريدة او مجلة يقرأها بشوق ، وذلك عند عودتهم مساء الى قراهم ، وقص علي احدهم انه شاهد في السيارة العامة التي تختلف الى بعض قرى الغوطة الوسطى امرأتين تبتاع كل منهما جريدة فسأل احدهما عن سبب شرائها لها فقالت له والغبطة بادية عليها : ان ابنتها يقرأ ، وهو يقرأها لها ويشرح لأمه ما يغمض من معناها - وهاتان

الفلاحان من قرية اشتهر أهلها بالجهل والخل ، وهذا أيضاً مما يعد سيف باب الارتقاء الحديث .

في الزمن الذي يكتب فيه لتاريخنا ان بدرس تدريساً صحيحاً في المدارس الأولى والوسطى والعليا تقوى الوطنية العربية اضعاف ما هي اليوم .

قال بعضهم : هنئلاً لأمة ليس لها تاريخ ، والأولى ان يقال : هنئلاً لأمة كان تاريخها طويلاً ومشرقاً كتاريخ العرب .

اخذ المسلمون لأول امرهم من العلوم المادية ما كان لهم منه عون على القيام بدعوتهم ، حتى اذا تم لهم ما طمحوا اليه من التوسع في الملك فترت المهمة في العلوم ودامت العناية بالدين سائرة سيرها العادي ، ثم قوي السواد الأعظم وهم أصحاب الدين على الأقلية وهم رجال العلم فكان من ذلك رجوع الأمة القهقرى .

اذا وضعت جامعة الدول العربية منذ اليوم اساس التعليم بما يلائم كل قطر ، ثم سيرته في طريق الوحدة ننشأ كل الأقطار العربية بعد جيلين في تفكيرها وحضارتها .

في العهد الأخير انصرفت همم أساتذة جامعات مصر الى نشر بعض كتب قدماء الفلاسفة والمتصوفة ، وكانت النفوس تنشوف للوقوف عليها ويتخيلون ان فيها أسراراً لو ظهرت لكشفت من نواميس الطبيعة ما تتقدم به الانسانية ، تصفي النفوس من كثافتها ، وتنجي البشر من القتل والزور والسرقة والكذب والظلم . ولما ظهرت هذه الأسفار في حلتها الجديدة من التحقيق والعناية تبين انها تافهة الا من العبث الذي أحب به عشاق الغرائب والمولعون بالمجهولات على الأيام ، فضاعت فيها أعمارهم وأضاعوا اعمار من اشتغلوا بها .

نشأت الدعوة الى الاسلام دينية محضة ثم ظهر على الأيام ان من الصعب انتشاره ان لم تدعم الدعوة الدينية بدعوة سياسية ، والدين محتاج أبدأ الى الدنيا .

لو كان من حرموا التاريخ يتديرون القرآن لأدركوا ان ما جاء فيه من أخبار الماضين هو التاريخ بعينه مقروناً الى فلسفته والتعليق عليه .

اذا درس المسلم القرآن حتى دراسته لا يحتاج الا الى قليل من كلام العرب ليعد في البلاء الفصحاء .

من ادعوا ان القرآن يحمل في دفتيه جميع العلوم لا بدركون انهم جعلوا منه بهذا الوصف مختصراً في دروس الأشياء ، وما القرآن الا كتاب حكمة لخلق أمة تصلح للمعاش والمعاد ، وكفى بذلك اعظاماً لشأنه .

اذا لم يحفظ الفقيه القرآن من أين له ان يعرف الاسلام وبأي أداة يقضي وبغني ؟

السرف في ان الشرقي يبالغ بمحضارة الغربي والغربي يغالي بالخطاط الشرقي ، كون كل فريق لا يعرف ما عند الفريق الآخر على حقيقته ، ولو استنبطن الاول ما عند الثاني لأنصف كل منهما صاحبه في حكمه عليه .

من طبع الغربي ان يهتم لكل صغير وكبير ، ومن طبع الشرقي اهمال الأمر الصغير ، هذا والصغير اصل في الكبير .

كان من الخطاط جزيرة العرب حجة لمن يزعمون ان في تعاليم الاسلام ما يحول دون نهوض أهله ، لقد أخطأوا فالأمر على غير ما توهموا ؛ السبب سياسي اجتماعي والدين بريء من هذه التهمة .

لا ينبغي المسلمين مما يرمون به من الانحطاط الا ان يرجعوا في دراسة دينهم الى أصوله على ما كان يدرس في القرون الأولى ، وان يتعلموا علوم الحضارة كما تعلم في جامعات الغرب لهدنا .

صفت لما حدثني من أثنى به من ان عدد الطلاب من الحجازيين والتجديين الذين يدرسون العلوم بنفقة حكومتهم في جامعات اميركا وانكلترا اصبح عظيماً يباهى به . وهؤلاء الطلاب هم الذين سينولون في المستقبل القريب تمدين بلادهم على نحو ما أنشأت الشام والعراق تمدين ، وسيثبتون للعالم ان العربي الذي عاش في الجبل قرونًا سيبدل بالعلم سيره وسيرته ، فيصبح بالدرس عربياً شرفياً بروحه ، غريباً متخضراً بتفكيره .

يظهر ان الشرقي يعترف بفضل الغربي عليه ، بما فتح له من أساليب التوسع في العلوم أكثر مما يعترف الغربي بما اخذه اجداده عن الشرق ، وما انتفعوا به من علوم العرب وحضارتهم .

من افضل حسنات المدينة الحديثة جعلها من علماء الأرض على اختلاف الجنس واللغة والدين ابناء أسرة واحدة .

بقدر ما تشهد في المدينة الحديثة ما يبهرك من لطف وذوق تقع فيها على ما لا يطاق من عنف وعسف . المظلومون فيها اكثر من المرحومين ، والمتنعون أقل من المحرومين .

لو كان للعنصر الشأن الأول في الاسلام ما استولى الديلمي والفارمي والتري والتركي والكرد والبربري على اقطار كانت معظم سكانها من العرب .

غاية ما يتطلبه المغلوب من الغالب ألا يظلمه ولا يذله ، ولا يظهر الاسلام وهو من ألد أعدائه .

لو تأصل الغرام بالتمثيل عند العرب تأصله عند الغربيين لقربت مدينتنا من المدينة الغربية ، وكان مجتمعنا أرقى مما هو الآن .

أتى الدهر على حضارات عظيمة فجحها ، وقضي على علوم كان البشر يتناغون في دراستها كعلم النجوم والأزياج والجفر والسحر ، ولعل الأيام تبطل علومها هي اليوم موضع العناية الشديدة عند الدارسين من الشرقيين والغربيين .

ليس بعد اليوم الذي يبقى فيه علم التصوف وعلم الحديث مكتوبين في الكتب لا يرجع اليها الا عندما يراد الوقوف على تاريخ الفكر الاسلامي .

لو قدر ضياع ما كتبه مؤلفو العرب وشعراؤهم في عصور الانحطاط اي منذ القرن التاسع فثانلاً ما خسر العلم العربي شيئاً يذكر .

لو قدر للعرب ان يجتمعوا تحت لواء واحد ما انسلخ القرن الحادي والعشرون الا وقد بلغ عددهم حوالي مئتي مليون ، بمدينة ليست دون أرقى مدينيات العالم .

ما أكثر متناقضات هذه المدينة : رحمة ما بعدها رحمة ، وقسوة لا يتصور العقل أشد منها .

أصبح الانسان العادي لهدنا يعرف من امور الصحة وبسائط علم الطب ما كان أطباء القرن الماضي لا يحسنون مثله ، وغدت ربة البيت المعنية بأولادها تحسن ، لكثرة ما قرأت وسمعت ، من وصايا الأطباء ، ما لا ذكر لأكثره في كتب القدماء .

تدارك بعض الأمر القديمة بيوتهم من الانقراض بالمسارعة الى تعليم أولادهم ،
 كأنهم أدركوا ان حكم الجاهل حكم الميت ، والأسرة لا تدوم بميت لا ينسل .
 ما أكثر من لا يعرف معنى الكلام الذي ينطق به ، ومن لا يفهم كلام
 غيره اذا ألقي اليه .

ثق بأن من بعض دواعي انخطاط المسلمين خروجهم في الحجاب عن هدي
 الشرع وسنة قدماء العرب ، وأخذهم بمصطلح الأتاجم المشاركة .

كانوا يقولون لا تخف الا من صاحب الكتاب الواحد لإحكامه غالباً
 كل مسائله ، ولا يكفي طالب العلم في عصرنا من الكتب بعشرات المجلدات ،
 على حين لا يستحضر في ذهنه جزءاً مما حوت . ولهذا عمد الغربيون الى
 الاستكثار من الجزازات والفهارس للرجوع اليها عند الحاجة حتى كاد العلم
 ينقلب الى جزازات وفهارس .

المتوسطون في علمهم وقراءتهم أكثر من تخرج المدارس في أيامنا ؛ المتوسط
 يسد بعض الحاجة والمتفوق يسد كل حاجة .

كان أكثر من سمعهم يخطبون في الملاهي اقرب الى الركافة والنهاية ،
 ولطالما اشمازت نفسي من سماع كلام المرتجلين منهم ، وعثبت على أبواب المدارك
 انقصيرهم في ارشاد من يندسون في جمعة هم غرباء عنهم . الخطابة كالشعر
 والموسيقى والتصوير لا تفعل في النفوس ان لم يرزق صاحبها استعداداً فطرياً
 يكمله الدرس والاشتغال .

عهدت رجالاً برعوا في علوم كثيرة يناني بعضها بعضاً . شاهدت كجاًوياً

يبرع في الأدب ، وطيباً شاعراً ، ورباعياً ناثراً . الذكاء البشري لا حد له
يقف عنده .

الصحف المعتدلة اللهجة اقرب الى الانتفاع بما تكتب من صحف الأحزاب
والمؤسسين بالوطنية ، وضرر الصحف التي لا تعرف غير الهدم ولا تحسن البناء
أكثر من نفعها .

كلما ضعف عدد الأمينين زاد قراء الصحف ، وعقد الرجاء على صدورها آخذة
بنواصي الكمال من حيث مظهرها وصدق لمجتها ومصرعة أخبارها وتنوع أبحاثها ،
حتى لتغدو مدرسة يطالع بها القاري كل يوم ما ينير امامه سبل الحياة .

مطالعة جريدة راقية مدة من الزمن تقرب العوام من مرتبة الخواص في
التفكير الصحيح ، فتعذر بعدها مغالطتهم في الحقائق الراهنة .

النقد حياة المجتمعات ، وبه ارتقى الشعر والنثر ، وبه ارتقت الخطب والتأليف ،
ولا يخاف النقد الا رب العلم الضعيف .

لا يكتب التوفيق لكل من يتحدث الى الناس الا على الندرة ، المحدث
كالخطيب لا يصفق له تصفيق استحسان الا اذا أبقي في نفوس السامعين أثراً
بهز نغمته أو تار قلوبهم .

تحرص المدارس على تكثير سواد الطلبة في صفوفها ، وعلى تخرج أكبر
عدد ممكن من حملة شاداتها ، ولو عقل بعض التلاميذ الذين أدوا لخواصهم
بمشقة كبيرة حتى انتقلوا من صف الى صف الى ان انتهوا الى مدرسة الحياة ،
لأنصرفوا لاتخاذ اسباب للمعاش أقرب الى نجاحهم ، من خدمة تحتاج الى علم
غزير ، وقرينة وقادة ، ودؤوب مطرد .

شهدت في ستين سنة من تبدل في هذا العالم ما لم تشهد الانسانية مثله في قرون ، وقد مرّ بي أكثر ما عانيت كما تمر الصور المتحركة على الشاشة البيضاء ، رأيت كل مدحش وغريب وما غيرت رأيي في ذكاء البشر وبلاهة ، وفي صلاحه وخبثه ، وكان الخبيث أكثر من الصالح ، والمتوحش لا يزال كثرة .

عهدت رجالاً ظهوروا فجأة في عالم الشهرة ، واقتربت منهم أمن في حالهم ، فاستبان لي انهم دون الوسط بعقولهم ، وأقل من الوسط بمعارفهم ، سادوا وليس لهم من أسباب السيادة شيء . بذكر ، فصدق عليهم ما وصف به قولتير احد مواطنيه يوم قال : انه كان قائداً وما مست يده سلاحاً طول حياته ، وكان عضواً في المجمع العلمي ولم يمسك القلم بيده . في كل مصر وعصر مزيفون خداعون .

من اقتصد ساعة من وقته كل يوم يصرفها فيما يعود عليه بخير ، يأتي في بضع سنين ما يسحوبه على الأقران . وقتك حياتك فلا تصرفه الا فيما يفيدك .

تعوذ الغزالي من نصف فقيه ونصف متكلم ونصف طبيب . فعلينا ان نتعوذ من نصف سيامي ، ذلك لأنه يفسد أكثر مما يصلح ، وقد تهلك على يديه أمته ، وهو يحسب انه يخدمها .

ليت شعري هل استحق المشاهير شهرتهم ، ام كان للزمن والبواعث دخل في استفاضتها . وما زلت أعتقد ان في الخاملين المغضوبين من بوازن المشهورين النابهين ان لم يفوقهم .

اجتمعت الى علماء وأدباء كانوا بعلمهم وأدبهم دون شهرتهم ، واجتمعت الى جماعة منهم كانوا أكبر مما بقدرهم الناس ، تتوقف الشهرة على أمور كثيرة لا على العلم والأدب فقط .

أليس من عيوب الحضارة الحديثة ألا تتوصل بعض الممالك الى الاحتفاظ
باسعار حاصلاتها الا من طريق ائتلاف الزائد عن حاجة الأسواق ، فقد أتلفت
هولاندة مئات الألوف من البقر والخنزير ، وجعلت كندا من حنطتها وقوداً
للقاطرات . وقطعت البرازيل مئات الألوف من أشجار البن وذلك بجوائز وضعتها
حكومتها لمن يقوى على قطع تلك الشجرة المباركة . وفاضت حاصلات الولايات
المتحدة من الحبوب والبطاطا وغيرها فنصح بعضهم لحكومتها ان تبعد جزءاً منها
لتحافظ على السعر الذي يرضيها .

مالت النفوس عن دراسة علوم الدين ، وكانت تدرس قديماً بعناية فائقة ،
ذلك لأنها لا تؤدي بصاحبها الى الظهور ، على خلاف الفقه امس والحقوق اليوم .

احرص على ان يكون أكبر عشرائك أكبر منك سنّاً وأوسع علماً واختباراً ،
فالمرء يتعلم من الكبير أكثر مما يتعلم من الصغير .

قلائل من يقولون الحق ولو على أنفسهم ، اذا ظفرت بطائفة منهم اتخذهم
عشراءك ونصحاءك ، فعشرتهم تطيب ونصحهم ينفع .

لا تقصد اسراً الا على علمه وعمله ، واجتهد في السير على الطريقة التي سار
عليها العالم والعامل .

قل ان اقتصد رجل فندم ، قلما أمصرف انسان بماله وصحته الا حزن وأسف .

ما أعظم المدى بين قرية أهلها جهلاء ، وأخرى جميع أهلها متعلمون .

اذا امكن أن تبيض بشرة الزنجي اعتقد ان طبع اللثيم يتبدل .

اقتصاد في كل شيء الاقتصاد المعقول ، وليكن اقتصادك من وقتك بالعلم

حد التقدير .

كم في اكواخ الفقراء من النساء والرجال من هم اليق بسكنى قصور الأغنياء

لو أنصف الدهر .

لبس من الغلو ان يقال ان بعض المستعربين من علماء المشرقيات عرفوا الاسلام واكبروه اكثر مما عرفه بعض أدياء العلم المشار اليهم بالبنات بين أظهرنا ، ذلك لأن معرفة الاسلام متوقفة على الدرس ، والمستعربون يدرسون على الأصول اكثر من بعض من تمحضوا للعلم عندنا .

أشبع ما أتت به النظم الغربية ما يدعى بالطريقة القرطاسية اي تطويل المعاملات ونقلها من ديوان الى آخر حتى يستوثق صاحب الشأن ان القضية المعروضة لم بدخلها زغل . بالطريقة القرطاسية لا تنحل مسألة في أقل من بضعة أسابيع او بضعة اشهر ، وبالطريقة العادية يبت بها في ساعة .

كان يكتب لنا التوفيق لو اقتبسنا من حسنات المدينة الغربية أكثر مما أخذنا من سيئاتها . السبب في تأخرنا عن الغربيين اهمالنا التفكير زمنًا في كل ما يدفعنا الى الأمام . أبطأنا وما حدثنا انفسنا من أول جيل بالأخذ بالمدينة التي ظهرت اعلامها في الغرب بعد عصر النهضة .

افراً بتدبر كل يوم صفحات من كتاب جيد للقدماء أو المحدثين وذلك بصوت جهوري ، ويكون في الموضوعات التي تأخذ من نفسك ، وبهذا تزيد رأس مالك الأدبي والعلمي من دون كبير عناء وتدخل السرور والسلاوى على نفسك .

أليس من النقص ان تمضي السنة ولا يظهر في الأقطار العربية كتاب فيه شيء جديد؟ وما كان بعض ما يصدر من المطبوعات مما لا قيمة له الا لأن من وضعوها لم يفكروا كثيراً قبل ان يقدموا على تأليفها .

لو عرضت جريدة اسماء المخترعين في العالم هذه الأيام ما سقطنا فيها على امم مخترع عربي ، وهذا مما يخفض الرؤوس ولا يرفعها .

منذ مائة سنة كان العرب من احط الأمم فحدث لهم ما نهبهم من رقدهم ، وتقدمت مصر ثم تبعها الشام فتونس فالعراق وتلقف بعض أهلها ما بنوا به بنيان مدينتهم الجديدة ، مضافة الى ما كان عندهم من بقايا مدينة قديمة . ولو وازن المنصف بين أمس العرب ويومهم لا يقن أنهم تقدموا تقدماً ما كان يرجى منهم ان يبلغوه بهذه السرعة . ولو قد بعث عربي فارق الدنيا منذ مائة عام وطاف اليوم ديار أمته لراها تبدلت بأوضاعها ومصانعها ومرافقها ، وأهم ما تبدل فيها طرق تفكير أهلها واحاديثهم وملاهيهم وانديتهم وأطعمتهم وأشربتهم .

محمد كرد علي



جملة من المصطلحات النباتية

عندما ألفتُ معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية ضمنت عدة مئات من أسماء النباتات الزراعية المشهورة وبضع مئات من المصطلحات النباتية التي لا بد لكل أستاذ أو عالم بالزراعة من معرفتها . ولم بدر في خلدي أن المعجم المذكور سيكون ، في مصطلحات النبات ، مرجعاً لأساتيد هذا العلم في مدارس التجهيز الحكومية بديار الشام . ولو فطنت لهذا الأمر لأضفت الى المعجم جملة من تلك المصطلحات يحتاج اليها الأساتيد المشار اليهم ، كما يحتاج اليها والى أكثر منها أساتيد المدارس العالية في الطب والصيدلة والعلوم وغيرها . ولما كنت غير واثق من إمكان طبع معجمي طبعة ثانية رأيت من المفيد أن أنشر في هذا البحث ٢٢٦ مصطلحاً نباتياً خلا منها ذلك المعجم . وهي مرتبة على حروف المعجم ، ومشروحة شرحاً علمياً مقتضياً . وكثير منها من وضعي أو تحقيقي . وبعضها من وضع مجمع فؤاد الأول للغة العربية . والمهم فيها الاصطلاح العربي لا الشرح الذي لم أتوخ الدقة التامة فيه . فال مؤلفون في علم النبات يهملون الاصطلاح خاصة ، أما الشرح المضبوط فهم يجدونه في كتب النبات الأعجمية دونما عناء .

ومن العيب ذكر المراجع العربية والفرنسية والانكليزية التي راجعتها أثناء القيام بهذا العمل فهي كثيرة . ولست أدعي بأن جميع هذه المصطلحات صالحة للبقاء . ولكنني أعتقد بأنه يمكن للأساتيد الركون اليها ربنا نهتدي نحن أو نهتدي غيرنا ، بالتحقيق المضني ، الى مصطلحات قد تكون أرجح من بعض هذه المصطلحات .

مصطفى الشرايبي

A

Achromatique

لا صِبْغِيّ . عديم الصبغ أو الصباغ

(نعت يطلق على ما لا يصطبغ بالمواد الملوّنة أو ببعضها) .

Actinomorphe

مُنْتَظَم

(نعت يطلق على الأزهار المنتظمة كزهرة الحوذان والزنبق وعود الصليب

وأزهار الفصيلة الوردية وغيرها . وهي التي يمكن تقسيمها ، بمستويين أو أكثر ،
قسمين متشابهين) .

Amitose

انقسام بسيط . انقسام لا خيطيّ

(انقسام نواة الخلية دون حصول خيوط فيها انظر Karyokinèse) .

Anabolisme

بناء

(طور الأيض Metabolisme الذي يعلو فيه الجُهد الكيماوي في جسم

الحي فتكون مغبته تجمع الطاقة . ويشتمل البناء في النبات على التمثيل اليخضوري

أي الخَضْبِي ، وعلى سائر الأعمال التي تفضي الى تركيب المواد المختلفة في

جسمه ، من ثلاثية او رباعية ، نتيجةً للتغذية . ويتضح ان في البناء تركيباً

Synthèse ولذا سمي مثبتاً ، وان في الانقراض Catabolisme هدماً ولذا

سمي منفيّاً) .

Anastomose

مُفاغمة . تفاعم

(اصطلاحاً . وجدت المؤلفين الأتراك يستعملون المفاغمة منذ نحو أربعين

سنة . والفرنسية من كلمة يونانية بمعنى اتحاد فَمَيْن . امتزاج وعائين نباتيين بأن

يفتح الغشاء الذي يفصل أحدهما عن الثاني وتندسك جيبة الأول في جيلة الثاني

فيصير لهما جيلة مشتركة . يقال فاعم النبات وعائيه فتفاعما) .

Anatrope « Ovule »

بُيْضَة مَقْلُوبَة

(نعت يطلق على البُيْضَة عندما يكون بين المُسَرِّ Funicule ومحور

الجُؤِزَة Nucelle زاوية حادة جداً ، حتى لكأنَّ البَيضة قد انقلبت على الشَّرْ .

وحيد المسكن كُنْشِي . وحيد المسكن ذَكَرِي Andromonoïque
(يطلق على النبات الذي له أزهار خنثى وأزهار ذكورية على نبتة واحدة)

هَوَائِيَة الإِلقاح أو اللِّقْح Anémophiles
(تطلق على النباتات التي ينثر الهواء حبوب لقاحها فنلقح سمات الزهر) .

Anisogamie (V. Hétérogamie)

مِثْبَرِي Anthéridie (Bot.)

(عضو التناسل الذكري في معظم مستورات الزهر . ومن اتحاده هو
والبيضة الكروية تحصل البيضة . وفي المثري يكون الحَيِّي المثري
Anthérozoïde) .

حَيِّي مِثْبَرِي Anthérozoïde (Bot.)

(عضو تناسل ذكري في بعض النباتات المستورات الزهر . وهو يحصل في
المِثْبَرِي Anthéridie) .

مُعَاكِسَة Antipode (Bot.)

(اصطلاحاً . والمعاكسات ثلاث خلايا في كبس الجنين في البيضة ،
يكن في الجهة البعيدة عن البُويْب) .

فَقْد الإِلقاح . فقد التناسل Apogamie (Bot.)

(فقدان خاصة التناسل الشَّقْصِي في بعض النباتات أو في بعض أطوار حياتها) .

وِعَاء الرِّقَاق Apothécie

(الفرنسية من اليونانية بمعنى وعاء أو حوض . وعاء الإثمار في الخَزَاز .

وهو يحتوي على زقاق الفطر Asques) .

آلة . جِهَاز Appareil

(كآلة السمع وآلة البصر في الحيوان ، وكجهاز الافراز الباطني أو الظاهري في النبات) .

Archégone

حاملة البَيْبِيضَة

(هي في بعض النباتات الدنيا مولدة البَيْبِيضَة Oogone بعد أن يحصل فيها التفريق) .

Assise (Bot.)

سافة

(ويقولون طبقة . والساف والسافة أقرب الى معنى الكلمة الفرنسية . يقال السافة المولدة A. génératrice ، والسافة الشعرية A. pilifère ، والسافة الفليينية A. subéreuse ، والسافة المولدة اللسحائية الخشبية A. génératrice libéro-ligneuse ، والسافة المولدة الفليينية النجبية A. génératrice subéro - phellodermique وتسمى النجبية أو مولدة النجيب Phellogène الخ) .

Aubier (Bot.)

خشب أبيض . خشب كاذب

(الخشب الفتي في ساق النبات ، يكون أكثر طراوة ورطوبة وبياضاً من الجلب أي الخشب الصادق المسمى Duramen أو Bois du cœur) .

B

Biocyte

خَلِيَّة المَلْحَمَة

(تتألف المَلْحَمَة Parenchyme من جماع هذه الخلايا) .

Biométrie ou Biométrique

قياس الحياة

(قسم علم الحياة الذي تُطَبَّق فيه على الكائنات الحية أساليب الإحصاء وصيغ حساب الاحتمالات Calcul des probabilités) .

Bipartition

شَطْر . إنشطار . انشقاق ثنائي

(ويفيد استعمال فعل شَطَر وإن لم تدل الكلمة الفرنسية على تساوي الشقين المنقسمين ، خلافاً للشطر) .

Bivalve (Bot.)

ذو صيماين ، ذو مصراعين

(كالثمرة التي تنفتح على مصراعين) .

Bois du cœur (V. Duramen et Aubier)

O

Campylotrope « Ovule »

بَيْضَةُ مُنْحَنِيَّة

(نعت يطلق على البَيْضَةِ عندما تكون جُوزَيْتُهَا Nucelle منحنية ، ويكون بُؤَيْبُهَا مقترَبًا من النَّدَقِيَّ Hile ومن الدَّرَز Chalaze ، بسبب اختلاف النَّدَمُو في الجهتين المتقابلتين) .

Capillaire

شَعْرِيّ

(وبفتح العين . ما يكون دقيقًا ومخلًا كالشعر . يقال وعاء شعري ، ومجموعة شعرية الخ .)

Caryocinèse (V. Karyokinèse)

Catabolisme

إِنْتِقَاض

(طور الأَبْض Metabolisme الذي يهبط فيه الجُهدُ الكيمِيَوِي في جسم الحي فتكون مغبة ذلك ضياع الطاقة أو تحوُّلها عملاً . ويشتمل الانتقاض في النبات على وظائف التنفس والاختيار) .

Cénocyte (Bot.)

كثير النَّدَمَى

(خلية نباتية تكون مفردة ، ولكنها تكون كثيرة النوى والمُنَسَّبات ، كما في بعض الفطور والأشنة . يقال مَشْرَعَة كثيرة النوى Thalle cénocytique)

Centrosome (Bot.)

كُرَيْتَةُ المَرَكَز . كُرَيْتَةُ مَرَكَزِيَّة

(هُئَيْتَة مستديرة تكون وسط الخلية ، على مقربة من نواتها) .

Centriole (Syn. Centrosome)

Centrosphère (Syn. Centrosome)

Chalaze (Bot.)

دَرْز

(اصطلاحاً • قاعدة الجؤيزة Nucelle في البَيْبضة ، وتكون فوق النقيير (Hile) •)

Cheiroptérophiles

خَفَّاشِيَّة الإلقاح

(تطلق على النباتات التي يحمل الحفّاش لقاحها في سمات الزهر) •

Chimiotropisme

تأوّد كيميائي

(إنحراف بعض أعضاء النبات بتأثير المواد الكيميائية • أنظر بعض

الملاحظات اللغوية في مادة Phototropisme) •

Chionophiles (Plantes)

نباتات ثلجيّة • نباتات الثلوج

(تطلق على أوالف الثلج من النبات) •

Chloroplastes ou Chloroplastides ou Chloroleucites

ou Corps Chlorophylliens

جَبَيْلات اليخضُور

(وتسمى جَبَيْبات اليخضُور • جَبَيْلات خضر كروية في الأعم مصطبغة

بالخضُور تكون في جَبَيْلة الخلية) •

Chromatine

صِبْغِين

(مادة بروتينية على شكل جَبَيْبات تكون في نواة الخلية ، ولها خاصّة

امتصاص المواد الملوّنة بشدة • وسماها مجمع مصر صِبْغِيّة • أما نحن فسرنا على

طريقتنا في تعريب الدواخل والكواسع الكيميائية) •

Chromatophore (Bot.)

مُلَوّنة

(عن مجمع مصر • الملونات أجسام جَبَيْلية قادرة على اختزان المواد الملوّنة

أو إحداثها ، وهي مختلفة الأشكال) •

Chromosome

صِبْغِيّة • صِبْغِيّة

(قطعة من الخيط الصبغي Filament chromatique الذي يظهر في نواة

الخلية أثناء انقسام تلك النواة . ويكون عدد الصَّبْغِيَّات واحداً في كل نوع نباتي () .

Cicatrice

نَدَبَة

(ج نُدُوب . أثر الجرح في النبات والحيوان) .

Cicatriscation

نَدَب . لِنَدَاب

(هو في النبات حصول أنساج جديدة تعزل النُدُوب فتموت خلاياها في الأعم من الحالات) .

Circumnutation (Bot.)

تَمَوُّت لَوَلْبِيّ

(حركة النمو في رأس ساق النبات ، وتكون لولبية الشكل) .

Climacorrhize

جَذَر سُلَّمِيّ

(من اليونانية بهذا المعنى . امم يطلق على الجذور التي تلقى كُمتَها على شكل يحكي درجات السلم ، كما في ذوات الفلقتين . وعكسه الجذر الأملس) .

(Lyorhize)

Coiffe (Bot.)

كُمّة . عَمْرَة

(نسيج كالقنسوة يغطي رأس الجذور) .

Collenchyme

نَسِيج غَرَوِيّ

(من اليونانية بهذا المعنى . نسيج من خلايا حية نصف خشبية جدرانها غليظة ، تكون في جسم النباتات العليا) .

Collocyte

خَلِيَّة غَرَوِيَّة

(الخلايا الغروية هي التي يتألف منها النسيج الغروي Collenchyme) .

Conceptacle (Bot.)

جَفَن

(مستعارة من الجفن أي الغمّد . تجويف يحوي أعضاء التناسل في

م (٣)

بعض النباتات الدنيا) .

- Corm كَرْمَب • جَعْمَنِين
(ويقولون في الشام قُرْمَة • بصلّة مكثّزة كبصلّة السُّوسُ رَنْجَان والزعفران •
Corm إنكليزية) •
- Croissance (Bot.) نُمُو • نَمَاء
ازدياد تدريجي في جسم الأحياء • يقال نُمُو بالتسرُّب Cr. par
intussusception ، ونمو بالتراكب Cr. par apposition ، ونمو في الثخن
Cr. en épaisseur ، ويكون بُدَائِيًّا وثانويًّا ، والنمو بطبقات Cr. en étages
، والنمو المحدود وغير المحدود ، والنمو الشامل أو بالمُتَحَمَّات
(Cr. intercalaire) •
- Crypte (Bot.) نُفْثَرَة
(وفي جملة مجمع مصر ج ٤ جُرَيْب • تجويف صغير في سطح عضو نباتي ،
قد يُجَبَّك عليه وَبَرٌ فيسمى نفرة وبرية C. pilifère ، أو نكتنفه مَسَام فيسمى
نفرة سُمِّيَة C. stomatifère) •
- Cuticulaire جُلَيْدِي • قُشْبِيرِي
(أنظر Cuticule) •
- Cuticule (Bot.) جُلَيْدَة • قُشْبِيرَة
(الجُلَيْدَة ترجمة الأصل اللاتيني للكلمة الفرنسية • وكنت مميّتها بشرة •
وقال مجمع مصر بَشْرَة وإهاب • ولكن البشرة جعلت عندنا الآن مقابل
Epiderme ، والأدمة مقابل Derme • أما الإهاب في اللغة فهو الجلد ما لم
يُدْبَغ • الجزء الخارجي من غشاء خلايا البشرة • وهو مؤلف من طبقة من
الجلديّين Cutine مختلفة الثخن) •
- Cylindre central ou stèle (Bot.) أَسْطَوَانَة مَرَكْزِيَة
(الجزء المركزي من الساق أو الجذر في النباتات الوعائية) •

Cytoplasme ou cytoplasma

حَبَشَوَة

(عن مجمع مصر . ما يكون خارج النواة من حَبَشَة الخلية) .

D

Diadelphes

ثُنَائِيَة الأُخْدَوَة

(مترجمة . تطلق على الأسدية التي تكون مجتمعة في حزمين) .

Diagramme de la fleur

رَسَم الزهرة

(الكلمة الفرنسية من كلمة يونانية معناها الرسم . وهي هنا تعني مَسَقَط

Projection مختلف أجزاء الزهرة ، على مستوى عمودي على محورها) .

Dialypétale

مُنْفَصِلَة القُوعَالَات أو التَشْوِيجِيَّات

(نعت التويج الذي تكون قُوعَالَاتُه منفصلة بعضها عن بعض . فاذا التحت

فالتويج متحد القُوعَالَات أو التَشْوِيجِيَّات Gamopétale وقد ذكرتها في المعجم) .

Dialysépale ou polysépale

مُنْفَصِلَة الفِصَلَات أو الكَأْسِيَّات

(نعت للزهرة أو للكأس التي تكون فِصَلَاتُهَا منفصلة بعضها عن بعض .

وتخالفها المتحد الفِصَلَات أو الكَأْسِيَّات Gamosépale وقد ذكرتها في المعجم) .

Didynames « Étamines »

أَسَدِيَّة مختلفة الزُؤُجَيْن

(المعنى الأصلي للكلمة الفرنسية ذات القوتين أو مزدوجة القوة . وقد أطلقوها

على الزهرة التي يكون لها أربع أسدية اثنتان منها أطول من الأخرين ، كما

في الفصيلة الشفوية وغيرها ، ولذا سميتها مختلفة الزوجين أي زوجي الأسدية) .

Différenciation

تَفَرُّق

(تَبَدُّل خلايا النبات في أشكالها ووظائفها . وتطلق الكلمة الفرنسية

أيضاً على التَفَرُّق ، أي على نتيجة هذا العمل . يقال التَفَرُّق الحَلَوِيّ

La différenciation cellulaire يؤدي الى تَكُون النُسُج) .

Dioécie

ثُنَائِيَة المَسْكَن

(حال النبات الذي يكون له أزهار ذكورية في نبتة منه وأزهار أنثوية في نبتة أخرى فيسمى ثنائي المسكن Dioïque) .

Diploïde

ثنائي الصبغيات

(نعتٌ يطلق على النبات أو على جزء من أجزائه عندما يكون في نواة الخلية الأم عدد مزدوج « ٢ ن » من الصبغيات ، وبقابلة بسيط الصبغيات أو مفردتها Haploïde ، انظر Méiose) .

Diplostémone

مزدوجة الأسدية

(نعت يطلق على الزهرة التي يكون عدد أسديتها ضعف عدد القملات) .

E

Écologie (Bot.)

علم المنابيت

(الفرنسية من اليونانية بمعنى علم المسكن . علم يبحث في علائق النبات بمناخه ، أي بالبقاع التي يعيش فيها . وأهم بحوثه تأثير العوامل الطبيعية والاقليمية فيه) .

Éctoplasme (Bot.)

جبيطة خارجية . محيط الجبيطة

(قسم جبلة الخلية الذي يحدها خارجياً) .

Endémiques (Plantes)

نباتات مستوطنة أو مستوطنة

(طائفة من النباتات تنمو في كورة معلومة) .

Endogène

داخلي النمو

(العضو أو العنصر الذي ينشأ داخل العضو أو العنصر الذي ولد له . وتنعت وحيدات الفلقة بأنها داخلية النمو ، أي أن ساقها تنمو من الداخل الى الخارج) .

Endoplasme

جبيطة داخلية

(الجزء الداخلي من جبلة الخلية ، عندما يكون فيها جزء خارجي يسمى محيط الجبلة أو جبلة خارجية Ectoplasme) .

طاقة
Energie
(يقال مَبْنَعَت الطاقة Source d'énergie وإطلاق الطاقة Libération d'énergie)
وطاقة النَشْمُوّ E. de croissance الخ .)
عُلُويّ
Épigyne
(المعنى الأصلي للكلمة الفرنسية « فوق الأنثى » . ويعتون بذلك ما كان موضع ارتكازه على قرص الزهرة فوق موضع ارتكاز المبيض . يقال أسدية علوية ، وهذه زهرة علوية الأسدية) .

ظهار
Epithélium (Bot.)
(عن مجمع مصر ج ٤ ص ٥٩ . جماع خلايا مستطيلة تكون في أطراف الكيس الجنيني في بعض النباتات ، أو تؤلف بشرة الفلقة في فُوف بعض وحيدات الفلقة) .

أسدية بارزة
Exsertes (Étaminés)
(عندما تظهر الأسدية خارج الغُلف الزهرية) .
خارجي النَشْمُوّ
Exogène
(العضو أو العنصر الذي ينشأ خارج العضو أو العنصر الذي ولّده . وتُسمّى ذوات الفلقتين بأنها خارجية النمو أي انت ساقها تنمو من الخارج الى الداخل) .

F

حُرْمَة
Faisceau (Bot.)
(يقال في تشريح الجذر مثلاً حزمة لحائية F. liberien وحزمة خشبية F. ligneux) .
سُرّ
Funicule (Bot.)
(هو في النبات الحَبَل السُرّي الذي يصل البَيْضَة بِشِيعَة الْمَبْرِض)

Fuseau وَشِيعَة

F. nucléaire (Bot.) وَشِيعَة نَوَوِيَّة

(جماع الخيوط اللاصِبِيَّة التي تصل مركزَي الجذب في التَخْيِيط اي في اقسام نواة الخلية) •

Fusiforme (Bot.) وَشَعِيَّة

(ما كان على شكل الوشِيعَة « أي المغزل » منتفخ الوسط مستدق الطرفين) •

G

Galactocyte خَلِيَّة لَبَنِيَّة

(الخلايا اللبنية هي التي يكون فيها لبن النبات Latex) •

Gamétange حَامِلَة المَشِيج . حَامِلَة مَشِيجِيَّة

(جهاز شِقْطِيّ يشتمل على الأمشاج) •

Gamète مَشِيج

(عن مجمع مصر • وهما مشيجان ذكري وأنثوي • خلية التوالد في المواليد) •

Gamétophyte نَابِت مَشِيجِيّ

(جزء النبات الذي تكون فيه الأمشاج • ففي الطحالب هو الساق الورقية ،

وفي خفيات اللوايح الوعائية هو المُشِيرَة Prothalle ، وفي عاريات البذر هو

أنبوب اللقاح والسُّوَيْدَاء ، وفي باديات الزهر هو أنبوب اللقاح والجُؤَيْزَة

(Nucelle) •

Gène مُورَثَة

(عن مجمع مصر • اسم يطلق على جُزْئِيَّات مادبة دَقَاقٍ يفترضون وجودها

في صِبْغِيَّات الخلية ، ويفسرون بها قوانين مندل الوراثية) •

Généticien أَنَسَالِيّ

(العالم بالأنسال وإصلاحها • انظر Génétique) •

Génétique ou Eugénique

نَسْلِيَّات . علم النَسْل

(معنى الكلمة الفرنسية علم تَبَدُّل الأعضاء في الأنساب . ويراد به عملياً إصلاح النسل بدراسة قوانين الوراثة وإيجاد سلالات وضروب حيوانية ونباتية أكثر نفعاً للإنسان . يقال نَسْلِيَّاتِي Génétiste وهو العالم بهذا العلم ، ونسليات زراعية G. agricole ، ونسليات حيوانية G. animale) .

Géophytes (Plantes)

نباتات أرضية

(النباتات التي تكون أعضاؤها التناسلية في الأرض) .

Géotropisme

تَأَوُّد أرضي

(تأثير الجاذبية الأرضية في انحراف أعضاء النبات عن الخط العمودي إما انحرافاً إيجابياً أي من فوق الى تحت ، او سلبياً أي من تحت الى فوق . انظر بعض الشروح في مادة Phototropisme) .

Granule

حَبِيْبَة

(تصغير حبة . الحبة الصغيرة ، وهينات تكون في جَبِيْلة الخلية الخ) .
وحيد المسكن وزَيْدِيّ . وحيد المسكن أنشوي

Gynomonioque

(يطلق على النبات الذي له أزهار خنثوية وأزهار أنثوية على نبتة واحدة) .

H

Halophile

مِلْحِيّ . وإلف الملح

(يطلق على النبات الذي يألف العيش في الأتربة المالحة) .

Halophytes (Plantes)

نباتات مِلْحِيَّة

(أوألف الملح من النبات) .

Haploïde

بسيط الصَّبْغِيَّات . مُفْرَد الصَّبْغِيَّات

(نعتٌ يطلق على النبات او على جزءه من أجزائه عندما يكون سيفي نواة

الخلية التزاوجية عدد بسيط « ٢ » من الصبغيات . وبقابله ثنائي الصبغيات
Diploïde الخ . انظر (Méiose) .

نباتات الصَّردُود Hekistothermes (Végétaux)

(مفردها صَرْدٌ ، ومن معانيها الأراضي الباردة . النباتات التي تنبت تحت
درجة الصفر من الحرارة) .

شَمْسِيٌّ . إلْفُ الشمس Héliophile

(يطلق على النبات الذي لا يبلغ أقصى نموه إلا في الشمس ، أي ما لم
يكن معرضاً لأشعة الشمس . يقال نباتات شمسية أو نباتات أولف للشمس) .

نباتات المناقع أو السِّباح Héliphytes (Plantes)

(النباتات التي تكون أعضائها تناسلها في المستنقعات خلافاً للنباتات المائية
والنباتات الأرضية) .

مُخْتَلِفُ اللَّقَاح Hétérogame

(يطلق على كل نبات من النباتات الدنيا يكون فيه المشيجان الذات
بندغمان أثناء اللَّقَاح مختلفين في شكليهما أو في عملهما) .

إختلاف اللَّقَاح Hétérogamie au Anisogamie

(طريقة لِقَاح في النباتات الدنيا يكون فيها المشيج الذكري والمشيح
الأنثوي مختلفين في شكليهما أو في عملهما) .

حَاضِن Hôte (Bot.)

(ما يحضن الطفيليات وأتباها . يقال الفول حاضن الكَشُوت ، والعدس
حاضن الجعفيل وهكذا) .

نباتات مائية Hydropohytes (Plantes)

(النباتات التي تكون أعضائها تناسلها في الماء الحلو أو المالح) .

- تأوُّد مائي Hydrotropisme
(تأثير الماء في نموّ النبات بأن يجذب اليه بعض أعضائها كالجذور ، وبعده عنه بعضها كالسيقان . أنظر بعض ملاحظات لغوية في مادة Phototropisme) .
- نباتات الأقاليم الرطبة Hygrophytes (Plantes)
(النباتات التي تألف الأقاليم أو الأتربة الرطبة) .
- غُشْبِيّ Hyménium
(تصغير غشاء . والفرنسية من اليونانية بهذا المعنى . غشاء يجتمع فيه البوغ في الفطور العليا ، كالزرق Asque والدعامَة Baside « في رتبة الزرقبيّات ورتبة الدعاميات » وما يختلط بهما من الخيوط العقيمة) .
- حَبِيكَة Hyphe (Bot.)
(اصطلاحاً ج حَبَائِك . والفرنسية من اليونانية بمعنى النسيج . تطلق على خيوط خالية من المخضور يتألف منها الجزء الأسامي من جسم الفطر أو الحزاز . وهي أشكال كالحبيكة الدهنية واللّسّنية والوعائية) .
- سُفْلِيّ Hypogyne
(المعنى الأصلي للكلمة الفرنسية « تحت الأنثى » . وبنعتون بذلك ما كان مكان ارتكازه على قرص الزهرة تحت مكان ارتكاز المبيض . يقال أسدية سفلية ، وهذه الأزهار سفلية الأسدية « أو الكائسيّات أو التسويحيّات ») .

I

- أسدية مُكْتَسَنَفَة Includes « Étamines »
(عندما تكون الأسدية مغطاة بالغُلف الزهرية) .

Indusie

قَمِيص

(الفرنسية من Indusium أي القميص . غشاء في ورق السراخس يكتشف الضامة Sore وهي مجموعة من حاملات البوغ . ويكون القميص في السرخس الذكر غشاء صغيراً كلوبياً الى يياض ، في الصفحة السفلى من الورق) .

Intussusception

تَرْبِيب ، تَرْبُوب

(عن ج ه من مجلة مجمع مصر . وفي اللسان : رَبَّب النعمة تَمَّأها وزادها وأتمها وأصلحها . "نمو" المواد الحية وتشكلها داخل الخلية . يقال النمو بالتربُّب (Croissance par intussusception) .

Irritabilité

قابلية الإثارة

(حساسية خاصة تنولد عنها حركة في بعض النباتات . يقال أثير النبات ، وإثارته Irritation ، وهذا مشير Irritant ، والنبات قابل للإثارة أو لأن يُثار Irritable الخ) .

Isogame

مُتَسَاوِي اللَّقَاح

(يطلق على كل نبات من النباتات الدنيا يكون فيه المشيجان اللذان بندگان أثناء اللقاح متساويين) .

Isogamie

تساوي اللقاح

(طريقة لقاح أي لقح منتشرة في النباتات الدنيا ، وهي أن يكون المشيجان اللذان تحصل اللافحة Zygote من اندغامها متساويين) .

Isostémone

مُتَسَاوِيَة الْأَسْدِيَة

(نعت يطلق على الزهرة التي يكون عدد أسديتها مساوياً لعدد قُملاتها أي ثوَجياتها ، عندما تكون الزهرة ذات كَأْس وتَوِيج ، ومساوياً لعدد أجزاء الكيم ، عندما تكون ذات غلاف زهري واحد) .

K

انقسام صحيح . تَحْيِيط Karyokinèse ou Caryocinèse
ou Mitose vraie

(الثانية عن مجمع مصر . أعم شكل في انقسام نواة الخلية يرافقه حصول
خيوط فيها . وله أربعة أطوار متتابعة تراجع في كتب النبات المسهبة) .

L

كُمُون Latence

(لبوث بعض صفات النبات ساكنة فيه ريثما تُهْبَأ لها وسائل الظهور ، يقال
حياة كامنة (Vie latente) .

لَبَن Latex

(هو لبن النبات . وفي الأسماء من المعاجم وجدتهم يقولون « ابن » اجتزاء) .

جَذَر أَمْلَس Liorhize

(من اليونانية بهذا المعنى . النبات ذو الجذور المُلْس هو الذي تفقد جذوره
كُمْنها وتصبح ملسا ، كما في ذوات الفلقة الواحدة وفي معظم خفيات
اللقاح الوعائية) .

(يتبع)

ديوان علي بن الجهم

صلة التكملة

صدر في آخر سنة ١٩٤٩ ديوان علي بن الجهم (من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق) عن نسخة مخطوطة فريدة محفوظة في خزانة الاسكوريال بالاندرلس تحت رقم ٣٦٩ توليت تحقيقها ونشرها .

وقد ذكرت في المقدمة ان هذا الديوان على نفاسة ما اشتمل عليه من شعر ابن الجهم وندارته لم يستوعب جميع شعره ، لذلك جعلت له تكملة جمعتها من كتب الأدب والتاريخ والتراجم مخطوطها ومطبوعها وألقتها بالديوان فكانت مضارعة له . وقلت اني لا أشك في أن ما فاني أكثر مما اطلعت عليه . ومنذ صدوره الى الآن اجتمع لدي طائفة صالحة من شعر الشاعر أنشرها اليوم على صفحات مجلة المجمع لتكون صلة لتكملة الديوان .

المحبرة في التاريخ

ذكرت في مقدمة الديوان ص ٣٩ ان علي بن الجهم أول من نظم الحوادث والتاريخ الاسلامي، فقد ذكر ياقوت في معجم الادباء ٦٢/٢ بترجمة أبي الحسن أحمد ابن محمد الأنباري ، أن لابن الجهم قصيدة ذكر فيها تاريخ الخلفاء الى زمانه . وقلت ان هذه القصيدة ضاعت مع ما ضاع من شعره ، ولكنني ظفرت في كتاب البدء والتاريخ لأبي زيد البلخي ٨٥/٢ ومروج الذهب للمسعودي ١٥/١ بقطعة في « بدء الخلق والذرة » لا تتجاوز ثمانية عشر بيتاً معزوة لابن الجهم نشرتها في تكملة الديوان ص ١٥٧ بعنوان (قصة خلق آدم) . وقلت اظن ان هذه الابيات من أوائل القصيدة التاريخية الضائعة لدلائل شرحتها هناك . فلم أكن مخطئاً في ظني بعد أن ظفرت بالقصيدة كلها .

والفضل في بعث هذه المزدوجة للأستاذ العلامة الشيخ محمد السماوي النجفي، فلقد تفضل وأهدى الي نسخة منها منقولة عن نسختين قديمتين فله الشكر الجزيل (١) .

(١) بعد كتابة ما تقدم ورد الي كتاب من الذهب مؤرخ س ٩٥٠/١١/٥ يعني الأستاذ السماوي ، رحمه الله وأحسن اليه كما أحسن الى العلم والأدب .

المجبرة^(١) في التاريخ

قال علي بن الجهم :

الحمد لله المعيد المبدي حمداً كثيراً وهو أهل الحمد
ثم الصلاة أولاً وآخراً على النبي باطناً وظاهراً
ياسائلي عن ابتداء الخلق مسألة القاصد قصد الحق^(٢)
أخبرني قوم من الثقات أولو علوم وأولو هيئات^(٣)
تقدموا^(٤) في طلب الآثار وعرفوا حقائق^(٥) الأخبار
وفهموا^(٦) التوراة والإنجيل وأحكموا التنزيل والتأويل
أن الذي يفعل ما يشاء ومن له العزة^(٧) والبقاء
أنشأ خلق آدم إنشاءً وقدس منه زوجه حواء
مبتدئاً ذلك يوم الجمعة حتى إذا أكمل منه^(٨) صنعة

(١) في الأصل : (المجبرة) . ولعل ما أثبتناه هو الأصح .

(٢) هذا البيت وسبعة عشر بيتاً بعده مذكورة في تكملة ديوان علي بن الجهم

ص ١٥٧ قطعة ٦٨ تحت عنوان « قصة خلق آدم » نقلاً عن كتاب

البدء والتاريخ لأبي زيد البلخي ٨٥/٢ ومروج الذهب للسعودي ١٥/١ .

(٣) في الأصل : (وألوهيات) والتصحيح من التكملة .

(٤) في التكملة : تفرعوا في ...

(٥) : : وعرفوا موارد ...

(٦) : : ودرسوا التوراة والإنجيل وأحكموا التنزيل والتأويل

(٧) : : ومن له القدرة ...

(٨) : : حتى إذا أكمل فيه الصنعة .

أَسْكَنَهُ وَزَوْجَهُ الْجِنَانَا فَكَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا كَانَا
 غَرَّهُمَا إِبْلِيسُ^(١) فَاغْتَرَا بِهِ كَمَا أَبَانَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
 دَلَاهُمَا^(٢) الْمَلْعُونُ فِيمَا صَنَعَا فَأَهْبِطَا مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَا
 فَوَقَعَ الشَّيْخُ أَبُوْنَا آدَمُ بِجَبَلٍ فِي الْهِنْدِ بُدْعَى وَاسِمِ^(٣)
 لِبَثْمَا^(٤) اعْتَاضَ عَنِ الْجِنَانِ وَعَنْ جِوَارِ الْمَلِكِ الْمَنَانِ
 وَالضَّعْفُ^(٥) مِنْ خَلِيقَةِ الْإِنْسَانِ لَا سِيَّمَا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ
 مَا لَبِثَا فِي الْفَوْزِ يَوْمًا وَاحِدًا حَتَّى اسْتَعَاظَا مِنْهُ جَهْدًا جَاهِدًا
 فَشَقِيَا وَوَرِثْنَا الشَّقَاءَ أَنْبَاهُمَا^(٦) وَالْهَمَّ وَالْعَنَاءَ
 وَلَمْ يَزَلْ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِهِ حَتَّى تَلَقَّى كَلِمَاتِ رَبِّهِ
 فَأَمِنَ السَّخْطَةَ وَالْعِقَابَ^(٧) وَاللَّهُ تَوَابٌ عَلَى مَنْ تَابَا
 ثُمَّ اسْتَمَلَّ^(٨) وَأَحْبَا النَّسْلَا فَحَمَلَتْ حَوَاءُ مِنْهُ حَمَلًا
 وَوَضَعَتْ إِبْنًا وَبَنَاتًا تَوَامَا فَسُرَّ لِمَا سَلِمَتْ وَسَلَامَا^(٩)

(١) في التكملة : غرهما الشيطان فاغترآ به .

(٢) : غرهما الشيطان فيما صنعا .

(٣) في الأصل : (داسم) والتصحيح من التكملة .

(٤) في التكملة : لبثما اعتاض من الجنان والضعف من جبهة الانسان

(٥) هذا البيت والذي بعده لم يردا في التكملة .

(٦) في التكملة : (نسلها) .

(٧) : (والعذابا) .

(٨) استمل : سئم وضجر .

(٩) لم يرد هذا البيت في التكملة .

واقْتَنِيَا^(١) الْإِبْنَ فَسَمَّيْ قَايِنَا
وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنَا
ثُمَّ أَغْبَيْتُ بَعْدَهُ قَلِيلًا
فَوَضَعْتُ مُنْثَمَةً هَابِيلًا^(٢)
فَشَبَّ هَابِيلُ وَشَبَّ قَايِنُ^(٣)
فَقَرَّبَا لِحَاجَةٍ قَرَّبَانَا
فَقَبِّلَ الْقَرَّبَانُ مِنْ هَابِيلٍ
فَسَارَ لِلْحَيْنِ الَّذِي حَيَّنَ لَهُ
ثُمَّ اسْتَفْزَغَ أَخْتَهُ فَهَرَبَا
فَبَعَدْتُ دَارُهُمَا مِنْ دَارِهِ
فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْثًا
حَتَّى إِذَا أَحْسَ بِالْحِجَامِ
كَانَتْ إِلَى شَيْثَ ابْنِهِ الْوَصِيَّةُ
أَنْ أَعْبُدِ اللَّهَ وَجَانِبِ قَايِنَا
فَلَمْ يَزَلْ شَيْثٌ عَلَى الْإِيْعَانِ
يَحْفَظُ مَا أَوْصَى بِهِ أَبُوهُ
حَتَّى إِذَا مَا حَضَرَتْ وَفَاتُهُ
أَوْصَى أَنْوَشًا وَأَنْوَشٌ كَهْلُ

وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنَا
فَوَضَعْتُ مُنْثَمَةً هَابِيلًا^(٢)
وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا تَبَايُنٌ^(٣)
وَخَضَعَا لِلَّهِ وَاسْتَعَايَنَا
وَلَمْ يَفْزِ قَايِنٌ بِالْقَبُولِ
إِلَى أَخِيهِ ظَالِمًا فَقَتَلَهُ
وَفَارَقَا أُمًّا أَلُوفًا وَأَبَا
وَزَهْدًا فِي الْخَيْرِ مِنْ جَوَارِهِ
وَلَمْ يَزَلْ بِاللَّهِ مُسْتَفِئًا
وَذَاكَ بَعْدَ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ
وَلَيْسَ شَيْءٌ يَعْجِزُ النِّيَّةَ
وَكُنْ لَهُ وَنَسْلُهُ مَبَايِنَا
مُعْتَصِمًا بِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ
لَا يَخْطِئُهُ وَلَا يَمْدُوهُ
وَخَافَ أَنْ يَفْجَأَهُ مِيقَاتُهُ
بِمِثْلِ مَا أَوْصَى أَبُوهُ قَبْلُ

(١) فِي التَّكْوِيلِ (وَوُلِدَتْ إِبْنَانَا فَسَمِي قَايِنَا) .

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي التَّكْوِيلِ .

(٣) هَذَا آخِرُ بَيْتٍ وَرَدَ فِي التَّكْوِيلِ .

فلم يزل أنوش يقفو أثره لا يتعدى جاهداً ما أمره
 ثم تلاه ابنه قينان وقوله وفعله الايمان
 ثم تلا قينان مهلائيل فسُنَّ ما سنَّت له الكهول
 ثم استقل بالأمور يرد اخوخ^(١) وهو في العلوم فرد
 وكان في زمانه (يوثيل)^(٢) الخالع المضلل الضليل
 أول من تتبع الملاحيا وأظهر الفساد والمعاصيا
 وكان من نسل الغوي قان وغير بدع خائن من خاين
 فاغتر من أولاد شيث عالما حتى عصوا وانتهكوا المحارما
 وخالفوا وصية الآباء وافتنوا باللهو والنساء
 ولم يزل يارد يبالو قومه نصحا وكانوا يكثر لومه
 حتى إذا مات استقل بعده إدريس بالامر فأوردى زنده
 وهو (خنوخ) بالبيان أعجا صلى عليه ربنا وسلم
 أول مبعوث إلى العباد وأمر بالخير والرشاد
 وأول الناس قرا وكتبوا وعلم الحساب لما حسبا
 فلم يطعم أحد من أهله واختلطوا بقاين ونسله

(١) كذا .

(٢) كذا ولعله (توبيل) فقد ورد في الطبري ٨٣/١ : « توبال اتخذ في زمان

مهلائيل آلات اللهو من المزامير والطبول والعيدان والطناوير والمعازف » .

فرفعَ اللهُ إليه عبدهُ من بعدِ ما اختارَ المقامَ عندهُ
وصارَ متوشلخُ مستخلفا من بعدِ إدريسِ النبي المصطفى
فحذَرَ الناسَ عذابا نازلا فلم يجدوا في الأرضِ منهم قابلا
غيرَ ابنه كملكٍ فأوصى كلكا وصيةً كانت تُقَى ونسكا
فوعظَ الناسَ فخالقوه ونفروا عنه وفارقوه

* * *

فأرسلَ اللهُ إليهم نوحا عبدا لمن أرسله نصوحا
فعاثَ ألفا غيرَ خمسين سنة يدعوهم سرا ويدعو جهرا
وانهمكوا في الكفر والطغيانِ فلم يردم ذاك إلا كفرا
حتى إذا استيأسَ أن يطاعا وأظهروا عبادة الأوثانِ
دعا عليهم دعوة البوارِ وحجبوا من دونه الأسماعا
واتخذَ الفلكَ بأمرِ ربه من بعدِ ما أبلغَ في الإنذارِ
وأقبلَ الطوفانُ ماء طاغيا حتى نجا بنفسه وحزبه
غيرَ الذين اعتصموا في الفلكِ فلم يدع في الأرضِ خلقا باقيا
وكانَ هذا كله في آبِ فساموا من غمراتِ الهلكِ
فغرموا عند اقترابِ المعممة أن يركبوا الفلكَ وأن ينجو معه

وكان من أولاد نوح واحدٌ مخالفٌ لأمره معاندٌ
 فبادرَ فيمن بادرَ من عبادهِ وسلمَ الباكونَ من أولادهِ
 سامٌ وحامٌ والصغيرُ الثالثُ وهو في التوراةِ يدعى يافثُ
 فأكثرُ البيضانِ نسلُ سامٍ وأكثرُ السودانِ نسلُ حامٍ
 ويافثُ في نسله عجائبٌ يأجوجُ والأتراكُ والصقالُ
 ومن بني سامٍ بنِ نوحٍ إرمُ وارفعَ خشدًا ولا وُدَّ وغَيَلِمُ^(١)
 فكثرتُ من بعدِ نوحٍ عادُ وشاعَ منها^(٢) العيثُ والفسادُ
 وعادُ من أولادِ عوصِ بنِ إرمَ ومن بني عوصٍ وطَسَمُ^(٣)
 فأرسلَ اللهُ إليهم هودا فجردَ الحقَّ لهم تجريدا
 فمأندوهُ شَرًّا ما عنادُ وانهمكوا في الكفرِ والالحادِ
 فقالَ يا ربِّ أعِزِّ القَطْرَا عنهم فعدَّاهم سنينَ عَشْرَا
 وأرسلَ الرِّيحَ عليهم عاصفا فلم تدعُ من آلِ عادٍ طائفا
 وكان وفدٌ منهم سبعونا كادوا إلى مكة يسبقونا
 فأتهموا ورفعوا أيديهم وكان لقمانُ بن عادٍ منهم^(٤)

(١) في الأصل : « وغم » والنصحيح من الطبري ٢٨٣/١ واسمه في

التوراة عيلام .

(٢) لعله (فيها) .

(٣) المشهور طَسَم .

(٤) لعله (فيهم) .

فسأل البقاء والتعميرا	فعاش حتى أهلك النسورا
ووافقت دعوته إجابة	اذ لم يكن بمرتضى أصحابه
وأثرت ثمود بعد عاد	فسمكت حيجراً وبطن الوادي
فأرسل الله إليهم صالحا	ففي حديث السن منهم راجعا
فلم يزل يدعوهم حتى اكتمل	ولم يجبه منهم إلا الأقل
وأحضره صخرة ماساء	وقالوا أخلص عندها الدعاء
فهل لمن تعبده من طاقه	أن تشظي ولداً عن ناقة
فانفلقت حتى بدا زجلها (١)	عن ناقة يتبعها فصيلها
ففقروا الناقة للشقاء	فما جلتهم صيحة الفناء
فلك حيجر من ثمود خاليه	فهل ترى في الأرض منهم باقية

* * *

ثم اصطفى ربك إبراهيم	فلم يزل في خلقه رحيم
فكان من إخلاصه التوحيداً	أن هجر القريب والبعيداً
وشرع الشرائع الحسانا	وكسر الأصنام والأوثانا
وقال لوط إني مهاجر	وبالذي يأمر قوي (٢) أمر
ما قد تولى شرحه القرآن	وفي القرآن الصدق والبيان
فشكر الله له الايماناً	وخصه الحجة والبرهاناً

(١) كذا ولعله (زجلها) يقال مكان رجل أي بعيد الطرفين .

(٢) كذا ولعله (ري) .

وقعَ الثُّمُرُودَ عَاتِي دَهْرِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ وَحَسَنِ صَبْرِهِ
 وَجَعَلَ الْحِكْمَةَ فِي أَوْلَادِهِ وَاخْتَارَهُمْ طُرّاً عَلَى عِبَادِهِ
 وَجَعَلَ الْأَمْرَ لِإِسْمَاعِيلَ فَهُوَ أَسَنُّ وَلَدِ الْخَلِيلِ
 وَوَلَدَتْ هَاجِرُ قَبْلَ سَارِهِ وَقَبَلَهَا بُلُغَتِ الْبِشَارِهِ
 مِنْ رَهْبِهَا وَسَمِعَتْ نِدَاءً : قَدْ سَمِعَ اللَّهُ لَكَ الدَّعَاءَ
 وَأَسْكَنْتَ فِي الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَشَبَّ إِسْمَاعِيلُ فِي الْحَجُونِ
 وَكَانَ يَوْمًا عِنْدَهُ جِبْرِيلُ وَعِنْدَهُ النَّبِيُّ إِسْمَاعِيلُ
 وَهُوَ صَغِيرٌ فَاشْتَكَى الظَّمَاءَ فَخَرَجَتْ هَاجِرُ تَبْغِي الْمَاءَ
 فَهَمَزَ الْأَرْضَ فَجَاشَتْ بِجَمْعِهَا (١) تَفُورُ مِنْ هَمْزَتِهِ أَنْهَرَمَا (٢)
 وَأَقْبَلَتْ هَاجِرُ لَمَّا يَسْتُ فَرَاعَهَا مَا عَايَنْتُ فَأَبْلَسْتُ
 وَجَعَلْتُ تَبْنِي لَهُ الصَّفَائِحَا لَوْ تَرَكْتُهُ كَانَ مَاءٌ سَائِحَا (٣)
 وَجَاوَرْتَهُمْ جُرْهُمُ فِي الدَّارِ رَاغِبَةً فِي الصَّهْرِ وَالْجَوَارِ
 فَوَلَدُوا الذَّسَاءَ وَالرَّجَالَا خَوْوَلَةٌ شَرَفَتْ الْأَخْوَالَا
 وَوَطَّنُوا مَكَّةَ دَهْرًا دَاهِرَا حَتَّى إِذَا مَا قَارَفُوا الْكِبَائِرَا
 وَبَدَّلُوا شِرْعَةَ إِبْرَاهِيمَ وَشَبَّهُوا التَّحْلِيلَ بِالتَّحْرِيمِ

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ « زَمْزَا » يُقَالُ مَاءٌ زَمْزَمٌ أَيُّ كَثِيرٌ وَبِهِ

سُمِّيَتْ بِثَرِّ زَمْزَمٍ .

(٢) كَذَا .

(٣) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ بِمَادَةِ زَمْزَمٍ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ . وَرَوَاتِهِ (سَافِحَا)

أجلتهم عنهم^(١) بنو كنانة
وولي البيت وأمر الناس
فلم تزل شرعة إسماعيل
حتى انتهى الأمر إلى قصي
فسلم الناس له المقاما
وصارت القوس إلى بارها
وإبطنت^(٢) في أهلها المكارم
وورث الشيخ بنيه الشرفا
فدخلوا بالذل والمهانة
الأكرمون من بني إلياس
في أهله واضحة السبيل
مجمع^(٣) خير بني لؤي
والبيت والمشعر والحراما
وصادفت رمية رامها
ورفعت شيدها الدعائم
وكلهم أغنى وأجدى وكفى

* * *

واسمع حديث عما اشتاقا
جاء على فوت من الشباب
فأبد الله به الخليلا
وعجبت سارة لما بشرت
قالت وأتى تلد العجوز
وقيل من ورائه يعقوب
فإني أسوقه انساقا^(٤)
ومئة مرت من الأحقاب
وعضد الصادق إسماعيل
به فصكت وجهها وذعرت
قيل إذا قدره العزيز
مقالة ليس لها تكذيب

(١) كذا ولعله (عنها) .

(٢) كان قد يلقب مجتمعا لانه جمع قريشا بمكة (الاشتقاق لابن دريد ص ٩٧) .

(٣) كذا ولعله وانططنت : أي اتخذت وطنا .

(٤) كذا ولعل صوابه (سپاقا) أو (مساقا) .

فتمّ وعدّ الله جلّ ذكره
فكان من قصة يعقوب النبي
قد أفرّد الله بذاك سوره
ومات يعقوب بأرض مصر
وإنما طالع مصر زائرا
حتى إذا أيقن بالحمام
فحمل التابوت حتى قبره
ثم أتى مصر فعاش حقباً
وكان من أسرته سبعوناً
وكان فرعون يلبسهم قسراً
فبعث الله إليهم موسى
فخلص القوم من العذاب
سوى الذراري والرجال المجف
ونقل التابوت ذو العهد الوفي
لم يشنه عن ذاك بعد العهد
وبينهم إحدى وخمسون سنة
ومكثوا في التيه أربعيناً
ومات هارون بن عمران النبي
وغلب الأمر جميعاً أمره
ما ليس يخفي ذكره في الكتب
معروفة بيوسف مشهوره
من بعد تسع كملت وعشر
ليوسف ثم ثوى مجاوراً
أوصى بأن يُقبر بالشام
يوسف بالشام على ما أمره
حتى قضى من الحياة أرباً
أثوه مع يعقوب زائريناً
فسامهم سوء العذاب دهرها
من بعد ما قدّسه تقديساً
وهم على ما قيل في الحساب
من الرجال ست مئة ألف
موسى وفي التابوت جسم يوسف
ولا الذي مرّ به من جهد
ومئة كاملة ممتحنه
ولم يعيشوا مثلها سنيناً
من قبل موسى في منام طيب

وقيلَ ما أَخْبَرَ عن أَخِيهِ
 ثم تَنَبَّأَ يُوْشَعَ بنُ نُونٍ
 فَنَخَّضَ بِحَرَ ارْدُنَ العَمِيقَا
 وَحَرَقَتْ مِنْ خَانٍ فِي أَرِيحَا
 وَقَالَ لِلشَّمْسِ قَفِي فَوَقَفَتْ
 وَذَلَّلَ الْمُلُوكَ حَتَّى ذَلَّتْ
 وَأَسْكَنَ الشَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 ثُمَّ تَنَبَّأَ وَقَفَّاهُ كَالِبُ
 وَخَلَّافَ الْحَلِيمِ حَزْقَائِيلَا
 وَكَثُرَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَحْزَابُ
 فَقَالَ إِيْلَاسُ بنُ يَاسِينَ لَهُمْ
 أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَأَلْقُوا بَعْلًا
 فَلَمْ يَزَلْ مُسْتَخْفِيًا سَيَّاحَا
 وَقِيلَ فِي التَّوْرَةِ إِنَّ فَرَسَا
 حَتَّى إِذَا رَكِبَهُ إِيْلَاسُ
 وَلَمْ يَزَلْ ابْنُ الْخَطُوبِ الْيَسَعَ^(٢)
 إِلَّا لِأَمْرِ قَدْ قُضِيَ فِي التَّيْهِ
 وَصِيُّ مُوسَى الصَّادِقِ الْآمِينَ
 وَجَعَلَ الْبَحْرَ لَهُ طَرِيقَا
 وَفَتَحَ اللَّهُ بِهِ الْفُتُوحَا
 وَرَدَّهَا مِنْ قَصْدِهَا فَانْصَرَفَتْ
 وَقُلَّيَلَتْ فِي عَيْنِهِ فَقَلَّيَلَتْ
 وَعَدَا مِنَ الرَّحْمَنِ فِي التَّنْزِيلِ
 وَقَالَ الْأَسْبَاطُ إِنِّي ذَاهِبُ
 ابْنُ الْعَجُوزِ بَعْدَهُ بَدِيلَا
 وَنَصَبُوا بَعْلَهُمْ^(١) وَعَابُوا
 وَهُوَ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِمْ
 فَاسْتَكْبَرُوا وَأَوْعَدُوهُ الْقِتْلَا
 حَتَّى دُعِيَ بِالْمَوْتِ فَاسْتَرَاخَا
 أَتَاهُ فِي صَبَاحِهِ أَوْ فِي مَسَا
 غَابَ فَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ النَّاسُ
 يَرُدُّهُمْ دَهْرًا فَلَمْ يَرْتَدَّعُوا

(١) بَعْل : صنم لبني إسرائيل . (الطبري ١/ ٢٣٩) .

(٢) هو اليسع بن أخطوب . (الطبري ١/ ٢٣٩) .

وَسَلَبُوا^(١) التَّابُوتَ مِنْ بَعْدِ الْيَسْعَ وَمَاتَ الْيَادُ^(٢) اسْمُهُمْ مِنَ الْحَذَعِ^(٣) ؟
وَضَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْأَعْدَاءُ^(٤) وَعَمَّيْهُمْ بَعْدَ الْهُدَى الْعَمَاءُ
فَسَأَلُوهُ أَنْ يُؤَيِّدَ وَيُؤَيِّدَ عَلَيْهِمْ يُقَاتِلُ الْأَعَادِيَا
وَعَاهِدُوهُ أَنْ يُطِيعُوا أَمْرَهُ وَأَنْ يُعْزِوهُ وَيَعْلُوا قَدْرَهُ
فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمُ طَالُوتًا فَاتَّبَعُوهُ وَغَزَوْا جَالُوتًا
وَكَانَ دَاوُدُ أَقَامَ بَعْدَهُ فِي أَهْلِهِ ثُمَّ أَتَاهُ وَحْدَهُ
وَكَلَّمَئَهُ صَخْرَةٌ صَمَاءُ نَادَتْهُ حَيْثُ يَسْمَعُ النَّدَاءُ
خَذَنِي فَأَنِي حَجَرُ الْخَلِيلِ يَقْتُلُ بَنِي جَالُوتَ عَنْ قَلِيلِ
وَكَانَ أَيْضًا سَأَلَتْهُ قَبْلَهَا صَخْرَةٌ إِسْحَاقَ النَّبِيِّ^(٥) حَمَلَهَا
فَشَاهَدَ الْحَرْبَ عَلَى أَنَاةٍ وَاصْطَلَّتِ الْأَحْجَارُ فِي مَخْلَافِهِ
وَكَلَّمَهَا يُطْمَعُ فِي إِسْدَانِهِ مُنْتَقِمٌ لِلَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
فَنَالَ دَاوُدُ بَعْضَئِنَّهُ جَالُوتَ إِذْ كَانَتْ لَهُ مَظَنَّتُهُ
فَأَهْلَكَ اللَّهُ لَهُ عَدُوَّهُ وَفَازَ بِالْمَلِكِ وَالنَّبِوَةِ

(١) في الأصل : (وسكنوا التابوت) وهو تصحيف . انظر خبر استلاب

التابوت في الطبري ٢٤١/١ .

(٢) كذا ولعله (ايلاف) ملك بني اسرائيل الذي مات كمدآ بعد استلاب

التابوت . انظر الطبري ٢٤١/١ .

(٣) لعله من الجزع .

(٤) في الاصل : الاغراء وهو تصحيف .

(٥) في الاصل : التي .

وكان طالوت له حسودا^(١) فآظفَرَ اللهُ به داودا
وكان قد أسَّسَ بيتَ المقدسِ بوركَ في الأساسِ والمؤسسِ
وإنما تممه سليمان من بعده حتى استقلَّ البنيانُ
وكان قد وصَّاه باستتمامه إذ أشفى على حمامه
وقام بالملكِ سليمانُ الملكُ نحو أربعين سنةً حتى هلكَ
وكان من أولاده عشرون من بعده بالملكِ قأمونا
ثم أزالَ الملكَ بَخْشَنَصْرُ وعُربَ الشقيُّ بيتَ المقدسِ
وخربَ الشقيُّ بيتَ المقدسِ وماتَ بالرملةِ عن بلينا
فقتلَ الأخيرَ من نبيه فقتلَ الأخيرَ من نبيه
وكان في زمانه أيوبُ وبعد أيوبَ ابنُ مَتَّى يونسُ
ويونسُ وَلَّى فقامَ شعيا وقيلَ إنَّ الحِضرَ من إخوانه
وزكرياءَ ويحيى الظاهرُ وكلاهما أكرمَ بالشهادة
وكان يحيى أدركَ ابنَ مريمَ

فآظفَرَ اللهُ به داودا بوركَ في الأساسِ والمؤسسِ
من بعده حتى استقلَّ البنيانُ داودُ إذ أشفى على حمامه
نحو أربعين سنةً حتى هلكَ من بعده بالملكِ قأمونا
عُثم فقامَ بعدهم وقصَّروا وكان مشغوفًا بقتلِ النفسِ
من بعده بالملكِ قأمينا دارا وصارَ ما كُفِّمَ إليه
الصابرُ المحتسبُ المنيبُ وفيه اللهُ كتابٌ يُدرِّسُ
فأنزلَ اللهُ عليه الوحيا وإنه قد كان في زمانه
قد أنذرا لو أغنت المَنَازِرُ فسمعا وأيما سعادته
طفلاً صغيراً في الزمانِ الأقدمِ

وبعد^(١) ذاك ملك الإسكندر
 وكان عيسى بعد ذي القرنين
 ينقصُ حولاً في حسابِ الرومِ
 وكان في أيامه الاشغاثون^(٢)
 فجذَّهم بالسيفِ أردشيرُ
 وانقطعَ الوحيُ وصار مُلكاً
 فخصَّ بالطَّوْلِ بني اسماعيلِ
 فلزمتْ مكة والبواديَا
 وظهرتْ باليمنِ التَّبَابِهة
 واستولتِ الرومُ على الشاماتِ
 واجمعتِ للفرسِ أرضَ بابلِ
 فهذه جملةُ أخبارِ الأئمةِ
 وكلُّ قومٍ لهمُ فيكثيرُ
 والاسمُ ذو القرنين فيما يذكُرُ
 بنحو خمسين ومائتين
 بذكره في الخبرِ المعلومِ
 وهم ملوكُ للبلادِ غرين^(٣)
 ثم ابنه من بعده سابورُ
 واعلنوا بعد المسيح الشرَّكا
 أضافهم بالشرفِ الجليلِ
 وحلَّت الارق^(٤) والخواشيا
 شمر بن^(٥) عيس وملكُ خالعه
 فأثرتْ رفاهةُ الحياةِ
 وقنعتْ من عاجلِ بآجلِ
 منقولةً من عربٍ ومن عجمِ
 وقالما نُحَصِّلُ الأمورُ

(١) كذا ولعله : وقبل ذاك . . .

(٢) في الاصل : (الشعانين) وهو تصحيف . والملوك الاشغاثون هم ملوك
 الفرس الذين يدعون ماوك الطوائف . انظر الطبري ١١/٢ .

(٣) كذا ولعلها : غازون .

(٤) كذا ولعله (الأبرق) وهو الارض الغليظة .

(٥) كذا والصواب : (شمرُ يرعش) وهو من أعظم التباينة انظر الطبري
 ٩٨/٢ والاكمل للهمداني ٢٥٢/٨ .

وعميت في الفترة الاخبارُ إلا التي سارت بها الاشعارُ
والفرسُ والرومُ لهم أيامُ يمنعُ من تفخيمها^(١) الإسلامُ
وإنما ينعُ أهلُ العقلِ بكتبِ اللهِ وقولِ الرسلِ

* * *

ثم أزال الظلمة الضياء وعادت جديتها الاشياء
ودانت الشعوبُ والاحياء وجاء ما ليس به خفاء
أنامُ المنتجبُ الاواهُ محمدٌ صلى عليه الله
أكرمُ خلقِ الله طرّاً نفساً ومولداً ومحتداً وجنسا
يعشى^(٢) له بالشرفِ الاشرافُ لا مريّة فيه ولا خلافُ
أقام في مكته سنينا حتى إذا استكمل أربعينا
أرسله الله الى العبادِ أشرف به من منذرٍ وهادٍ
فظل يدعوهم ثلاث عشرة بمكة قبل حضورِ الهجره
ثم أتى محلة الانصارِ في عصبه من قومه خيارِ
أولهم صاحبه في الغارِ أفضلُ تلك العصبه الأبرارِ
صديقها الصادقُ في مقاله المحسنُ الجملُ في أفعاله

(١) كذا ولعله « تفخيمها » .

(٢) كذا ولعله « يقضي » .

وذاك في شهر ربيع الأول
 فسُرتِ الأنصارُ بالمهاجرة
 واحتشدتْ لحربه القبائلُ
 فلم يزلْ في يثربِ مهاجرا
 حتى إذا ما ظهرَ الإيمانُ
 وبلغَ الرسالةَ الرسولُ
 وعُرفَ الناسُ والمنسوخُ
 ناداهُ مَنْ رياه فاستجابا
 عدلهم في محكم الكتابِ

لليلتين بعد عشرٍ كَمَلِ
 وكلَّهم يؤثُرُ دارَ الآخرة
 فثبتَ الحقُّ وزالَ الباطلُ
 عشرَ سنينَ غازيا ونافرا
 وخضعتْ لعزهِ الأوثانُ
 ووضحَ التأويلُ و (التنزيلُ)
 وكان من هجرته التاريخُ
 من بعد ما اختارَ له أصحابا
 لعبده ولذوي الألبابِ

* * *

قامَ أبو بكر الذي ولَّاهُ
 فعاشَ حولين وعاشَ أشهرا
 وماتَ في شهر جمادى الآخرة
 وكانتِ الرِّدةُ في أيامه
 وقامَ من بعدِ أبي بكرٍ عمرُ
 تضعضتْ منه ملوكُ فارس
 أسلمَ كسرى فارسٍ إِيوانه
 وأجلتِ الرومُ عن الشَّامِ

أمرَ صلاةَ الناسِ وارتضاهُ
 ثلاثةَ تزيدَ ثلثًا أوفرا
 يومَ الثلاثاءِ لسبعِ غابره
 فصلحَ النقضُ على إبراهيمِ
 فبرزتْ أيامه تلكَ الغررُ
 وخرتِ الرومُ على المعاطيسِ
 وأصبحتْ مفروسةً فرسانه
 وأدبرتْ مخافةَ الإسلامِ

ودانتِ الأقطارُ للفاروقِ واتسعتْ عليه بعد الضيقِ
 ووهبَ اللهُ له الشهادة جاء فدلته على السعادة
 وذلك من بعد سنين عشرٍ وشطرٍ حولٍ ياله من شطرٍ
 وقامَ عثمانُ بنُ عفَّانَ الرضا بالأمرِ ثني عشرة ثم مضى
 مستشهداً على طريقِ الحقِّ لم يثنه عنه باب^(١) الطرقِ
 وفوضَ الأمرُ إلى عليٍّ الهاشميِّ الفاضلِ الزكيِّ
 فقامَ بالأمرِ سنين أربعاً وتسعة من الشهورِ شرعاً
 ثم مضى مستشهداً محموداً عاش حميداً ومضى مفقوداً
 وكان هذا عامَ أربعينا منها انقضت من عدة السنين
 وانتقلَ الأمرُ عن المدينة وكان حقاً ما روى سفينه^(٢)
 عن النبيِّ في ولاية الأئمة من الملوكِ ومن الأئمة

* * *

ثم تولى امرهم معاوية فعاش عشرين عاماً بعد عشرٍ خاليه

(١) كذا ولعله « بنات الطرق » يريد بها بنيات الطريق وهي الطرق الصغار
 تنشعب من الجادة والتفرعات ومنه المثل « دع بنيات الطريق » أي عليك
 بمعظم الأمر ودع الروغات .

(٢) سفينه : مولى النبي عليه السلام وقيل مولى أم المؤمنين أم سلمة . والحديث
 الذي رواه هو : « الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك »
 انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير ٣/ ٣٢٤ .

حتى إذا أوفاهمُ عشرينا مات من التاريخ في ستينا
 وملك الأمر ابنه يزيد لا حازم الرأي ولا رشيد
 وقتل الحسين في زمانه أعوذ بالرحمن من خذلانه
 وإن ما عاش ثلاث حجج وأشهر من بعد حمل المخرج^(١)
 وفوض الأمر إلى مروان فقتل الضحاك في ذي القعدة
 ولم يعيش إلا شهوراً عشرة وليس شيء يتعدى قدره
 ولم يزل ابن الزبير بعده تسع سنين ليس يألو جهده
 معتصماً بالكعبة الحرام متمتعاً من إمرة الشام
 حتى تولى قتله الحجاج من بعد ما ضاقت به الفجج
 وكان هدم الكعبة المصونة^(٢) ووقعة الحرّة بالمدينة
 وقام عبد الملك بن مروان مستنهضاً للحرب غير وسان
 حتى إذا دانت له الآفاق وأقفر من مصعب العراق

(١) قال الاستاذ السماوي : وجدت في سلوات المطاع لابن ظفر ص ١٢٢

ثلاثة أبيات نسبها لعلي بن الجهم لم تكن هنا وهي :

ثم ابنه معيّة المضعف كان له دين وعقل يعرف
 فدام شهراً ثم نصف شهر وجاءه الموت عزيز الأمر
 وترك الناس بغير عهد توقياً منه وفضل زهد

(٢) كذا ولعله (براهط) أي برج راهط حيث قتل الضحاك .

(٣) في الأصل : (الموصونه) وهو تصحيف .

ومن أخيه البلد الحرام وخاف من سطوته الأنام
 مات وقد عاش ثلاث عشرة وأشهرًا أربعة بالأمرة
 وملك الناس ابنه الوليد وعنده الأموال والجنود
 سبع سنين بعدها ثمانية كاملة من الشهور وافته
 ثم سليمان بن عبد الملك اختير للعهد ولما يترك
 فعاش حولين وثلاث حول ثم أتى دابق مرخي الذيل
 فمات واستولى على الأمر عمر بسيرة محمودة بين السير
 فعاش عامين ونصف عام بدين سمعان سوى الأيام
 ثم تولى أمرهم يزيد والله فعال لما يريد
 وهو من أولاد عبد الملك ثالثهم في عهده المشترك
 فعاش حولين إلى حولين يزيد أشهرًا قرير العين
 ثم تولى بعده هشام أخوه فاعتدت له الأقوام
 فلم يزل عشرين عامًا واليًا إلا شهورًا خمسة بواقيا
 ثم الوليد بن يزيد القاتل^(١) تعاورته الأسد^(٢) البواسل
 من بعد شهرين وبعد عام^(٣) وبعد عشرين من الأيام
 ونصب الحرب له ابن عمه مستنكرًا سيرته بزعمه

(١) كذا وعلله (الفائل) أي الضيف الرأي . أو « الغافل » .

(٢) كذا وعلله « الأسل العواسل » أي الرماح التي تهتز لينًا .

(٣) في الأصل « من بعده شهرين بعد عام » .

فقتل الوليد بالبخراء^(١) من بعد أن أثنى بالأعداء
ثم يزيد بن الوليد الناقص عافصه^(٢) الحين الذي يعافص
فلم يعش إلا شهوراً ستة حتى أزالته المنايا بغته
وبابعوا مروان أجمعنا فكان حصناً لهم حصينا
ولم يزل خمس سنين وافية يملكهم وأشهرًا ثمانية

* * *

حتى أتى الله ولي النعمه بالحق منه رافة ورحمه
واختار للناس أبا العباس من أنجد الناس خيار الناس
آل النبي من بني العباس أئمة أفاضل أكياس
فعاد نصل الملك في قرابه ورجع الحق الى أصحابه
ثم رقى المنبر يوم الجمعة في مسجد الكوفة يذري دمه
فقام في الدين قيام مثله برأيه الميمون حسب فعله
ومات بعد أربع كوامل وسبعة من أشهر فواضل
وقام بالخلافة المنصور فاستوسقت بعزمه الامور
فعاش ثنتين وعشرين سنة يحمي حمى الملك ويفني اخونه
ثم توفي محرماً بمكة فورث المهدي عنه ملكه

(١) حصن البخراء : شرقي حمص وعلى أميال من تدمر .

(٢) عافصه : صارعه .

فعاشَ عشرَ حُجَجٍ وشهراً
واستخلفَ الهاديَ موسى بعدهُ
وعاشَ موسى سنةً وشهرينَ
وقامَ بالخِلافةِ الرشيدُ
فعاشَ عشرينَ ووفى عَدَّها
ونصفَ شهرٍ ثم وافاهُ الأجلُ
وبايَعوا محمدَ الأَمينَا
إلا قليلاً والقليلُ أحمدُ
فأمَّنوهُ ثم قتلوه
ما عاشَ إلا أربعاً وأشهرًا^(١)
وبايَعوا المأمونَ عبدَ اللهِ
وفأهْمُ خلافةَ المنصورِ
ثم أتى الرومَ فأت^(٢) غازيا
وقلَّدَ الأمرَ أبو إسحاقِ
معتصمًا بالله غيرَ فافلِ

ونصفَ شهرٍ ثم زار القبرا
وكانَ قد ولَّاهُ قبلُ عهدُهُ
تنقصَ يوماً واحداً أو اثنين
الملكُ المنعُ السعيدُ
وعاشَ عامينَ وعاماً بعدها
يطُوسَ يومَ السبتِ فأنهدَّ الجبلُ
ونكثوا البيعةَ أجمعينا
والموتُ للناسِ جميعاً موعدُ
ما هكذا عاهدتم أبوه
حتى تهادوا رأسه معفراً
فبايَعوا يقظانَ غيرَ ساهِ
في عددِ السنينَ والشهورِ
كانَ البَذْنَدُونُ^(٣) المحلُّ القاصيا
فانقضَّ كالصقرِ على العراقِ
فأبَدَ الأمرَ برأيِ فاضلِ^(٤)

(١) في الاصل : (وشهراً) .

(٢) في الاصل : « فبات » .

(٣) بَذْنَدُون : قرية بينها وبين طرسوس يوم ، مات بها المأمون فقتل الى طرسوس ودفن بها (معجم البلدان) .

(٤) لعله « فاضل » .

وقامَ فيهم حججاً ثمانياً ومثلها من الشهورِ باقيا
 ونحو عشرينَ من الأيامِ وخمسِ أدتهُ من الحِيامِ
 وماتَ في^(١) شهرِ ربيعِ الأولِ وعمرهُ خمسونَ لم يَسْتَكْمِلْ
 فبايعوا من بعدهِ للوائقِ وكانَ ذاكَ بالقضاءِ السابقِ
 ولم يزل في بسطةٍ ومنعه وزادَ أياماً عليها خمسة
 وبايعَ الناسُ الإمامَ جعفرًا وبعدَ ثلاثينَ وميتي عامِ
 خلتُ من الهجرةِ في الحسابِ في العربي المحكمِ الصوابِ
 لستةِ بقينَ من ذي الحجةِ فأوضحَ السبيلَ والمجتهِ
 وقامَ في الناسِ لهم خليفه خلافةَ منيفةٍ شريفه
 قد سَكَنَ اللهُ بهِ الأَطرَافا فما ترى في ملكهِ خلافا
 أقامَ عشراً ثمَ خمساً بعدها من السنينَ فأبانَ مجدها
 ثمَ تولَّى قتلَهُ الفراغنه وساعدتهم عصبه فراعنه
 لأربعِ خلوفَ من شوالِ فأصبحَ الملكُ أختلالِ
 وبايعوا من بعدهِ المنتصرَ فأصبحَ الراجحِ منهم قد خسرَ
 فعاشَ في السلطانِ ستةِ أشهرِ أخرجهم من ملكهِ والمسكرِ
 ثمَ أَناهِ بغتةً حمامه سبجانَ من يماجلُ انتقامه

فانتخبَ الله لهم إماماً يؤيد الله به الإسلام
وبأيعوا بعد الرضا لأحمد المستعين بالله الأوحد
وكان في العشرين^(١) من ولاتها من آل عباس ومن حُمائها
ففتحوا في خلافة مباركة خلت عن الأضرار والمشاركة
فالحمد لله على إنعامه جميع هذا الأمر من أحكامه
ثم السلام أولاً وآخرها على النبي باطنياً وظاهراً^(٢)



(١) كذا .

(٢) كتب الاستاذ السماوي في آخر هذه الأرجوزة ما مثاله : « بلغ تصحيحاً

على نسخة مخطوطة منقولة عن نسختين قديمتين ، وعلى نسخة مطبوعة

صودرت فتلفت إلا بقايا . محمد السماوي سنة ١٣٦٧ هـ .

الفصيدة الرصافية

أكل رواياتها

يجتمع لدينا بهذه الرواية الجديدة ثلاث روايات لهذه القصيدة :
 الرواية الأولى : وعدد أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً جمعنا أبياتها المنفرقة
 من مراجع مختلفة ، واجتهدنا في ترتيب أكثرها على ما تراءى لنا من تسلسل المعنى
 وصلة البيت بالآخر . وأوردناها في ص ١٤١ من تكملة الديوان .
 الرواية الثانية : اعتمدنا في جمعها وترتيبها على ست نسخ مختلفة من هذه
 القصيدة محفوظة في خزانة برلين . وتزيد أبيات هذه الرواية على الرواية الأولى
 ثلاثة عشر بيتاً في مواضع مختلفة من القصيدة ، فأوردناها ملحقة بتكملة الديوان
 في ص ٢٢٠ .

الرواية الثالثة : هي هذه ، وهي أكمل الروايات وتزيد على الرواية الثانية
 ستة أبيات في مواضع مختلفة من القصيدة . تُلطف بنقلها لنا صديقنا الدكتور
 سامي الدهان من كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام لمؤلفه أمين الدين
 أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري ، ورقة ٣١٠ نسخة فوطوغرافية في دار
 الكتب المصرية رقم ٩٢٢٣ أدب مخطوط ، انظر قسم الفهارس العامة ج ٧
 ص ١١٧ ، عن نسخة مخطوطة في جامعة ليدن رقم ٤٨٠ تاريخ نسخها سنة ٦٩٩ .

أما مؤلف جمهرة الاسلام فهو أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن
 أرسلان الشيزري كان أديباً شاعراً . وكان أبوه أبو الثناء محمود ، المتوفى بعد سنة
 ٥٦٥ ، نحويّاً متصدراً بجامع دمشق لاقراء النحوي . وكان جده أرسلان بملوك ابن
 متقذ صاحب شيزر . ألف أبو الغنائم الملك المعز فتح الدين اسمعيل بن سيف الاسلام
 طغتكين صاحب اليمن كتابه الذي سماه عجائب الأسفار وغرائب الأخبار
 وأودع فيه من أشعاره وأخبار الناس كثيراً ، وله كتاب جمهرة الاسلام وكان
 موجوداً في سنة سبع عشرة وستاية وتوفي في هذه السنة أو بعدها . (وفيات
 الأعيان لابن خلكان ، بترجمة سيف الاسلام طغتكين بن أيوب ٢٩٨/١) .

قال علي بن الجهم يمدح المتوكل :

عيونُ المَها بينَ الرُّصافةِ والجسرِ
أعدنَ لي الشوقَ القديمَ ولم أكنْ
سالمَ وأُسلمَ القلوبَ كأعما
وقلنَ لنا نحنُ الأهلِةُ إنما
فلا بذلَ إلا ما تزودَ ناظرُ
أحينَ أزلنَ القلبَ عن مستقره
صددنَ صدورَ الشاربِ الحمرَ عندما
ألا قبلَ أن يبدو المشيبُ بذائني
فإن حلنَ أو أنكرنَ عهداً عهدنه
ولكنه أودى الشبابُ وإنما
كففى بالهوى غيتاً وبالشيبِ زاجراً
أما ومشيبِ راعهنَّ لربما
وبتنا على رغمِ الحسودِ كأننا
خليلي ما أحلى الهوى وأمره
بما بيننا من حرمةٍ هل رأيتما
وأفضحَ من عينِ الحبِّ لسره

جلبنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري
سلوتُ ولكنْ زدنَ جمرأً على جمرِ
تُشكُّ بأطرافِ المثقفةِ السمرِ
تُضيءُ لمن يسري إلينا ولا نقري
ولا وصلَ إلا بالخيالِ الذي يسري
وأهبنَ ما بينَ الجوانحِ والصدرِ
روى نفسه عن شربها خيفةَ السكرِ
بيأسَ مبينَ أو جنحنا إلى غدرِ
فغيرُ بديعٍ للغواني ولا تُسكرِ
تُصاد المَها بينَ الشبيبةِ والوفدِ
لو أنَّ الهوى مما يُسَهِّنه بالزجرِ
عميرُنَ نياماً بينَ سَجَرٍ إلى نَجَرِ
خليطانِ من ماءِ الغمامةِ والحمرِ
وأعلمني بالحلوى منه وبالمرِ
أرقَّ من الشكوى وأقسى من الهجرِ
ولا سيماً إنْ أطلقتُ عبرةً تجري

وما أنسَ لا أنسى ظُلُومَ وقولها
فقلتُ لها الأخرى فما لصديقنا
عديه لعلَّ الوصلَ يحويه واعلمي
فقلتُ أداري الناسَ عنه وقالما
وأيقنتُ أنْ قد سمعتُ فقلنا
فقلتُ فتى إنْ شئنا سترَ الهوى
على أنه يشكو ظُلُومَ وبخاها
فقلتُ هُجِينَا قُلْتُ قد كان بعضُ ما
فقلتُ كأنا بالقوافي سوائراً
فقلتُ أسأتِ الظنَّ بي لستُ شاعراً
صلي وأسألي من شئتُ يخبرك أني
وما الشعرُ مما أستظلُّ بظله
وما أنا ممَّنْ سيَّرَ الشعرُ ذكره
وللشعرِ أتباعٌ كثيرٌ ولم أكنْ
ولا كل من قاد الجياد يسوسها
ولكنَّ إحسانَ الخليفةِ جعفرِ
فسارَ مسيرَ الشمسِ في كل بلدةٍ
ولو جلَّ عن شكرِ الصنعةِ منعمُ

لجارتها ما أولعَ الحبُّ بالحرِّ
مُعنَى وهل في قله لك من عذرٍ
بأنَّ أسيرَ الحبِّ في أوثقِ الأسرِ
يطيبُ الهوى إلا لمنهتكِ السترِ
من الطارقِ الساري إلينا ولا نذري
وإلا فخلّاعُ الأعنةِ والمُذرِ
عليه بتسليمِ البشاشةِ والبشرِ
ذكرتُ لعلَّ الشرَّ يُدفعُ بالشرِّ
يردنَ بنا مصرأ ويصدرنَ عن مصرِ
وإنْ كان أحياناً يجيش به صدري
على كلِّ حالٍ نعم مستودعُ السرِّ
ولا زادي قدراً ولا حطٌّ من قدرِ
ولكنَّ أشعاري يسيرُ بها ذكري
له تابعا في حالٍ عسرٍ ولا يسرِ
ولا كل من أجرى يقال له مُجْري
دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعرِ
وهبَّ هبوبَ الريحِ في البر والبحرِ
جلَّ أميرُ المؤمنينَ عن الشكرِ

فَتَى تَسْعُدُ الْأَبْصَارُ فِي حَسَنِ وَجْهِهِ
 بِهِ سَلِمَ الْإِسْلَامُ مِنْ كُلِّ مَلْجِدٍ
 إِمَامٌ هَدَى جَلَّتْ عَنْ الدِّينِ بَعْدَهُ
 وَفَرَّقَ شَمْلَ الْمَالِ جُودُ يَمِينِهِ
 إِذَا مَا أَجَالَ الرَّأْيَ أَدْرَكَ فِكْرُهُ
 وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالُ إِلَّا لِبَذْلِهَا
 وَمَا غَايَةُ الْمَشْيِ عَلَيْهِ لَوْ أَنَّهُ
 أَلَيْسَ إِذَا مَا قَاسَ بِالشَّمْسِ وَجْهَهُ
 وَإِنْ قَالَ إِنَّ الْبَحْرَ وَالْقَطْرَ أَشْبَهَا
 وَلَوْ قُرِنْتَ بِالْبَحْرِ سَبْعَةُ الْخَيْرِ
 وَإِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ الْقَدِيمُ فَإِنَّمَا
 فَإِنْ كَانَ أَمْسَى جَعْفَرٌ مَتَوَكِّلًا
 لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرًا
 وَوَلَّى عَهْدَ الْمَسَامِينِ ثَلَاثَةَ
 أَغْيَرِ كِتَابِ اللَّهِ تَبْعُونَ شَاهِدًا
 كَفَاكُمْ بَأَنَّ اللَّهَ فَوْضَ أَمْرَهُ

كَمَا تَسْعُدُ الْأَيْدِي بِنَائِلِهِ الْغَمَرِ
 وَحَلَّ بِأَهْلِ الزَّبِيعِ قَاصِمَةُ الظَّهِيرِ
 تَعَادَتْ عَلَى أَشْيَاءِهِ شَيْعُ الْكُفْرِ
 عَلَى أَنَّهُ أَبْقَى لَهُ أَجْمَلُ الذِّكْرِ
 غَرَائِبَ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ وَلَا فِكْرِ
 كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ
 زَهِيرٌ وَالْأَعْشَى وَأَمْرٌ وَالْقَيْسُ مِنْ حَجَرِ
 وَبِالْبَدْرِ قَلْنَا خَافَ^(١) لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
 نَدَاهُ فَقَدْ أَتَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْقَطْرِ
 لَمَّا أَدْرَكَتْ جُدُوى أَنْامِلِهِ الْعَشْرِ
 يُقْصَصُ عَلَيْنَا مَا تَنْزَلَ فِي الزُّبُرِ
 عَلَى اللَّهِ فِي سِرِّ الْأُمُورِ وَفِي الْجَهْرِ
 وَأَعْطَاهُ مِمَّا لَا يَبِيدُ عَلَى الدَّهْرِ
 يُحْيِيُونَ بِالتَّائِيْدِ^(٢) وَالذِّقْرِ وَالنَّصْرِ
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
 إِلَيْكُمْ وَأَوْحَى أَنْ أَطِيعُوا أَوَّلِي الْأَمْرِ

(١) كذا وانظر رواية هذا البيت في ص ١٤٧ و ص ٢٢٢ من الديوان .

(٢) هم المؤيد والمعتز والمنتصر أبناء المتوكل وولاء عهده .

(ولم يسأل الناس النبي محمد
ولن يقبل الأيمان إلا بحكمكم^(٢)
ومن كان مجهول المكان فإنما
وما زال بيت الله بين بيوتكم
أبونضلة عمرو العلى وهو هاشم
وساقى الحبيب شذبة الحمد بعده
سقيم وأطعمتم وما زال فضلكم
وجوه بني العباس الملك زينة
ولا يستنهل الملك إلا بأهله
وما ظهر الإسلام إلا وجاركم
فحيوا بني العباس فيها تحية
إذا أنشيدت زادت وليك غبطة

سوى ودذي القربى القريبة من أجر^(١)
وهل يقبل الله الصلاة بلا طهر
منازلكم بين الحجون إلى الحجر
تذبثون عنه بالمهتدة البثر
أبوكم وهل في الناس أشرف من عمرو
أبو الحارث المبقى لكم غاية الفخر
على غيركم فضل الوفاء على الغدر
كما زينت الأفلاك بالأنجم الزهر
وهل ترجع الأيام إلا إلى الشهر
بني هاشم بين المجرّة والنسر
تسير على الأيام طيبة النسر
وكانت لأهل الزيف قاصمة الظهر

(١) لم يرد هذا البيت في هذه الرواية وإنما اقتبسناه من الرواية الثانية .
(٢) في الاصل : (ولا تقبل الأيمان إلا بحكمكم) وقد اخترنا ما ورد في
الروايتين الأولى والثانية .

وقال ^(١) :

ما أراني أنالُ وعدك إلا بعد أن ينهض الرجالُ بنعشي
فاذا ما أردتَ إنجازَ وعدي فتكافِ إذنُ من القبرِ نبشي
كنتُ أرجوكَ إذ وعدتَ نوالاً فاذا الوعدُ مقعدُ ليس يمشي
وسئل عن أهل بغداد فقال ^(٢) :

ما شئتَ من رجلٍ نبيلٍ يأوي إلى عرضٍ دخیلٍ
يأتي ^(٣) الجميلَ بقوله وفعاؤه غير الجميلِ
وقال ^(٤) :

إذا اجتمعَ الآفاتُ فالبخلُ شرُّها وشَرُّ من البخلِ المواعِدُ والمَطْلُ
ولا خيرَ في وعدٍ إذا كانَ كاذباً ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكنْ فعلُ
وقال ^(٥) :

إن كنتَ جاهلةً بقومي فاسألي أين النبوةُ والقضاءُ الفاصلُ ^(٦)

(١) المناقب والمثالب لـهبة الله ريجان بن عبد الواحد بن محمد الخوارزمي كان
حياً سنة ٣٧٩ . ورقة (٥٠) آ مخطوط في دار الكتب الظاهرية
بدمشق رقم ١٨ أدب .

(٢) المناقب والمثالب ورقة (٥٠) ب .

(٣) في الاصل : (يأتي) .

(٤) المناقب والمثالب ورقة (٥٢) ب .

(٥) المناقب والمثالب ورقة (٧٤) ب . وانظر تكملة الديوان ص ١٦٨
قطعة ٧٧ فهناك أبيات نرى أنها تنتمي لهذه .

(٦) في الاصل : (الفاضل) .

والعزةُ القعساءُ يلمعُ دونها بيضُ الصوارمِ والوشيجُ الذابلُ
أَيَّنَ المنايرُ والمشاعرُ والصفاءُ والركنُ والبيتُ الحرامُ المائلُ
أَيَّنَ الحَجِيجُ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ ومُقَصِّرِينَ فُطَايِفَ أَوْ زَامِلُ
أَيَّنَ الملوِكُ خواضِعًا أعناقُها والوحشُ أَمَنَةً الدُّرُوحِ هَوَامِلُ
قومي أولئك إن سَأَلْتِ وإِنَّمَا يَجْلُو العَمَى عَنْهُ اللَّيْبُ السَّائِلُ
اللهُ يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ أَمْرَهُ مَا طَالَمُ أَمْرًا كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ

وقال (١) :

أَمَّا الرَغِيفُ لَدَى (٢) الْخُيُوتِ نِ فَنِ حَمَامَاتِ الْحَرَمِ
مَا إِنْ يُمَسُّ وَلَا يُجَسُّ وَلَا يُذَاقُ وَلَا يُشَمُّ
وَتَرَاهُ أَخْضَرَ يَابِي (٣) النَّفُوسِ مِنَ الْهَرَمِ

وقال (٤) :

مَا كُنْتُ أُحْسِبُ أَنَّ الْخَبْزَ فَكْهَةٌ حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى زَيْدِ بْنِ مَنْصُورِ
الْحَابِسِ الرُّوثِ فِي أَعْجَاجِ (٥) بَغْلَتِهِ خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقْطِ الْعَصَافِيرِ

(١) المناقب والمثالب ورقة (٨٠) ب .

(٢) في الأصل : (لذي) .

(٣) كذا .

(٤) المناقب والمثالب ورقة (٨٢) آ .

(٥) في الأصل : (أعجاف) وهو تصحيف .

وقال (١) :

أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ وَلَمْ يَنْلِي مِنْكَ إِحْسَانُ
أَقْلُ حَقِّي ضَرْبُ حَلْقِي عَلَى تَوْهَمِي أَنَّكَ إِنْسَانُ

وقال (٢) :

لَكَ وَجْهُ كَأَخْرِ الصِّكِّ فِيهِ لِحَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالِ
كَخُطُوطِ الْكِتَابِ مُشْتَبِهَاتٍ شَاهِدَاتٍ أَنْ لَسْتَ بَابِنِ حِلَالِ

وقال (٣) :

دَعَاهُ بِدَارِي فَنَعَمَ مَا صَنَعَا لَوْ لَمْ يَكُنْ عَاشِقًا لَمَا خَضَعَا
وَكُلُّ مَنْ فِي فَوَادِهِ وَجَعٌ يَطْلُبُ شَيْئًا يَسْكُنُ الْوَجْعَا^(٤)

وقال (٥) :

جُلُوسَةٌ مَعَ أَدِيبٍ فِي مِذَاكِرَةٍ أَنْتِي بِهَا الِهْمُّ أَوْ اسْتَجْلِبُ الطَّرِيَا
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَزَخْرَفِهَا وَمَلْئِهَا فُضَّةٌ أَوْ مَلْئِهَا ذَهَبَا

هذا ما أسعدني الحظ بالاطلاع عليه من شعر علي بن الجهم - بعد أن عنيت بتحقيق ديوانه وجمع تكملته وطبعها - جعلته صلة لتلك التكملة واجياً أن أظفر بأمثاله .

خليل مردم بك

(١) المناقب والمثالب ورقة (١٠٠) ب .

(٢) المناقب والمثالب ورقة (١٢٠) ب .

(٣) خلاصة الأثر للمعبي ج ١ ص ١٠٥ .

(٤) وبعده : (وارجحاً للغريب ...) انظر تكملة الديوان ص ١٥٤ . قطعة ٦٢ .

(٥) من تعاليق الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي وقد فاته أن يذكر المصدر .

ملاحظات مقتضية

على مصطلحات علم الأمراض المدرجة

في الجزء الخامس من مجلة فؤاد الأول

نشر مجلة مجمع فؤاد الأول مصطلحات علمية بعد الدورات التي بمقدورها أعضاء المجمع في القاهرة تمهيداً لادراجها في المعجم الذي بعده المجمع ، وتعمد بوضع هذه المصطلحات الى نخبة من العلماء اتقنوا مع لغة الضاد فروع اختصاصهم فلا عجب اذا ما جاء معظمها حسناً وموافقاً لمعاني المصطلحات الانجليزية .

وقد نصفت الجزء الخامس من مجلة فؤاد الأول فاستلقت نظري مصطلحات علم الأمراض التي عنت عناية خاصة بوضعها منذ أكثر من ثلاثين سنة توليت في خلالها تدريس السريريّات والأمراض الجراحية في كلية الطب بدمشق ، فاذا ببعض من هذه المصطلحات قد زاغ عن جادة الصواب فرغبت في نشر هذه الملاحظات على صفحات مجلة المجمع العلمي العربي ليطلع عليها من عهد اليهم بوضع المصطلحات الطبية في مجمع فؤاد الأول لعلمهم يصلحونها قبل اقرارها . وقد كنت أود أن أبدي ملاحظاتي على مصطلحات الفروع الطبية الأخرى غير أن ضيق الوقت منعي عن القيام بهذه المهمة الشاقة فضلاً عن أنني لم أطلع على ما وضعت هذه اللجان من المصطلحات العلمية في دوراتها السابقة كما أنها لم تتطلع هي أيضاً على ما قامت به كليتنا من الجهود الجبارة في وضع المصطلحات الطبية التي نشرت في مؤلفات أساتذة كلية الطب والصيدلة وكلية العلوم وفي مجلة المعهد الطبي العربي التي صدر منها واحد وعشرون مجلداً ، فلا غرو اذا ما جاء البعض من مصطلحات تلك اللجان مخالفاً لما وضعناه واذا ما انخرق عن جادة الصواب .

أما ملاحظاتي فهي :

١ - Torticolis - الصَّعَر .

قاتُ الصعر ميل في الوجه أو في أحد الشقين أو داء في البعير يلوي عنقه منه . واللاجل وجع في العنق وأجِل اشتكى وجعاً في عنقه وأجَلته دأواه من الاجل وهو وجع في العنق من تعادي الوساد . فالفرق واضح بين مدلول الكلمتين العربيتين وإذا صح أن الصَّعَر يفيد معنى الكحة الأنجكية فإن الاجل يفيد المعنى ويدل على أحد اسباب المرض .

٢ - Trismus - الشَّكَب .

كلمة لم اعر عليها في المعاجم وقد ذكرها محيط المحيط فقد جاء فيه « الشكب العطاء والجزاء والشكبان حبال مشبكة كالجوالق يجمع فيها الحبش ويحمل والشقبان عند العامة مأخوذ منه . وهم يقولون شكبت أسنان المريض أي انطبق بعضها على بعض حتى لا يكاد يفترق عنه » فالشكب كلمة عامية لا يجوز استعمالها بيد ان « الضَّرَز » يفيد المعنى فقد جاء « ضَرَ الرجل ضَرْزاً كان أَضَرَ والأضَرَ الضيق الشدق الذي التقت أضراسه العليا والسفلى فلم يبين كلامه وقبل الذي اذا تكلم لم يستطع ان يفرج بين حنكيه » .

٣ - Trépanation - نَقَب .

المعنى صحيح وهو الخرق غير ان النقب لا يدل على خرق العظم والحج أصح فقد جاء « حج قدح بالحديد في العظم اذا كان قد هشم . والحجج الورقة في العظم » فالحج هو ترجمة Trépanation والحجاج ترجمة (Trépan) وهو الآلة يُحج بها .

٤ - Zoster, herpes - عقايس منطقية .

العقايس هي الدواهي والشدائد من الأمور فما علامة herpes بها ولعلها خطأ مطبعي عوضاً عن العقابيل غير أن ورودها قد تكرر .

• Patella — الرَضْفَة (عظام في الركبة كالأصابع المضغوطة قد أخذ بعضها بعضاً) •

الترجمة صحيحة وأصح منها الداغصة وهي العظام المدور المتحرك في رأس الركبة
• ٦ — Pyrosis — الجائر •

الجائر لغةً الحائد عن القصد الزائغ عن الطريق والظالم فما السرُّ في هذه الترجمة وال Pyrosis حسنٌ احتراق ممتد من الشرسوف الى المريء فالبلعوم ومعنى الكلمة الحرفي «انا احترق Je brûle» وقد ترجمها شرف بالحزّة والترجمة حسنة على ما أرى وان لم تفد المعنى تماماً •

٧ — Necrosis غلطة مطبعية صحیحها Necrosis وقد ترجمت بـ النَّخَر والترجمة حسنة ثم جاء في الصفحة ٢٢٩ Necrosis of a soft tissue معربةً «نكروز» مع أن في اللغة العربية كلمات كثيرة للتعبير عن موت النسيج «فالنكروز» أي موت العظم هو النَّخَر والقسم المائت بعد أن يدركه النحول .
النشريحي والكيميائي وينطرح من البدن هو الرَّمَة (Sequestre) •
والمَوَات هو Sphacèle باللغة الفرنسية او غنغرينة الأقسام الرخوة وهي الكلمة الموافقة لترجمة Necrosis of a soft tissue •

٨ — Mononuclear cell, large الخلية الكبيرة أحادية النواة وصحيحها خلية كبيرة أحادية النواة او الخلية الكبيرة الأحادية النواة •

٩ — Mouvement active حركة فاعلية Mouvement passive حركة
انفعالية كما جاء في الصفحة ٢٢٩ ٦ وقد جاء في الصفحة ٢٢٢ Active congestion احتقان فاعلي وحركة فاعلية • وجاء في الصفحة ٢٢٤ C. active Congestion passive احتقان فاعل ومنفعل ثم وردت كلمة Passive مرتين وترجمت انفعالية •

ان اختلاف هذه الترجمة بين صفحة واخرى لا يجوز فليستحسن استعمال

كلمة واحدة في ترجمة كلمة واحدة وكلتا « فاعل ومنفعل » حسنتان وكافيتان .

١٠ - Convulsion - تشنج .

جاء في المعاجم « تشنج جلد شنجاً تقبض وانزوى من مس النار او من شدة البرد ومثله تشنج » فالكلمة تفيد الانقباض . والاختلاج أصح . جاء في المعاجم « اختلجت العين انتفضت اجفانها بحركة اضطرابية ولا يختص ذلك بالعين » وكلمة Convulsion تفيد الانتفاض اي الاختلاج . واما التشنج فهو ترجمة . Spasme

١١ - Colite - القولنج .

القولنج ترجمة Colique بالفرنسية او Colic بالانكليزية وأما Colite فهو التهاب القولون .

١٢ - Cirrhosis - تليف .

ان معنى كلمة Cirrhose الحرفي Gris بالفرنسية اي الاشهب فالكلمة وضعت للدلالة على لون الحبيبات في (سيروز لنك) وليس على تشعب السدى الضام . لأن هذا التشعب الضام قد تصحبه تبدلات مختلفة في الخلايا فتتجم عنها أنواع مماثلة كالسيروز الشحمي والصباغي والنخ . .

فيفضل والحالة هذه وضع كلمة تدل على اللون وليس على البناء التشريحي والكهبة هي خير ما يُترجم بها السيروز .

١٣ - Bistoury - مِبْرَزَغ .

قد ذكر المبرزغ في المعاجم مع الحاجم أو الحجام فهو ترجمة Scarificateur وأما Bistoury فهو المبضع .

١٤ - Virus - فيروس وفوعة الفيروس .

فلذا هذا التعريب فال Virus هو الفوعة او الحمى وال Virulence هو حدة الحمى .

١٥ - Tuberculosis الدَرَن •

قلت الدَرَن هو الوَسَخ فلا يصلح لترجمة Tuberculosis ولا يخفى ان
Tuberculose و Phtisie مترادفتان باللغة الفرنسية فيحسن بنا ان نترجمهما
بكلمة واحدة وهي السل ولنقل سل دخني عوضاً عن درن دخني •

١٦ - Transverse colon القولون المعترض ، القولون المستعرض •

يجب الاكتفاء بالقولون المعترض لأن كلمة مستعرض لا تدل على الاعتراض •

١٧ - Synovial membrane - الغشاء الزلالي •

ان Synovial هو نسبة الى Synovie وهو خلط المفاصل او ماؤها الشبيه
بآلاح وترجمة Synovie بالزلال و Synovial بالزلالي خطأ فلاما الزلال
هو العذب الصافي السهل السلس والكلمة الموافقة هي غشاء آحي •

١٨ - Trachea, Tracheotomy - القصبة الهوائية - فتحة القصبة الهوائية •

ان كلمة واحدة تغني عن كلمتين : الرغامى و خزغ الرغامى او فتحها •

١٩ - Thyroid gland الغدة الدرقية :

الدقة وحدها كافية •

٢٠ - Sphincter عاصرة •

ان Sphincter عضلة حلقية وظيفتها اغلاق الفوهات ومنع المواد الواقعة
خلفها من الخروج ، والعصر هو استخراج ما في الشيء من مادة كمصر العنب
والثوت اي استخراج ما فيها من ماء ، كمصر الدم اي استخراج مِدته • فالعصر
لا يوافق معنى الكلمة الانعجمية • وأما الصر وهو الشد فوافق • يقال صرَّ
الصرة وغيرها شدّها فكلمة صارّة او مصرة أفضل من عاصرة لترجمة Sphincter •

٢١ - Spasmodic تقلص •

سبق لنا ان ابدينا رأينا في كلمة Spasme ووجوب ترجمتها بتشنج

فترجمة Spasmodic تشنجي واما التقلص فهو ترجمة Contraction •

٢٢ - Sarcoma ورم لحمي .

إذا أردنا الترجمة الحرفية فالترجمة صحيحة غير أن كلمة لحمي لا تدل على خبث هذا الورم وقد اصطالحنا على ترجمة السر كوما بالورم العقلي لأن من معاني العقل ما يدل على تكون الأورام وخبثها فقد جاء في التاج « العفل والعفلة محركتين شيء يخرج من قبل النساء والعفل نبات لحم بنبت في قبل المرأة ، والعفل شيء مدور يخرج بالفرج والعفل في الرجال غلط يحدث في الدبر وفي النساء غلط في الرحم الخ » .

فالعفل يدل على الورم كما أنه يدل على الخبث أيضاً فقد جاء في المادة ذاتها « العفل ورم بين مسلكي المرأة يضيّق فرجها حتى يمتنع الإيلاج » فترجمة سر كوما بورم عفلي أو بالعفل خير من ترجمتها بورم لحمي .

٢٣ - Pleura البلورة .

قلت ولماذا التعريب وغشاء الجنب أصبح معروفاً وشائعاً وذات الجنب Pleurésie أضحت مشهورة ومثلها الجنب Pleurodynie فهذه المصطلحات خير من التهاب البلورة وألم البلورة .

٢٤ - Plasma بلازما .

لا حاجة الى التعريب فعني بلازما الحرفي (إعطاء شكل او صورة) ومعناها الطبي الجزء السائل الذي يدخل في بناء بعض من النسيج : كـ بلازما العضلات وبلازما الدم واخ وكلمة مُصَوِّرة تفيد المعنى وخير من الكلمة الانعجمية فلنقل مصورة العضلات ومصورة الدم .

٢٥ - Oligurie نزارة البول .

الترجمة صحيحة ولكن ما الذي يتبعنا عن الاستفادة من الأوزان العربية وعن استعمال كلمة واحدة تسهل النسبة اليها عوضاً عن كلمتين مازال المزج صعباً

في لغتنا . فلنستعمل وزن فَعَلَّ للتقليل ووزن أَفْعَل للامتناع فنقول التبول
في ترجمة Oligurie أي قلة البول والإِبَالَة في ترجمة Anurie أي انقطاع
البول وقد استعمل الفارض وزن أَفْعَل بهذا المعنى اذ قال :

ولو جعلوا في فيء حائط كرمها عيلاً وقد أشقى لفارقه السقمُ
ولنقل بُوَال في Pollakiurie وبُوَالَة في Polyurie وبُوَالَة في
Pollakiurique ومَبْنُوَالَة في Diuretique وغير ذلك . وهذه المصطلحات
مستعملة منذ أكثر من ربع قرن في كلية الطب بدمشق .

٢٦ - Murmur - اللفظ .

قلت لفظ القوم لفظاً ولغاطاً صوتوا واللفظ الصوت والجلبة والترجمة صحيحة
وانني أرى ان الخفيف أصلح من اللفظ لأن الصوت الذي يُحدثه احتكاك
أوراق الأشجار بعضها ببعض الآخر أقرب الى ما يحدثه الهواء بدخوله
الحويصلات الرئوية .

٢٧ - Œdema - اودما .

فلماذا التعريب والخَرْب بفيد المعنى كل الافادة . خَرْب جلده خَرْباً ورم
من غير ألم وقيل سمن حتى كأنه وارم من السمن فهو خَرْب .

٢٨ - Médiastin - الحيزوم .

الترجمة حسنة جداً ومثلها المَنْصَف أو المَنْصِف لدلالة لفظها على النصف .

٢٩ - Épiphyse - كردوسة .

قالوا كردوسة استناداً الى ما ورد في المعاجم ان الكردوسة كل عظمين التقياً
في مفصل . قلت لا يستدل من هذا المعنى ان الكردوسة هي رأس العظم بل
هي ملئقي عظمين والدليل ان من معاني الكردوسة أيضاً المفصل جاء في اللسان
« كراديس الغرس مفاصله » وأما المُشَاشَة فهي الكلمة الموافقة لترجمة (Épiphyse)

جاء في المعاجم «المشاشة رأس العظم اللين الذي يمكن مضغه وقال ابو عبيد المشاش رؤوس المظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين» .

٣٠ - Hepatomegaly - الرُعَامَة بالعين المعجمة «كذا» .

قلت ان معنى الرُعَامَة الطلبة ولم ترد بمعنى زيادة الكبد واما الرُعَامَى والرُعَامَى فهما زيادة الكبد وبما ان معنى الرُعَامَى أيضاً فصبة الرئة وقد سبقت ترجمتها لـ Trachée فلترجم Hepatomegaly بالرُعَامَى (بالعين المهملة) .

٣١ - Giant cell الصفحة ٢٢٦ خلية ماردة وفي الصفحة ٢٢٤ Cell giant

خلية عمرطلة فلماذا هي ماردة تارة وعمرطلة أخرى فليكتفَ بعمرطلة .

٣٢ - Endocardium - بطانة القلب

قلت هو الشغاف جاء في المعاجم: الشغاف بالفتح غلاف القلب وقيل حجابته وقيل حبته وقيل سوبداؤه فاذا دلت الكلمة على غلاف القلب فانما تدل بالأخرى على ما فيه أي على بطانته وقد اشتهرت ترجمة (الاندوكارد) بالشغاف و(الباريكارد) بالتأمور فلا حاجة الى القاء الفوضى في هذه الكلمات الصحيحة الوضع التي شاعت واستعملت في معظم البلدان العربية .

٣٣ - Dyspnée - عسر التنفس ، البُسْر ، الزُلَّة (ضيق التنفس) .

فلماذا هذه المترادفات الكثيرة مع ان المطلوب هو ان تترجم كل كلمة بكلمة واحدة فليكتفَ بكلمة (زُلَّة) لأنها مفردة وتفيد المعنى وقد شاع استعمالها في كليتنا منذ زمن طويل .

٣٤ - Cyst - كيس - كبسة .

ان الكيس هو ترجمة Sac ككيس الفتق مثلاً وأما الكبسة فهي Kyste والحق التاء واجب تمييزاً لها عن الكيس .

٣٥ - Crépitation - طقطقة .

ليست الطقطقة بالمصطلح الحسن لترجمة Crépitation فقد جاء في المعاجم طقطقت الدواب صوت حوافرها والطقطقة صوت الحجارة والصفدع اذا وثب والكلمة الفضلى هي النقض فقد جاء في المعاجم «نقض المفصل والأديم نقضاً صوتاً وتنفضت عظامه صوتاً فالنقض او التنقيض بدلٌ على ذلك الصوت الذي يُسمع حين تحريك العظام المكسورة .

٣٦ - Contraction - تقلص ، انقباض .

فليكتفَ بتقلص .

٣٧ - Condyloma - الثُّلُول - السَّعدانة - البرَّوقة .

قلت أما الثُّلُول فهو ترجمة (Verrue) ولا يجوز وضعها في هذا المكان وأما السعدانة فهي ترجمة Châtaigne « واحد من النوائى القرنية في اطراف الفرس الأربعة » وفي المعاجم « هي هنات أسفل العجاجة كأنها أظفار » فلا تصح هذه الكلمة في ترجمة (كونديلوما) . والبرَّوقة بتشديد الراء المضمومة لم نجد لها في المعجمات ، ولم نسمع بها . أما البرَّوقة فهي واحدة البرَّوَق أي النبات المسمى Asphodelus (راجعها في معجم الألفاظ الزراعية للأب ميرمسطي الشهابي ، وراجع فيه أيضاً Châtaigne في مادة « Cheval » Exterior du) . ولما كان (الكونديلوما) وربما يشابه منظره زهرة القنبيط فقد ترجمناه (بالورم القنبيطي) .

الدكتور مرشد خاطر



الموفي في النحو الكوفي

للمير صدر الدين الكنفراوي الاستاذ بولي الخنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

- ٦ -

الأصوات : ما حي به صوت مهمل كغاق^(١) وطق^(٢) أو صَوّت به
طبعاً كوى^(٣) أو لمغى كذخ^(٤) .

المركبات : ما ركب بلا نسبة^(٥) فإن تضمن حرفاً بنياً كبينَ بينَ ،
وبيتَ بيتَ^(٦) وأحد عشر وواحد عشر ، وإحدى عشرة ، وثلاثة عشر ،
وثلاث عشرة ، إلى تسعة عشر وتسع عشرة ، وبضعة عشر ، وبضع عشرة ،
والخادي عشر ، والحادية عشر ، إلى التاسع عشر ، والتاسعة عشر وأعرهوا

(١) لحكاية صوت الغراب . (٢) لصوت وقع الحجارة . (٣) للمتعجب ،
وآء للمتوجع أو المتعجب فالصوت دالٌّ على المعنى طبعاً لا وضعاً . (٤) للبعير
المراد إناخته . (٥) أي أمم واحد حاصل من تركيب كلمتين ، وبني
الأول لكونه محتاجاً إلى الثاني فشابه الحرف ، وبني الثاني لتضمن الحرف
العاطف ، وبناء على الحركة للدلالة على عروض البناء وإن لها في الإعراب
أصلاً ، وعلى الفتح ليخف به بعض الثقل العارض من جعل كلمتين كلمة واحدة .
(٦) قولهم : الأمر بينَ بينَ ، وهو جاري بيتَ بيتَ ، وأصله : بيتاً
لبيت أي ملاصقاً . وآتيك صباحَ مساءً ، وتفرق العدو شذراً مذراً
- هو من المركب تركيب المزج المبني على فتح الجزءين . ومنه المركب العددي
من أحد عشر إلى تسعة عشر ، وقد مرّ تركيبه في بحث « أسماء العدد » السابق .

الجزء الأول من اثني عشر واثنى عشر ، وإلا فتح أولها كسيبويه وبعلبك
إلا نحو قالقتلا ومعدى كرب^(١) .

المحلات المبنية^(٢) : منها ما أضيف إلى منوي من الجهات الست وتسمى

« غايات »^(٣) كقبل وبعد ، وأمام وقُدَّام ، وخلف ووراء ، وأول وأَسفل .
وحمل عليه لا غير وحسب^(٤) . ومنه حيث ويضاف إلى الجملة^(٥) دون المفرد

(١) فتسكن ياءه ، و (قالى قتلا) اسم مكان . ثم إن البناء المذكور مقيد
بوجود الظرفية والحالية ، ففي فقدت تعينت الإضافة ، ووجب الرجوع إلى الاعراب ،
فتقول : هذا أمرٌ بينَ بينٍ مثلاً . قال ابن هشام : ولم يقع في التنزيل تركيب
الأحوال ولا الظروف ، وإنما وقع فيه تركيب الأعداد نحو : « إني رأيت
أحد عشر كوكباً » ، « فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا » .

(٢) أما بنيت هذه المحلات (الظروف) عند قطعها عن المضاف إليه لمشايتها
الحرف ، لاحتياجها إلى معنى ذلك المحذوف (المنوي) .

(٣) سميت هذه الظروف (أي المحلات) المقطوعة عن الإضافة « غايات »
لأنه كان حقها في الأصل أن لا تكون غاية لتضمنها المعنى النسبي ، بل تكون
الغاية هي - المنسوب إليه ، فلما حذف المنسوب إليه وضمنت معناه استغرب صيرورتها
غاية لمخالفة ذلك لوضعها ، فسميت بذلك الاسم لاستغرابه (الرضي ٩٦ / ٢) .

(٤) شبه « غير » بالظروف - المحلات - والغايات لشدة الإبهام الذي فيها
كما في الغايات ، لكونها جهات غير محصورة ، ولإبهام « غير » لانتساف الإضافة ،
فلما حذف منها المضاف إليه بنيت على الضم لمشايتها للغايات بالإبهام . وأما
« حسب » فجاز حذف ما أضيف إليه لكثرة الاستعمال ، وبني على الضم تشبيهاً « بغير »
إذ لا يتعرف بالإضافة مثله كما مر في باب الإضافة (انظر هذا الشرح ص ٤٩) .

(٥) نحو جلست حيث جلس زيد وحيث زيد جالس .

خلافاً للكسائي مستدلاً بقوله : « حيث لي العامم »^(١) .
 وإذا ، وإذا ، ولما ، وفي ، وأبان ، وأنسى ، ومُذ ، ومنذ ، ولدى ،
 ولدُن ، وقطُ ، وعوضُ ، والآن ، وأمس . وقد يضاف المعرب إلى جملة ،
 أو إذ ، فيجوز فتحه^(٢) . وشبه به « مثل » و « غير » مضافين إلى « ما » أو أن ،
 أو أن^(٣) .

(١) قال الفرزدق :

ونقطعُهم تحت الحُبَا بعد ضربهم بيض المواخي حيث لي العامم
 الحُبَا جمع حَبوة ، وأريد بها أواسطهم ، يبيض المواخي : السيوف القواطع ،
 لسي العامم : شدتها على الرءوس « حيث » ظرف مكان ولي العامم : مضاف إليه ،
 والمعنى : نقطعهم في أواسطهم بعد ضربهم بالسيوف على رؤوسهم . وفي « الأوضح » :
 ولا يقاس عليه خلافاً للكسائي . (٢) إن كان ما وليه فعل مبني فالبناء
 أرجح للتناسب كقوله :

على حين عاتبت المشيب على الصبا قلت : أَلَمَّا أضحُ والشيب وازع
 وهو للناطقة الدينية من قصيدة يعتذر فيها للنعمان و (على) الأولى بمعنى (في)
 والثانية للتعليل (على حين) متعلق (بأسبل) في البيت قبله . وجملة « عاتبت
 المشيب » في محل جر بإضافة « حين » إليها . روي بخفض حين على الإعراب ،
 وفتح على البناء وهو محل الشاهد . والمعنى : أسبلت العبرة وقت معاتبتني للشيب
 حيث حلّ وارتحل الصبا ، وقلت لنفسني موجهاً : كيف لا أفيق من غفاتي والشيب
 أكبر زاجر وواعظ ؟ وإن كان فعلاً معرباً أو جملة اسمية فالإعراب أرجح
 عند الكوفيين وواجب عند البصريين قاله ابن هشام في أوضحه .

(٣) قال الرضي : وأما « غير » المضاف إلى ما صدره أن وأن و « مثل »
 المضاف إلى ما صدره « ما » فيجوز بالاتفاق منهم إعرابها أو بناؤها قال تعالى :
 « إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون » ففتح « مثل » مع كونه صفة لحق أو خبراً -

وزنُ فَعَالٍ^(١) : مبنيٌ في الحجاز سواء كان مصدرًا معرفة كـفَجَّارٌ ،
أو علمًا لمؤنث كـحَذَامٌ ، أو صفة لها منادي كـيَافَسَاقٌ .

— بعد خبر لاَ . ويجوز أن يكون منصوبًا لكونه مصدرًا ، بمعنى إنه لم يأت تحققًا
مثل حقيقة نطقكم . وقال :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال
فتفتح « غير » مع كونه فاعلاً ، لينفع ، ويجوز أن يكون بناؤه لتضخمه معنى (إلا)
والأوقال جمع وقيل ، وهو ثمر الدَّوم . يريد ، لم يمنعها أن تشرب إلا أن
صَوَّتت حمامة فنفرت (أي الوجناء ، وهي النافاة الشديدة) وهذا البيت من
قصيدة لابن الأسلت أبي قيس صبي بن عامر الأوسي . وعلة بنائها (أي مثل
وغير) مشابهتها لإِذ وإِذَا وحيث ، لأنها مضافان من حيث المعنى إلى مصدر ما وليهما ،
ولأن فيهما الإعراب مثلها . والمبني^٢ — وهو ما ، وأن^٣ وأن^٤ — واقع موقع ما أضيفا إليه ،
ولوثبت ما نقل الكوفيون — من إضافة الظروف إلى ما صدره أن المشددة ، أو المخففة —
لجاء إعرابها وبنائها نحو (مثل وغير) وكذا يجوز اتفاقاً بناء الظروف المتقدمة على
« إِذ » في نحو « حينئذ » وإعرابها . قرئ قوله تعالى : « من خزفي يومئذ » بفتح
يوم وجره . وقوله : مثل وغير مضافين إلى ما أو أن أو أن^٥ (أي مثل مع ما ،
وغير مع أن مشددة ومخففة) . انظر الرضي (١٠٠/٢) .

(١) ما كان على فَعَالٍ وهو علم على مؤنث مثل حَذَامٌ وسَجَّاحٌ — اسم
للكذابة التي ادعت النبوة — وسَكَّاب اسم لفرس للعرب ، فيها ثلاث لغات :
(إحداها) لأهل الحجاز وهي البناء على الكسر مطلقاً ، وعليه البيت الشهير :

إذا قالت حَذَامٌ فصدقوها فان القول ما قالت حَذَامٌ

وحَذَام اسم امرأة الشاعر الجيم بن صعب والد حنيفة وعجل . (والثانية) لبعض
بني تميم ، وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقاً (والثالثة) لجمهورهم وهي
التفصيل بين أن يكون مخنومًا بالراء فيبنى على الكسر : أو غير مخنوم بها —

أماوي مهمن يستمع في صديقه أقاويل هذا الناس أماوي بندم
 الماوية : المرأة ، كأنها منسوبة الى الماء ، وماوية أيضاً : امم امرأة . اهـ من الرضي
 ومعنى البيت ظاهر . (٢) في المغني : « الثاني من أوجه (لما) أن تختص بالماضي
 فتقتضي جملةين وجدت ثابتهما عند وجود أولاهما ، نحو لما جاءني أكرمته ،
 ويقال فيها حرف وجود لوجود (٢٠٢ / ١) . (٣) واجاز الفراء الجزم بهما
 بدون (ما) . (٤) أي إن الظروف الزمانية - متى وأيان ، والمكانية - أين
 وأنسى وحيثما ، تكون مفعولاً به دائماً للفعل الذي بعدها . وقد تقدم معنا
 قول المؤلف في بحث المفعول فيه : وحكمه حكم المفعول به ، وفي الكافية وشرحها :
 « إذ هو هو » . (٥) كتبنا : هي اسم مبهم تضمن معنى الشرط ، فتقتضي
 شرطاً وجواباً مجزومين عند الكوفيين ، سواء ألحقتهما « ما » نحو : « كتبنا تكن
 يكن قربنك » ام لا ، نحو : « كيف تجلس تجلس » .

او مفعول به لما بعده ، إلا (أي) فينوب عما يضاف اليه ^(١) . وقد يجرد
إذا عن الشرط ، فيضاف الى فعل بعده ، وعامله فعل آخر ^(٢) ، وقد تكون
للمفاجأة ، فهي إذا اسم محل مفعول فيه للجملة التي بعدها ، او مبتدأ بعده فاعله
نحو : « كنت اظن أن العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي » وهو اشهر
من « اياها » بالاتفاق من الكسائي وغيره ^(٣) . وأخطأ من لم يفهم حيث قال :
إن الكسائي انكر جواز رفعه ^(٤) . ومثل « اذا » « اذ » بعد « بينا » و « بينما »
وهي غالباً محل ما هو منصوب فيه لما بعده . وتجرد عن المحلية فيكون مفعولاً به
او مضافاً اليه ^(٥) .

(١) فهي عامّة في اهل العلم وغيرهم وهي بحسب ما تضاف اليه ، فتنوب عن
المحلّات (اي الظروف) الزمانية والمكانية وتكون « محلاً » وتنوب عن غيرها
فتكون غير ظرف ، فهي في قولك : « أئثم بقم اقم معه » من باب مَن ،
وفي قولك : « أي الدواب تركب اركب » من باب « ما » .

(٢) نحو : « إذا جاء زيد فأنا اكرمه » فعامل « إذا » جوابها ، اي ما في
جوابها من فعل او شبهه ، لأن صدر الكلام جملة اسمية ، و « اذا » وما أضيف اليه
في رتبة التأخير كما في : « يوم تسافر أنا اسافر » ولم تعتبر فاء الربط مانعة من
عمل ما بعدها فيما قبلها لأن تقدم الاسم لغرض . وهو تضمنه معنى الشرط الذي
له الصدر - جوّز ذلك اه (انظر الصبان على الاشموني ج ٣ / ٥٢) .

(٣) تكلمنا على هذه الجملة في باب (المكنيات) فارجع اليه إن شئت .

(٤) قال الكسائي : العرب ترفع ذلك كله وتنصبه (الانصاف - ٤١٢)

من مناظرة الكسائي لسيبويه في هذه المسألة وغيرها .

(٥) في المغني ما نصه : (والرابع) أن تكون للمفاجأة ، نص على ذلك سيبويه

وهي الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله :

استقدر الله خيراً وارضى به فبينما العسر إذ دارت مياسير —

— وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجأة ، أو حرف توكيد زائد ؟ (أقوال) وعلى القول بالظرفية ، فقال ابن جني : عاملها الفعل الذي بعدها لأنها غير مضافة إليه ، وعامل بيننا وبيننا محذوف بفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين « إذ » مضافة الى الجملة ، فلا يعمل فيها الفعل ، ولا في « بيننا وبيننا » لأن المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله ، وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام و « إذ » بدل منها .

وبيت الشاهد هو من أينات لبعض بني عذرة ، وبعده :

وبيننا المرء في الأحياء معتبط إذ صار في الرمن تعفوه الأعاصير

و « تعفوه » تصبّره عافياً فانياً ، و « الأعصار » : ريح معلومة (من المغني

وشرحه للأثير ٧١/١) .

هذا وإني أخلص من « انصاف الأنباري » ما لم يتعرض « الموفي » لذكره مما يتعلق بفعل الشرط وجوابه ، وأدعُ التفصيل والتعليل ، والترجيح بالدليل بين المذهبين الكوفي والبصري له ولشرح الرضي لتراجع فيها ، وإنما اقتصر على ما ذكرت تماماً للبحث :

١ — ذهب الكوفيون الى أن جواب الشرط مجزوم على الجوار ، لأن جواب الشرط مجاور لفعل الشرط ، لازم له ، لا يكاد ينفك عنه ، ولما كان منه بهذه المنزلة من الجوار حمل عليه في الجزم فكان مجزوماً على الجوار ، والحمل على الجوار كثير قال زهير :

لعب الرياح بها وغيرها بعمدي سوافي المور والقطر

نخفض القطر على الجوار ، وان كان ينبغي أن يكون مرفوعاً لأنه معطوف « على سوافي » ولا يكون معطوفاً على « المور » وهو الغبار ، لأنه ليس للقطر سواف كاللور حتى يحمله عليه . (يسمى ما تسفيه الريح من الغبار سوافي) واختلف البصريون : فذهب الأكثرون الى أن العامل فيها أداة الشرط . —

أسماء الاستفهام: « مَنْ » لأولي العلم أيضاً ، وما لغيرهم . فأت دخلها
الجار مجروران^(١) ، وإلا فمفعول به إن كان بعده ما ينصبه ، وإلا فمبتدأ ،

٢ - ذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع بعد « إن »
الشرطية نحو قولك : « إن زيد أتاني آتته » فإنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل
من غير تقدير فعل ، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بتقدير فعل ، والتقدير فيه :
إن أتاني زيد ، والفعل المظهر تفسير لذلك الفعل المقدّر .

٣ - ذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع في جواب الشرط ،
قانه لا يجوز فيه الجزم ووجب الرفع نحو : « إن أتاني زيد يكرمك » واختلفوا
في تقديم المنصوب في جواب الشرط نحو « إن أتاني زيداً أكرم » فأباه
أبو زكرياء ، يجي بن زياد الفراء ، وأجازه أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي .
ولم يجزه الفراء . وذهب البصريون إلى أن تقديم المرفوع والمنصوب في جواب
الشرط كله جائز .

٤ - ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط ،
نحو : « زيداً إن تضرب أضرب » واختلفوا في جواز نصبه بالشرط فأجازه
الكسائي ولم يجزه الفراء . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن ينصب
بالشرط ولا بالجزاء .

٥ - ذهب الكوفيون إلى أن « إن » الشرطية تقع بمعنى « إذ » وذهب
البصريون إلى أنها لا تقع بمعنى « إذ » واحتج الكوفيون بأنها قد جاءت كثيراً
في كتاب الله تعالى وكلام العرب وأوردوا الشواهد عليها ، وأجاب البصريون
عنها ، وهذه المسائل الخمس التي أوردناها بسوطة في كتاب (الإيضاح) (٣٥٢-٣٧٠) .

(١) في المغني : ويجب حذف ألف « ما » الاستفهامية إذا جرّت وإبقاء الفتحة
دليلاً عليها نحو : فيم وإلامّ وعلامّ وبمّ وقال :

وأيّ علم يعرب بحسب ما أضيف إليه . ومثى وأيان للزمان ، وأين للمكان ،
إن كان بعدها ما ينصبها فمفعول فيه ، وإلاّ فبتدأ ذو الفاعل ، وكيف وكما
وأنسى للحال ، أحوال قبل كل فعل ، سوى باب علم فمفعول ثانٍ ، واسم الاستفهام
عن العدد يعرب كإعرابه .

الأفعال : يعمل المتعدي مطلقاً ، واللازم في غير المفعول به . ويعرب
المضارع مجرداً عن نون جمع المؤنث ونوني التوكيد . وإعرابه رفع ونصب
وسكون . فالمفرد سوى مخاطبة بالضمة والفتحة والسكون . وكذلك جمع
المتكلم إلاّ المعتل اللام ، فيحذف آخره جزماً ، ويقدر الفتحة والضمة في المعتل
بالألف ، والضمة في المعتل بغيره . والباقي بالنون رفعاً ، وحذفها فيها فتحةً
وسكوناً^(١) . فيرفع مجرداً عن الناصب والجازم ، ورافعه التجرد عند الفراء

— وتلك ولاية السوء قد طال مكثهم فختام ختام العناء المطول ؟
وهو للسكريت (— ١٢٦ هـ) من قصيدة طويلة من السبع الهاشميات ، ومن
أبياتها بأولها :

ألا هل عمّ في رأيه منأمل وهل مدير بعد الإساءة مقبل ؟
وعطلت الأحكام حتى كأنها على نملة غير التي تنتحل
كلام البين الهداة كلامنا وأفعال أهل الجاهلية تفعل
وقد تقدم بيان هذه الأسماء وإعرابها في بحث (أسماء الشرط) الذي
سبق هذا ، وبعضها في غيره مما تقدم ، وقد عُدّ الإكثار قصداً للاختصار الموعود به .
(١) أي المضارع المتصل به الضمير البارز المرفوع ، وهو الألف والواو والياء
يرتفع بالنون ، ينصب ويحذفها ، وإنما جاز وقوع علامة رفع الفعل بعد
فاعله — أعني الواو والياء والألف — لأن الضمير المرفوع المتصل كالجزء ،
وسقوط النون في الجزء ظاهر لكونه علامة الرفع ، وكذا في النصب ، —

ومن تبعه • نفس المضارعة عند ثعلب • حرف المضارعة عند الكسائي^(١) •

نواصب الفعل المضارع : وينصب « بأن » المصدرية^(٢) • و « ان »
لنفي المستقبل ، ولا تفيد التأييد ولا التوكيد^(٣) • و « كي » للسببية^(٤) •
ولا يدخل إلا على المضارع • ونحو : « كيحه » أصله : كي تفعل ماذا^(٥) ؟
ويتقدم معمول معمولة عليه ، نحو : النحو جئت كي اتعلم ، ولا يبطل عمله بالفصل
عن فعله خلافا للكسائي^(٦) • و « إذن » ينصب مستقبلاً ، وهي مصدرية ،

— لأن علامة الرفع لا تكون في حال النصب إلا أن الرفع في الواحد زال
مع الناصب وجاء الفتح في موضعه ، وفي الأمثلة الخمسة زال الرفع لا إلى بدل « الرضي » •
(١) في الأشموني : الرفع له التجرد كما ذهب إليه حذاق الكوفيين منهم الفراء ،
لا وقوعه موقع الاسم كما قال البصريون ، ولا نفس المضارعة كما قال ثعلب ،
ولا حروف المضارعة كما نسب للكسائي ، واختار المصنف (أي ابن مالك)
الأول (أي التجرد) (ج ٣ : ٢) وقال ابن هشام في أوضحه : رافع المضارع
تجرده من الناصب والجازم وفاقاً للفراء ، لا حلوله محل الاسم خلافاً للبصريين
لانتقاضه بنحو : هلا تفعل ؟ (أي لأن الاسم لا يحل بعد أداة التفضيض) (٢٨١/٢) •

(٢) وهي التي تلزم الفعلية وتؤولها بالمصدر ، وتنصب المضارع وتخلصه للمستقبل
نحو : « يريد الله أن يخفف عنكم » وتأويلها : يريد الله التخفيف عنكم •

(٣) في الأوضح : ولا تقتضي تأييد النفي ولا تأكيداً ، خلافاً للزمخشري •

(٤) أي سببية ما قبلها فيما بعدها • (٥) مذهب سيبويه وجمهور البصريين

أن « كي » تكون حرف جر ومصدرية ، وذهب الكوفيون إلى أنها ناصبة للفعل

دائماً وتأولوا « كيحه » على تقدير : كي تفعل ماذا ؟ (الأشموني) •

(٦) نحو جئت كي فيك أرغب ، والكسائي ينجيزه بالرفع لا بالنصب •

ولم يفصل عنها معمولها إلا بالقسم^(١) ، فلا يعمل إذا فصل بمعمول الفعل عند الفراء خلافًا للشيخ وهشام ، واختار الأول النصب ، والثاني الرفع^(٢) .
واختلف في اسميته وحرفيته^(٣) .

وتعمل « أن » مقدرة نحو : « ونهنت نفسي بعد ما كدت أفعله »^(٤) .

(١) شرط النصب « باذن » ثلاثة (الأول) أن يكون الفعل مستقبلًا ، فيجب الرفع في « إذن تصدق » جوابًا لمن قال : « أنا أحبك » . (الثاني) أن تكون مصدرًا فان تأخرت نحو « اكرمك » إذن « أهملت » وكذا إن وقعت جوابًا لقسم كقوله :

عجبت لتركي خطة الرشد بعد ما بدا لي من عبد العزيز قبولها

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلمها وأمكنني منها إذن لا أقبلها

والشاهد في قوله : لا أقبلها حيث رفعه لعدم تصدر « إذن » لكونها جواب

قسم سابق عليها في قوله : حلفت برب الراقصات إلى « منى » .

والشعر هو لكثير عزة (- ١٠٥ هـ) ، من قصيدة يتندح بها عبد العزيز

ابن مروان (٨٦ هـ) ، والده الإمام العادل عمر (١٠١ هـ) وكان واليًا على مصر .

(الثالث) أن لا يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم فيجب الرفع في نحو : إذن

هم يقومون بالواجب . (٢) أجاز الكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل ،

فلو قدم معمول الفعل على « إذن » نحو : « زبدأ إذن اكرم » فذهب الفراء

إلى أنه يبطل عملها ، وأجاز الكسائي الرفع والنصب ، والاختيار حينئذ عند

الكسائي النصب ، وعند هشام الرفع . (٣) في الأثنوي : الصحيح الذي

عليه الجمهور أن « إذن » حرف ، وذهب بعض الكوفيين إلى أنها اسم .

(٤) احتج الكوفيون لنصب « أن » محذوفة من غير بدل ، بقراءة عبد الله

ابن مسعود : « واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل : لا تعبدوا إلا الله » فنصب -

وينصب بجتي^(١) ، ولام كي^(٢) ، ولام الجحود^(٣) ، وفاء السببية ، وواو الجمع ،

— (لا تعبدوا) بأن مقدرة ، لأن التقدير فيه : « أن لا تعبدوا إلا الله »
وقال عامر الطائي أو امرؤ القيس (كما في اللسان) :

فلم أر مثلاً خُباسةً واجدٍ ونهنت نفسي بعدما كدت أفعَلتهُ

فنصب (أفعَلته) لأن التقدير فيه (أن افعله) فدل على أنها تعمل مع الحذف .
والخُباسة : الغنيمة أو الظُّلُامة ، وقد همَّ بها ، ثم صرف نفسه عنها ، وكأنه
عنى : الظلم بتذكيره الضحير في (أفعَلته) .

(١) أي من غير تقدير « أن » نحو قولك : أطع الله حتى يدخلك الجنة ،
واذكر الله حتى تطلع الشمس ، أي كي يدخلك الجنة ، وإلى أن تطلع الشمس ،
فقامت « حتى » مقام « كي » في الأولى و « أن » في « الثانية » وكلاهما ناصب ،
فكذا ما قام مقامها . (٢) نحو : « جئتكَ لتعلمني » ويقال فيها ما قيل في
« حتى » من أنها قامت مقام « كي » فنصب مثلاً . (٣) نحو : « وما كان
الله ليعذبهم وأنت فيهم » وفي الانصاف : « ويجوز إظهار « أن » بعدها للتوكيد ،
نحو : ما كان زبد لأن يدخل دارك ، ويجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام
الجحد عليها نحو : ما كان زبد دارك ليدخل ، وذهب البصريون إلى أن الناصب
للفعل « أن » مقدرة بعدها ، ولا يجوز إظهارها ، ولا يجوز تقديم مفعول الفعل
المنصوب بلام الجحد عليها .

ودليل الكوفيين على جواز تقديم المنصوب على الفعل المنصوب بلام الجحد قول الشاعر :

لقد عدلتني أم عمرو ولم أكن مقاتلها ما كنت حياً لأسمعاً

أراد : ولم أكن لأسمع مقاتلها ، وقدم منصوب « لأسمع » عليه . وفيه لام
الجحود ، فدل على جوازه : وفيه أيضاً دليل على صحة ما ذهبنا إليه من أن
لام الجحود هي العاملة بنفسها من غير تقدير « أن » إذ لو كانت « أن » ههنا
مقدرة لكانت مع الفعل بمنزلة المصدر ، وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه
(٣٤٧/٢) ثم ذكر احتجاج البصريين على أن الناصب « أن » المقدرة بعد اللام .

وتم^(١) ، إذا كنَّ بعد أمرٍ ، أو نهي ، أو تمنٍّ ، أو ترجٍّ ، أو استفهام ، أو عرض ، أو دعاء بلفظ الخبرية ، وبأو ، بمعنى إلى - وعاطف للفعل على الاسم ، ويجوز ذكر «أن» بعده ، وبعد حتى ، ولام الجحود للتقوية .
قال الفراء : إن الفعل بعد الفاء ، والواو ، وأو ، منصوب على الخلاف^(٢) .
وقال ثعلب : إن اللامان تنصبان لقيامهما مقام «أن»^(٣) .

(١) ألحق الكوفيون «ثم» بالفاء والواو فأجازوا نصب بعدها ، واستدلوا بقراءة الحسن «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ، ثم يدركه الموت» .
(٢) ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء ، في جواب الستة الأشياء ، - التي هي الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتخي والعرض - ينتصب بالخلاف . وذهب البصريون إلى أنه ينتصب باضمار «أن» . وذهب أبو عمر الجرمي إلى أنه ينتصب بالفاء نفسها ، لأنها خرجت على باب العطف (أي خرجت عن بابها وهو العطف) ، وإليه ذهب بعض الكوفيين . ثم قال في الانصاف - مقررًا حجة النصب على الخلاف - : ألا ترى أنك إذا قلت «إبنتنا فنكرمك» لم يكن الجواب أمراً ، فإذا قلت : «لا تنقطع عنا فنخفوك» لم يكن الجواب نهيًا ، وإذا قلت : «ما تأتينا فتحدثنا» لم يكن الجواب نفيًا ، وإذا قلت : «أمين بينك فأزورك» لم يكن الجواب استفهامًا (إلى أن قال) فلما لم يكن الجواب شيئًا من هذه الأشياء كان مخالفًا لما قبله ، وإذا كان مخالفًا لما قبله وجب أن يكون منصوبًا على الخلاف على ما بيننا . (٣٢٦/٢) .

(٣) أي لام كي ولام الجحود تنصبان وقول «الموفي» وقال ثعلب إن اللامان تنصبان : هذا القول لغة أخرى في المثني ، - وهي لزوم الألف رفعًا ، ونصبًا وجرًا ، وهي لغة بني الحارث بن كعب وقبائل أخرى ، قال الشاعر :

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأي مساعًا لناياه الشجاع لصمًا

(والشجاع) : الحية العظيمة و (المساع) : المدخل والمنفذ «لصمًا» - غص -

مبحث الجواز : وقد ينصب بـ «لم» ^(١) ويجزم بـ «ولما» ^(٢) ، ولام الامر ^(٣) ، ويعمل محذوفاً نحو : اضرب ، فهو مجزوم بلام مقدرة ^(٤) ، ولا النهي ^(٥) ، وأدوات الشرط غير إمّا ^(٦) وولما ^(٧) اتفاقاً . و«لو» وفيه خلاف لابن الشجري

— ونيب والبيت للمتلحس (٥٠ ق ٥٠) — واسمه جرير بن عبد العزى — والشاهد في قوله : «لناباه» حيث جاء المثني في حالة الجر بالألف . قال الأزهري (٣٣٠ —) هكذا انشده القراء (لناباه) على اللغة القديمة لبعض العرب اه وجعل منه «إن» هذان لساحران» انظر شروح الألفية في بحث المثني .

(١) حكاه اللحياني عن بعض العرب ، وقال في المغني كقراءة بعضهم : «لم نشرح» وقوله — اي الحارث بن المنذر الجرمي (— ٥٢٥) :

في أي يومي من الموت أفير أيوم لم يُقدّر أم يوم قدير ؟

(٢) نحو : «لم بلد ولم بولد» «ولما يدخل الإيمان في قلوبكم» ويشتركان في الحرفية ، والاختصاص بالمضارع ، والنفي والجزم ، وقلب معنى الفعل للمضي ، وتنفرد «لم» بمصاحبة الشرط نحو «وإن لم تفعل فإبليت رسالتك» ويجوز انقطاع نفي منفيا ومن ثم جاز لم يكن ثم كان ، وامتنع في «لما» . وتنفرد «ولما» بجواز حذف مجزومها . كقاربت المدينة و«لما» أي : ولما ادخلها .

(٣) نحو «لننقى ذو سعة من سعته» . (٤) خلافاً للبصريين القائلين ببنائه على السكون ، وقد تقدم مثله . (٥) المطلوب بها الترك وهي تجزم ، بخلاف «لا» في النفي ، وقد سمع عن العرب الجزم بلاء النفي ايضاً إذا صلح قبلها «كي» نحو جئته لا يكن له علي حجة ولا يكون . ولا منع أن يجعل «لا» في مثله للنهي . (٦) قال في المغني : واجاز الكوفيون كون «إمّا» هذه هي «إن» الشرطية و«ما» الزائدة (١ / ٥٤) .

(٧) نحو : «لما جاءني اكرمه» ويقال فيها : حرف وجود لوجود ، وقد تقدمت في بحث «اسماء الشرط» .

من البصريين في تجويز الجزم بها شاذاً في الضرورة^(١) . وأما « كيف » و « كيفما » فيجزمان جوازاً ، ومثلها إذا . وجوز الفراء الجزم بإذ وحيث بلا « ما » وبلحق كلا من أدوات الشرط^(٢) . ويجزم الجزاء جوازاً^(٣) نحو : إن تضرب أضرب زيداً . وقد يحذف فعل الجزاء فلا يجب أن (يكوث) فعل الشرط ماضياً ، أو مضارعاً بلم^(٤) . ويجزم الجواب بعد الأمر والنهي والتمني والترجي والعرض كجزم الجزاء بشرط أن تسلط « إن » الشرطية على مضمون الأمر والنهي قبل أداة النفي خلافاً للشيخ ، فلا يجوز : لا تدن

(١) في المغني (المسئلة الثالثة) لغلبة دخول « لو » على الماضي لم تجزم ، ولو أريد بها معنى « إن » الشرطية : وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة . وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري (٤٢٠ هـ) :

لو يشأ طار به ذو ميلة - لاحق الآطال نهـد ذو خـصل

طار به أي بالفارس المذكور في البيت قبله ، والميلة (بالفتح) النشاط ، واول جري الفرس وماع الفرس يبيع : جرّى ، واللاحق الضامر ، والآطال مفردھا إطل (بسكون الطاء) وكسرھا مع كسر المعز فيها وهي الخاصرة) فاستعمل الشاعر الجمع فيما فوق الواحد ، والنهد : الجسيم . والخصل (بضم الخاء وفتح الصاد) جمع خصلة - وهي القطعة من الشعر . (٢) تقدم البحث في هذه الأدوات وعملها في « اسماء الشرط » قبل صفحات ، فلا نعيده . (٣) الذي في الأشموني مانصه : وقيل بالجوار (بالراء لا بالزاي) ويمكن الجمع بين الجوار والجواز . (٤) في الأشموني : كل موضع استغني فيه عن جواب الشرط ، لا يكون فعل الشرط فيه إلا ماضي اللفظ أو مضارعاً مجزوماً بـ « لم » نحو : « وائن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » ونحو : « لئن لم تنته لأرجنك » وقوله :

لئن تك قد ضافت عليكم بيوتكم ليعلم ربي أن بقي واسع

فضرورة ، وأجاز ذلك الكوفيون إلا الفراء ١٠٠ هـ باختصار (٦٨/٢) .

من الأسد بأ كلك خلافاً له ^(١) ، وقد عزي قوله الى جميع الكوفيين ^(٢) .
ويجوز جزم خبر الموصول بفعل أو محل ، و « كل » المضاف الى نكرة موصوفة
بها ، نحو الذي بأمني أحسن اليه ^(٣) .

والأصل في الجزاء التقدم على الشرط . وقد يجزم بر « لن » ^(٤) .
وإذا فصل الجزاء عن الشرط بالرفوع فالرفع نحو :

يا أقرع بن حابس يا أقرع ، إنك إن يصرع اخوك تُصرع ^(٥)

(يتبع) محمد بن هبة السبطار

(١) قال ابن مالك في ذلك :

وشرط جزم بعد نهى أن تضع « إن » قبل « لا » ، دون تخالف يقع
أي لا يجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهي ، إلا بشرط أن يصح المعنى
بتقدير دخول « إن » الشرطية على « لا » فنقول : « لا تدن من الأسد تسلم »
يجزم « تسلم » إذ يصح « إن لا تدن من الأسد تسلم » ولا يجوز الجزم في قولك :
« لا تدن من الأسد بأ كلك » إذ لا يصح « إن لا تدن من الأسد بأ كلك »
وأجاز الكسائي ذلك ، بناء على أنه لا يشترط عنده دخول « إن » على « لا » ،
فجزمه على معنى « إن تدن من الأسد بأ كلك » . راجع شرحي ابن عقيل والاشموني .

(٢) في شرح الكافية : لم يخالف في الشرط المذكور غير الكسائي ،
وقال المرادي وقد نسب ذلك إلى الكوفيين . (٣) ونحو : كل تلميذ يجتهد
أكرمه ، فالمبتدأ هنا أشبه اسم الشرط في عمومته ، واستقبال الفعل ، وكونه سبباً
لما بعده . (٤) ذكر الخليلي أن ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصب
وينصبون بالجوازم (راجع شواهد المغني للسيوطي ص ٢٣٣) . (٥) التقدير فيه :
إنك تصرع ، إن يصرع اخوك ، ولولا أنه في تقدير التقديم وإلا (كذا) لما جاز
أن يكون مرفوعاً ، ولوجب أن يكون مجزوماً (الانصاف ٣٦٤) وقال الرضي :
وأما الكوفيون فلا يجوزون جزم جواب الشرط إذا تقدمه المرفوع لأن الجزم
عندهم بالجوار ، وقد زال الجوار بفصل المرفوع (٢٣٨ / ٢) .

التعريف بكتاب قيم

مقدمة لتاريخ العلم^(١) ، تأليف جورج سارطون ، الجزء الثالث صفحاته ٤٦ + ٢١٥٥ ، نشره معهد كارنيجي في واشنطن ، طبع في بلطيمور (في الولايات المتحدة) عام ١٩٤٧ و ١٩٤٨ .

التعريف بالمؤلف

جورج سارطون^(٢) بلجيكي الأصل ، ولد في غان^(٣) عام ١٨٨٤ وتخرج في جامعة غان عام ١٩٠٦ بدرجة دكتور في العلوم . وفي عام ١٩١٩ هاجر إلى الولايات المتحدة ثم تبحس بالجغرافية الأميركية عام ١٩٢٤ . وقد زار الدكتور سارطون الشرق الأدنى عام ١٩٣١ - ١٩٣٢ للتعلم في درس العربية والاسلام . ولما كان في بيروت عام ١٩٣٢ ألقى في كلية المقاصد الاسلامية محاضرة حول « مقام العرب في العلوم الطبيعية » . وهو مؤسس مجلة إيزيس Isis منذ عام ١٩١٢ وسواها من المجلات التي تبحث في تاريخ العلوم والفلسفة ، وقد ألف كتباً كثيراً أشهرها وأجمعها « مقدمة لتاريخ العلم » وقد صدر منه الى الآن ثلاثة أجزاء .

الجزء الأول - من هوميروس الى عمر الخيام (طبع ١٩٢٧) .
الجزء الثاني - من الربان ابن عزرا الى روجر بابكون (طبع ١٩٣١) .

(١) Introduction to the History of Science, Vol. III, in 2 parts, by George Sarton, published for the Carnegie Institution of Washington, The Williams & Wilkins Company, Baltimore (Mass, U. S. A.) , 1947, 1984 .

(٢) George Sarton.

(٣) Ghent.

الجزء الثالث - القرن الرابع عشر ، وهو الجزء الذي نعرف به في هذا المقال .
ولقد تولى جورج سارطون المحاضرة في جامعات ومؤسسات كثيرة ونال
رتباً علمية متعددة وانتخب عضواً في كثير من الجامعات العلمية العالمية مما لا فائدة
كبرى من تعدادها ، فالرجل عالم كبير انصرف الى التأليف العالمي مما لا يتوفر
عادة إلا للقلائل في تاريخ الانسانية . ومع أن الكتاب في الحقيقة مجموع جهود
لنفر غير قليل من العلماء المساعدين فإن خطة التأليف وسياسة الاتجاه والقيام
بالتنسيق راجع الى المؤلف وحده . وجورج سارطون مخالف لكثيرين من المؤلفين
في هذه الموضوعات ، فهو منصف للشرق وللعرب والإسلام إنصافاً كبيراً في كتبه .

التعريف بالناشر

وناشر هذا الكتاب بأجزائه « مؤسسة كارنيغي في واشنطن » ، وهي إحدى
المؤسسات العلمية للبحث والتأليف من تلك التي أقامها أندرو كارنيغي (١٨٣٥ -
١٩١٩) . أما مؤسسة واشنطن نفسها فقد أسسها كارنيغي عام ١٩٠٢ ووقف
لها خمسة وثلاثين مليوناً من الدولارات .
هذه المؤسسة ، كأخواتها الكثيرات في فروع البحث المختلفة وفي أمكنة
كثيرة من أوربة وأميركة ، تعمل على تشجيع البحث والتوصل الى الاكتشافات
ونشر المعرفة لفائدة الانسانية .

التعريف بالكتاب

يتناول هذا الجزء الثالث من كتاب « مقدمة لتاريخ العلم » تأريخ العلوم
الرياضية والطبيعية والعقلية وما يتفرع منها في مدى قرن كامل هو القرن
الرابع عشر الميلادي (والقرن الثامن للهجرة) . ولقد قصد المؤلف أن يكون
هذا التأريخ موجزاً ولكن شاملاً (ص ٨) . ثم يشير المؤلف نقطة جديدة
بالبحث وخصوصاً عند « تأريخ » أوجه التفكير الإنساني . بقول : « هنالك من

بعد القرن الرابع عشر الميلادي جزءاً من العصور الوسطى (العصور المظلمة) ، او بعده على الأصح نقطة التحول فيها ؛ بينما هنالك من يرى أن هذا القرن هو بدء عصر الانبعاث العلمي او هو العصر السابق على عصر الانبعاث مباشرة . وهنا يبدي سارطون ملاحظته الحكيمة فيقول : إن كل قرن (وخصوصاً فيما يتعلق بالحركة العلمية والفكرية) هو «عصور وسطى» بين كل قرنين آخرين (ص ١١ - ١٥) ، إذ يكون أكثر رقياً مما سبقه وأدنى مما لحقه .

ومع الصفحات الأولى الممهدة (ص ٣ - ٣٣) للكتاب كله (ص ٣٥ - ٢٢١) تبدأ الناحية الشرقية العربية الإسلامية بالبروز ، وهي الناحية التي ستجيز انتباهي في هذا «التعريف» لأهميتها المطلقة في القرن الرابع عشر ، ولأهميتها النسبية بالاضافة اليها ، ولأنها المخرج الوحيد للابحاز في التعريف بكتاب صفحاته الفان ومثتان عدداً .

يرى المؤلف أن فيكرراً أربعاً توجهه في هذا الجزء كما وجهته في الجزئين السابقين . هذه الفِكر الأربع هي وحدة الموضوع ، وانساية العلم ، والقيمة العظيمة للجاناب الشرقي من التفكير ، ثم الحاجة القصوى الى التسامح والاحسان عند معالجة الموضوعات ويبسط المؤلف رأيه في النقطة الثالثة فيقول : « نحن نعلم اليوم أن أصول العلم الغربي (بالعين المعجمة) - لا أصول الدين والفن فحسب - شرقية مصرية وبابلية وايرانية . ولقد سبق فثبت بالبراهين الوافية في الجزئين السابقين أن ما وصل اليه العرب والشرقيون من التقدم الفكري والعلمي كان في العصور الوسطى على غاية من الأهمية . انت النقلة - من اليهود والنصارى والمسلمين (على التجوز !) لم يحملوا اليها خزائن العلم القديم فحسب بل أعثروها ايضاً وأشاعوا فيها حيوية جديدة . ولقد برهنتُ أن ثلاثة قرون على الأقل (من القرن التاسع الى القرن الحادي عشر للميلاد) شهدت تفوق العلوم عند العرب (ص ٣٠ - ٢١) » .

وحينما ينفض المؤلف يده من المقدمة يقسم الكتاب قسمين : قسماً يشمل النصف الأول من القرن الرابع عشر ويسميه عصر أبي الفداء ولاوي بن غرسون ووليم اوف أقتام ، ثم قسماً يشمل النصف الثاني منه ويسميه عصر جفري تشومر وابن خلدون وحسداي كرافاس .

تميز النصف الأول من القرن الرابع عشر للميلاد باستمرار النزاع بين الرشدية وخصوصها (بين اتباع ابن رشد وبين خصومهم : وابن رشد اكبر فلاسفة الاسلام بلا منازع واحد كبار فلاسفة العالم على الاطلاق) . ولقد جهد القديس توما الاكوييني احد كبار الفقهاء النصراني في اوروبا في العصور الوسطى للدفاع عن الاتجاه العقلي للنصرانية بسلاح صنعه ابن سينا والغزالي وابن رشد نفسه ، بينما كان من غايات القديس توما مكافحة فلسفة ابن رشد مكافحة لالين فيها ، ومع ذلك لم يجد القديس توما بُدّاً من التساهل في بعض جوانب التفكير المسيحي حتى يفسح المجال لشيء من فلسفة ابن رشد ، تلك التي كانت تقوم على أسس عقلية وعلمية لا سبيل الى نكورها . على أن الثقافة الاسلامية اخذت ، منذ القرن الرابع عشر ، تتضاءل وذلك بعامل التفسخ السياسي في المغرب خاصة وبضعف الروح العربية الاسلامية في الادارة والحرب (راجع ص ١٠١ وما بعدها) . وعلى الرغم من ذلك فقد ظل امام العرب والمسلمين مجال متسع الاكتناف للجري في ميدان العلوم الرياضية والطبيعية على الأخص وخصوصاً في البصريات . ومع ان علماء الاسلام والنصرانية واليهود قد استَوَوْا في هذا الميدان وتشابهت فيه جهودهم ، إلا أنهم كلهم قد شربوا من معين واحد هو « كتاب المناظر » لأبي علي محمد بن الحسن البصري المعروف بابن الهيثم (راجع ١٤١) . اما اعظم جغرافي هذا العصر بين المسلمين وغير المسلمين على السواء فقد كان الملك المؤيد ابا الفداء صاحب حماة ، فقد وصف في كتابه « تقويم البلدان » خطوط الطول وخطوط العرض على وجه الدقة او على وجه التقريب (ص ٢٠٠) . وكذلك

كثير المؤلفون من المسلمين في التاريخ الطبيعى وتفوقوا فيه ذلك على غيرهم ثم اهتموا بالتطور خاصة حتى قادم ذلك الى البحث في طبقات الأرض فأصابوا في كثير من الملاحظات كالمسعودي والبيروني مثلاً (راجع ٢٠٨ - ٢١٣) .
ومثل ذلك كان شأن العرب في الطب والتشريح وعلم وظائف الأعضاء .
إن ابرز الاكتشافات في علم وظائف الأعضاء خاصة قد قام بها المسلمون في سورية او في مصر كابن النفيس الذي تُوُفِّيَ في القاهرة عام ١٢٨٨ م قبل ابتداء القرن الرابع عشر باثني عشر عاماً . إن ابن النفيس قد اكتشف الدورة الدموية الصغرى قبل ان يعرف ذلك ميخائيل سرفيت الاسباني بمائتين وخمسة وستين عاماً . ولقد عرف العرب لابن النفيس فضله في ذلك بينما سرفيت الاسباني أُحْرِقَ علناً في جنيف في سويسره عام ١٥٥٣ م بامر المصلح الديني كلفن . ولا غرو فان الكنيسة كانت تحظر على رجالها الاشتغال بالطب لأن الطب صناعة علمانية لا تتفق مع مقام رجال الدين . اما التشريح فقد كان في اوروبة النصرانية ممنوعاً البتة . فاذا جئنا الى الاسلام رأينا ان صناعة التشريح قد بلغت فيه الذروة وخصوصاً في المغرب . وما يقال عن الطب والتشريح عامة يقال عن امراض العين خاصة ، فان المسلمين كانوا لا يزالون حتى القرن الثالث عشر قادة العالم في امراض العين (ص ٢٧٠ وما بعدها) .

وكان المؤرخون المسلمون في هذا العصر كثيراً نعد منهم القلقشندي والمقرئزي وابا الفداء والنويري وسواهم ممن كانوا على جانب عظيم من الاهمية والشهرة مع كثرة عددهم (ص ٣٠٦ وما بعدها) .

ولقد استمرت اللغة العربية حتى القرن الرابع عشر تحتل مكاناً مرموقاً في عالم التأليف العلمي إذ كانت اللغة الثانية بعد اللغة اللاتينية من حيث الاتساع (ص ٧٠ - ٧١) . اما من حيث التأليف فقد وجب ان تكون بلا ريب أرقى من اللاتينية ، بد لنا على ذلك كثرة ما نقل من كتب العلم والفلسفة في العصور

الوسطى من اللغة العربية الى اللغتين اللاتينية والعبرية (ص ٤٢٦ وما بعدها) .
ومع أن دانتي الليغيري ، شاعر ايطالية العظيم ، لم يكن يعرف اللغة العربية
فإن كتابه الخالد « الكوميديا الالهية » متأثر بالاسلام الى حد بعيد ، بسورة
الامراء وبالحدث وبقصة المعراج (٤٨٩ وما بعدها) .

وكذلك استمر اثر الفيلسوف ابن رشد بارزاً في القرن الرابع عشر فكان
رأس أتباع ابن رشد في باريس في النصف الأول من القرن الرابع عشر
الفيلسوف الفرنسي جان جاندون (ت ١٣٢٨) . وقد عُرف جاندون بأنه
« مقلد أرسطو وابن رشد ^(١) » ، مما يدل أولاً على شدة إعجاب المفكرين
بإبن رشد ثم على المرتبة العظيمة التي وصل إليها ابن رشد ، حتى أن اسمه كان
في العصور الوسطى مقروناً باسم أرسطو في كل مناسبة .

* | * | *

ومع انصراف القرن الرابع عشر اخذت الثقافة العربية تخسر شيئاً من قوتها ،
ولا غرو فإن النصف الثاني من هذا القرن قد شهد ضعف الدولة الاسلامية
وخصوصاً في الأندلس . واثق لن تدرك عظمة العرب العلمية حتى تدرك الروح
التي كافحوا بها في سبيل العلم . لقد عد بعضهم المعارك (الصغرى والكبرى على
السواء) التي خاضها العرب ضد الفرنجة في الأندلس وحدها ، منذ عام ٧١٠ م
(حينما نزل العرب على شاطئ الأندلس) الى عام ١٤٩٢ م (حينما غادروا الأندلس
نهائياً) ، فكانت نحو ٣٧٠٠ معركة (ص ١٠٢١) . وإن أمة تكون أبنيتها
مفلولة بثلاثة آلاف وسبعائة معركة تنتهي بزوالها عن أرضها وديارها وأموالها
ثم لا تنسى رسالة العلم المقدسة بل تبلغ بالعلم والتفكير ذروة الرقي والتقدم
لأمة عظيمة حقاً .

(١) في الأصل قرء أرسطو وابن رشد .

أما اعظم مؤرخ شهد القرن الرابع عشر فهو بلاربيب عبد الرحمن بن خلدون
موجد علم التاريخ ومؤسس علم الاجتماع . ولقد وفاه المؤلف كثيراً من حقه .
ويمكن لنا ان نفهم مقدمة ابن خلدون بوضوح اكثر اذا نحن أضفنا الى المصادر
التي اخذ عنها ابن خلدون وذكرها سارطون في الكيمياء خاصة (ص ١١٣٨)
رسائل اخوان الصفاء . انه يبدو لنا ان هذه الرسائل قد كانت مصدراً اساسياً
لابن خلدون في تاريخه علم الجغرافية والكيمياء وعلم النبات والحیوان على الاخص
(وقد اغفل سارطون هذه الرسائل عند الكلام على ابن خلدون) .

ويقسو سارطون (ص ١١٣٨ و ١٧٧٢) على ابن خلدون فيما يتعلق بالبحث
في نهر النيجر ، وهو يرى ان ابن خلدون قد أخطأ مع المخطئين ، منذ ايام
هورودوتس الرحالة والمؤرخ اليوناني ، في القول بان (النيجر) فرع من نهر النيل .
ثم يرى ايضاً ان ابن خلدون ^(١) يسمي النيجر نهر النيل .

وبعد الرجوع الى مقدمة ابن خلدون نفسها نستطيع ان ندفع عن ابن خلدون
جانباً اساسياً من التهمة . يقول ابن خلدون (ص ٤٧ - ٤٨) « فأما نهر النيل
فمبدؤه من جبل عظيم وراء خط الاستواء يسمى جبل القمر ^(٢)
تخرج منه عيون كثيرة فيصب بعضها في بحيرة هناك وبعضها في اخرى . ثم تخرج
انهار من البحيرتين فتصب كلها في بحيرة واحدة . ويخرج من هذه البحيرة نهران
يذهب احدهما الى ناحية الشمال على سمتة ويمر ببلاد النوبة ثم ببلاد مصر
ويسمى نهر مصر ويذهب الآخر منعطفاً الى المغرب ثم يمر على سمتة الى
أن يصب في البحر المحيط وهو نهر السودان واهمهم كلها على صفته » . ثم يعود
ابن خلدون الى ذكر نهر النيجر مرة اخرى فيذكر ما ذكره اولاً مفصلاً ؛
ثم يتكلم عن البحيرة التي يخرج منها الماء ، فيقول (ص - ٥٥) : « وينقسم ماؤها

(١) راجع طبعة المطبعة الادبية بيروت : الطبعة الثالثة ١٩٠٠ م

(٢) القمر بفتح القاف والميم أو القمر بضم القاف وسكون الميم (مقدمة ابن خلدون ص ٥٦) .

بقسمين ، فيم الغربى الى بلاد السودان مُغَرَّباً ويخرج الشرقى منه ذاهباً الى مصر .
 أجل ، ان ابن خلدون قد أخطأ مع الخطئين حينما قرن منابع النيجر بـ منابع
 النيل . وذلك طبعاً قبل أن يخرج المكتشفون في العصر الحديث للوصول الى
 منابع الأنهار الحقيقية . ولقد سعى ابن خلدون هذا النهر مرتين نهر السودان
 وذلك يقابل من حيث التسمية نهر النيجر (لأن كلمة نيجر لاينية ومعناها
 الأسود) . فتكون تسمية ابن خلدون اذن ، للنهر تسمية صحيحة ، اذ فصله
 بها عن نهر النيل وان كان لا يزال يجمع بينهما في الرقعة التي يبعان منها ، خطأً
 منه ومن الذين اخذ عنهم . ولا أعلم مما بين يدي وجه اتهام ابن خلدون
 بأنه يسمي نهر النيجر نهر النيل .

وما دمتنا مع ابن خلدون فلنستوف المبحث في فنونه .

كثرت كتب التاريخ في القرن الرابع عشر للميلاد كثرة كبيرة ، ولم تكن
 في بلاد الاسلام أقل منها في اوروبا «عدداً» وان كانت احسن «نوعاً» .
 والمؤرخ العظيم في هذا الدور هو عبد الرحمن بن خلدون . ولقد كان من سوء حظ
 ابن خلدون أنه سبق عصره بأرائه في طريقة كتابة التاريخ ، ثم إن آراءه
 لم يتح لها أن تُعرَف في الغرب إلا في القرن التاسع عشر أما بين العرب
 انفسهم فلم توزق انتشاراً ملحوظاً قط . (راجع ص ١٢٧١) .

على أن ابن خلدون كان عالماً اجتماعياً عظيماً ، بل كان «عالم عصره في الاجتماع»
 (ص ١٢٧١) ، وأحد مؤسسي علم التاريخ وعلم الاجتماع (ص ١٢٦٧) ،
 حتى لقد دعي «أبا فلسفة التاريخ وأبا الاجتماع» (ص ١٢٧٠) ، وهو من
 أوائل الذين ارتخوا تطور العلوم (ص ١٢٧٤) . ولقد كانت من عبقرية
 ابن خلدون أن طوى جميع أوجه الحياة في علم الاجتماع ولم يعد الاجتماع علماً
 موازياً للاقتصاد والسياسة والتشريع مثلاً ، كما كان يعتقد كثيرون من الاجتماعيين
 حتى بعد ابن خلدون (إذ لم يكن قبله أحد) . فلما أطل القرن العشرين وأخذ

الغريون بهذا الرأي كانوا كأنهم أخذوا برأي ابن خلدون نفسه . وهكذا ثبت عند الغريين أيضاً أن علم الاجتماع والسياسة والاقتصاد والتشريع والدين والتجارة ليست علوماً متوازية ، ولكنها فروع من علم واحد شامل هو علم الاجتماع . من أجل ذلك وجب أن نعيد النظر في الجملة التي تقول (ص ١٧٧) : « ولا ينسب ابن خلدون أهمية كبرى للعوامل الاجتماعية وحدها ، بل للعوامل الاقتصادية أيضاً » .

إننا إذا أحببنا أن ننصف ابن خلدون انصافاً تاماً وجب أن نقول : « ولا ينسب ابن خلدون أهمية كبرى للعوامل الاجتماعية وحدها (عامة) ، بل للعوامل الاقتصادية أيضاً (بوجه خاص) » .

ولقد أنصف المؤلف لما قال (ص ١٧٧٠) : « إنني لا أتردد في القول بأن مقدمة ابن خلدون أعظم كتب التاريخ التي ألّفت في العصور الوسطى أهمية » ، ذلك لأنها توازي الكتب الحديثة التي وُضِعَتْ في أسلوب التأليف التاريخي . ويبدو بوضوح أن المؤلف يريد أن ينصف ابن خلدون ، نرى ذلك في عدد الصفحات التي خصه بها (ص ١٧٦٧ - ١٧٧٩ ، سوى صفحات آخر متفرقات) وبأحكام المديح التي رأينا بعضها . ولكنه من ناحية ثانية يبدي شيئاً من الاضطراب حينما يقول إن ابن خلدون ذو ميل عقلي شديد (ص ١٧٧٢) وإنه مقاوم للفلسفة العقلية (ص ١٧٧٥) ، أو يقول إن ابن خلدون شديد التدبّر مما حمّله على أن يقبل عقيدة الدين الذي يؤمن به مع كثير من الخرافات المترابكة حول ذلك الدين (ص ١٧٧٢) . ثم يدهش المؤلف لأن ابن خلدون يرفض الاعتقاد بالكيمياء (تحول المعادن الخسيسة الى معادن ثمينة) وبالتنجيم (معرفة المستقبل من النجوم) ، إذ أن ذلك اتجاه عقلي صحيح لا شك فيه . ويستعصي على المؤلف تحليل ذلك فيبضي قائلاً « على أن ابن خلدون يفعل ذلك بدافع ديني لا بنتيجة النقد العلمي (ص ١٧٧٤) . وبهذا المعنى يمكن لأحدنا أن يقول

إن أساس آراء ابن خلدون ليس اجتماعياً بل ديني . وهذا يمكن أن يطبق أيضاً على كل مسلم طيب . وابن خلدون كان واحداً من هؤلاء ومن أتباع الغزالي وعلى هذا يجب ألا نبالغ في قَدْر عبقرية ابن خلدون . لقد استطاع ابن خلدون أن يكون مجدداً في إطار العقيدة الإسلامية فقط . ومع ذلك فإنه لم يتردد في مدى هذا النطاق ، في أن يتساءل ثم يرد على تساؤله هذا بطريقة علمية (ص ١٧٧٥ - ١٧٧٦) .

إن الاضطراب وفقدان الجزم في هذه الأحكام يعود بلا ريب الى قراءة مقدمة ابن خلدون قراءة سريعة ، وليس بإمكان من يؤرخ علوم الأمم في جميع العصور ان يفعل أكثر من ذلك . ثم إن هذا الذي اضطرب فيه المؤلف الذي نقدناه كتابه قد اضطرب فيه كثيرون حتى جاء العالم الاجتماعي ساطع الحصري فأصدر « دراسات عن مقدمة ابن خلدون » في جزئين (عام ١٩٤٣ و ١٩٤٤) وحل ، فيما حل من مشاكل دراسته ابن خلدون ، هذه المشكلة إذ اثبت أن ابن خلدون كان شديد التدين في حياته الشخصية ، اما في العلم فلم يكن يتمتع تدينه ^(١) من قول الحق (والتدين في الاسلام يحث على الحق) . ثم أن لابن خلدون في مقدمته آراء كثيرة تخالف الروايات الدينية مخالفة تامة . فياليت كاتب فصل ابن خلدون في الكتاب الذي نقدناه قد اطلع على دراسات العلامة ساطع الحصري وناقش ما فيها كما فعل ، لما اطلع في مجلة الأمالي ^(٢) على مقالة عن « العرب في مقدمة ابن خلدون » (ص ١٧٧٧) . إننا نرجو ان يعيد الدكتور جورج سارطون كتابة الفصل المتعلق بابن خلدون في كتابه القيم . ولقد اشار المؤلف الى الفيلسوف العربي ابن باجه في هذا الجزء اشارتين عارضتين (ص ٢٨٦ و ٦٠٨) فقال (ص ٦٠٨) : « ان مومى التبروني قد حلل

(١) دراسات عن مقدمة ابن خلدون : ١٥٠ - ١٧٢

(٢) بيروت ١٩٣٩ السنة الأولى ص ١٦١٤ - ١٦١٨

رسالة تدبير المتوحد لابن باجه باللغة العربية . ونحن لا نعرف آراء ابن باجه الا من هذا التحليل وحده .

ان هذا الحكم قد كان صحيحاً الى زمن قريب جداً ، ذلك لأن كتب ابن باجه كانت ضائعة . أما الآن فان هذا الحكم يجب ان يتبدل لأن شيئاً من فلسفة ابن باجه في اصلها العربي قد برز الى النور . لقد استطعت انا أن احصل من مكتبة برلين الوطنية على نموذج من مجموع لابن باجه ^(١) نشرته للمرة الأولى في مجلة الأمازي (٢) . فكانت تلك المرة أيضاً أول مرة نشر فيها لابن باجه نص باللغة العربية . وفي عام ١٩٤٥ حصلت من دار الكتب المصرية في القاهرة على صورة فوتوغرافية لأربع عشرة صفحة يظهر أنها المقالة الأولى من تدبير المتوحد نفسه ، فلما وضعت كتبياً عن ابن باجه ^(٣) أثبت فيه النصين تأمّن كما وجدتهما (ص ٤٨-٥٨) .

وفي ١٩٤٥ أيضاً نشر المستشرق د . م . دنلوب ^(٤) موجزاً لقسم من تدبير المتوحد وجده في المكتبة البودليانية . وفي عام ١٩٤٦ نشر المرحوم آسبن بلاسيوس قطعة كبيرة ^(٥) من تدبير المتوحد .

* * *

بقي هناك ملاحظة عارضة :

قال المؤلف : « وبرز بين الفينة والفينة في مجاري التاريخ - ولكن على غير كثرة لحسن الحظ - رجال ذوو عبقرية خاصة في الفتوح والتجريب . فكثّر في الاسكندر الكبير وأثيلاً الذي لُقّبَ بحقّ « سوط الله » وفي جنكيز خان وهولاكو إن الطرق التي سلكها هؤلاء الرجال كانت كثيرة الشبه

(١) أو من مجموع فيه رسائل لابن باجه

(٢) السنة الأولى ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ (العدد الحادي عشر ، ١٩٣٨) .

(٣) دراسات قصيرة في الأدب والتاريخ والفلسفة ، رقم ١٦ ، مكتبة نيهمة ، بيروت ١٩٤٥ .

(٤) D. M. Dunlop in JRAS, April 1945, pp. 63 ff.

(٥) Madrid - Granada, 1946.

فيما بينها : حرب خاطفة ^(١) تصحبها وحشية . ولا ريب في أن هؤلاء « الوحوش العظام » لا يبعدون أنفسهم 'مخترعين' ولكن بنائين « لنظام جديد » . أجل لقد أسس هؤلاء نوعاً من النظام ، لأنهم حينما عملوا عملهم ساد في ملكهم نظام للافناء والموت . . . (ص ١١٠١) . ولقد يبدو من الغرابة بمكان أن نتكلم عن الفورر ^(٢) (الزعيم) المجرد من الانسانية تيمور . . . (ص ١٢٧٣) . كان تيمور زعيماً صحيحاً أو « فورر » غشوماً غير هيابة . وكان مقتدرًا على أن يوحى الى اتباعه بالاخلاص المطلق له ، مستبداً لجوجاً قاسياً ووحشياً في غضبه . ولقد كان أيضاً واضع خطط ومنفذاً للخطط عبقرياً بدرك فض السرعة ادراكاً تاماً وفضل التعجيل في الاناخذة فوراً بقوة عظيمة وفضل التشنيت . وكذلك كان منظماً عظيماً ، وقديراً على أن يفكر في المصلحة العامة بعد أن يؤمن مصلحته الخاصة ، وعلى أن يحمي عامة الناس من قطاع الطريق الذين هم أقل منه هو شأنًا وكان قادراً على أن يعدل ، اذ امكن ان يكون عدله هذا على حساب الشعوب الأخرى وخصوصاً من أعدائه . وكذلك كان باستطاعته ان يكون جواداً كريماً رثاء الناس على عادة الشرقيين ، أي أن الأمير يجب أن يكون كريماً حتى الاسراف كما يعلن عن قوته وثروته وكرم أصله (١٤٦٨) .

لقد كان الأجدد ألا تنسرب أمثال هذه الجمل الى صفحات هذا المرجع العلمي القيم . انها نقطة ناقم . وان الصفات التي تتدفق من قلم كاتبها هذا لا تنطبق على « أمير » من أمراء العصور الوسطى . ان هذه الصور من الاستبداد المزوج بالروعة لا يمكن ان تكون الا من نتاج العصور الحديثة . لو أن هذا الجزء العظيم قد صدر قبل عام ١٩٣٣ لما وجدت هذه الجمل اليه سبيلاً !

أما الكتاب عامة وخاصة فهو مرجع عظيم في العلوم الرياضية والطبيعية وفي الفلسفة ، ثم هو ، على ما أرى ، الكتاب الوحيد الذي يؤرخ العلوم والفلسفة

(١) استعمل المؤلف اللفظ الألماني Blitzkrieg

(٢) استعمل المؤلف اللفظ الألماني Führer

عدد جميع الأمم من اليابان الى انكلترة الى الولايات المتحدة وفي جميع اللغات من اليابانية الى الصينية فالهندية فالفارسية فالعربية فالعبرية فالتركية فال يونانية فاللاتينية فالإيطالية فالفرنسية والانكليزية ، وفي جميع العصور .
ومع أن المؤلف يذكر أن كتابه مهما اتسع فانه لا يتسع الا لعرض تطور العلم والفلسفة عرضاً عاماً ، فان ثمة في الكتاب فصلاً تشبه ان تكون بحوث اختصاص .

ثم اننا نحن العرب واجدون في هذا الكتاب « انصافاً كبيراً » ، فان المؤلف يولي العرب والاسلام جانباً مهماً من اهتمامه ويؤرخ تطور العلم والفلسفة في الاسلام تأريخ فاهم رحب الصدر منصف مما لا تجد مثله عند الكثيرين من علماء الغرب .
واذا نحن طالعنا هذا الجزء الذي نتقده هنا رأينا ان نصيب العرب منه كبير جداً . ولا ريب في ان الكتاب قد ظهر باشراف رجل واحد هو الدكتور جورج سارطون ، ولكنه في الحقيقة بمجموع جهود قام بها نفر من أصحاب البحث العلمي وكان اكبرهم نصيباً من هذه الجهود الدكتور سارطون نفسه . وعلى الرغم من ذلك فالكتاب « وحدة تأليفية » ذات اتجاه واحد وغاية واحدة وتنسيق واحد .
ومع اعتراف المؤلف نفسه بان عملاً متسع النطاق متشعب المذاهب كهذا الكتاب الذي نتقده لا يمكن أن يخلو من اخطاء او يعرّى عن نقص (الصفحات ج - م ، ٢٦ - ٢٨) ، فان هذا الكتاب يجب أن يُعَدَّ ثقة في بابه .

الدكتور عمر فروخ

(بيروت)

•••••

الجزء الثاني

من

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة

للسيخ نجم الدين الغزي

— ٢ —

- ص ٥٩ : ١٨ — وله حواشي على البيضاوي جامعة لما تقرّر من الفوائد - في كتب التفسير .
- الصواب : « وله حواش لما تفرّق من الفوائد » (شذ ٢٨٦) .
- ص ٥٩ : ٢٢ — مطلبائي .
- الصواب : « مغلباي » وهو اسم استعمل في العصر المملوكي ذكر السخاوي في الضوء عدداً من سمي بهذا الاسم راجع فهرس الضوء اللامع (٣٥٨ / ١٠) .
- ص ٦٢ : ٤ — وكان فقيهاً فاضلاً صاحب الشكل والهيئة .
- الصواب : « وكان فقيهاً فاضلاً حسن الشكل والهيئة » (شذ ٣١٢) .
- ص ٦٢ : ١٢ — وكان يرحد لدمشق كثيراً لمحبة أهلها .
- الصواب : « وكان يرحد لدمشق ، كثير المحبة لأهلها » (شذ ٣٠٥) .
- ص ٦٢ : ٢٤ — على فخر النساء .
- الصواب : « على ابن فخر النساء » كما جاء على الصفحة قبل أربعة أسطر .
- ص ٦٣ : ١٤ — وتفقه على الفخر ابن عثمان الكردي .
- الصواب : « وتفقه على الفخري عثمان الكردي » كما في (شذ ٣١٣) .
- ص ٦٤ : ١ — مضافاً الى قاضي حلب .
- الصواب : « مضافاً الى قضاء حلب » كما في (شذ ٣١٣) .
- ص ٦٤ : ٣ — ثم تدريس الصاحبة .
- الصواب : « الحاجبية » (شذ ٣١٣) .

ص ٦٤ : ٤ - وسائر اعمالها .

الصواب : « وسائر اعمالها » كما في (شذ ٣١٢) الضمير بالتثنية يرجع الى مكة وجدة .

ص ٦٥ : ٤

هم أطلقوا أدمي والنار في كبدي كذاك نوحى وصبري والهوى منعوا

الصواب : « كذاك نوحى وصبري والهوى منعوا » (شذ ٣١٣) .

ص ٦٥ : ٧ - الاسلام يولي .

الصواب : الاسلام يولي . وهذا خطأ مطبعي .

ص ٦٧ : ١٥ - الاسيري المولي .

الصواب : الاميري المولي (شذ ٢٤٣) .

ص ٦٧ : ١٦ - ودخل دمشق .

الصواب : ووطن دمشق (شذ ٢٤٣) بدليل انه توفي فيها .

ص ٦٧ : ١٩ - نائب الباب بدمشق .

الصواب : « نائب محكمة الباب بدمشق » ومحكمة الباب هي التي كانت قرب

المدرسة النورية وليس في دمشق موضع يسمى بالباب . كما ان لفظ « نائب » يناسب لفظ « المحكمة » .

ص ٦٧ : ٢٠ - والمقدمة البرانية .

الصواب : « والمقدمة البرانية » راجع خطط الشام ، ومختصر تنبيه الطالب

تحقيق صلاح الدين النجد ، والقلائد الجوهرية .

ص ٦٧ : ٢٠ - المعزية .

الصواب : « العزية » راجع خطط الشام ومختصر التنبيه ومخطط الصالحية لدهمان .

ص ٦٧ : ٢١ - وكان لها سنين بطالة .

الصواب : « وكان لها سنون بطالة » (شذ ٢٠٤) .

ص ٦٨ : ٣ — باحدى الثاني .

الصواب : « باحدى الثالث » .

ص ٦٨ : ٤ — وعين له كل عام ثمانون عثمانياً . وعلق عليها : في الأصل :

كل يوم ولعله خطأ من الناسخ .

الصواب : « وعين له كل يوم ثمانون عثمانياً » . والظاهر ان محقق هذا الكتاب

استكثر عليه كل يوم ثمانين عثمانياً ولم يعلم ما المراد به . وقد تكرر ذكر

مثل هذا المبلغ في هذا الجزء عدة مرات ففي ص (٨٣) وعين له السلطان

بايزيد كل يوم مئة عثماني على وجه التقاعد ، وفي ص (١٠٧) وأعطى تقاعداً

كل يوم مئة عثماني ، و ص (١٣٩) وعين له كل يوم مئة عثماني الى أن توفي ،

و ص (١٤٣ : ٢٠) « ثم اختار التقاعد فعين له كل يوم مئة درهم عثماني »

وهذا النص يفسر لنا المراد من لفظ « عثماني » .

ص ٦٨ : ٩ — محمد بن قرطاس .

الصواب : « محمد بن قوطاس » كما في الشقائق (٢/٧٤ و شذ ٢١١) .

ص ٦٨ : ٢٠ — وولي نظر الصدر اوية .

الصواب : « وولي نظر العذراوية » كما في (شذ ٢٢١) .

ص ٦٩ : ٧ — عرف بابن طامش نبطي .

الصواب : « عرف بابن طاش بفظي » (شذ ٢٢١) .

ص ٦٩ : ٨ — تفقه على ابن النساء .

الصواب : « تفقه على ابن نضر النساء » كما في (شذ ٢٢١) وتكرر ذكره

على الصحة في الكواكب وذكر مرتين (ص ٦٢) في الجزء الثاني .

ص ٦٩ : ١١ — الدواخلي قرية من المحلة الكبرى بمصر .

الصواب : « الدواخلي نسبة الى الدواخل قرية من المحلة » (شذ ٢٣٥) .

ص ٦٩ : ١٢ — قراءة الحديث وكتبه الفقهاء والسير .

- الصواب : « قراءة الحديث وكتب الرقائق والسير » (شذ ٢٣٥) وهو ما يناسب مع الجملة ، ويراد بكتب الرقائق الكتب التي تحدث عن الجنة والنار .
- ص ٦٩ : ١٣ - مؤثر الخمول .
- الصواب : « مؤثراً للخمول » (شذ ٢٣٥) .
- ص ٦٩ : ٢٤ - محمد النسامي .
- الصواب : « البسامي » (شذ ٢٤٣) .
- ص ٧٠ : ١ - نسبة الى احد اجداده نسام . وعلق عليها : في الأصل بسام بيا .
- الصواب : « بسام » (شذ ٢٤٣) .
- ص ٧٠ : ١٧ - كتاب في المحاضرات سماه جانب الدرر .
- الصواب : « سماه جانب السرور » (شذ ٢٥١) .
- ص ٧١ : ١٧ - العلامة جمال الدين فهد .
- الصواب : « العلامة جارا لله ابن فهد » (شذ ٢٦٤) وتكرر ذكره كثيراً في الكواكب .
- ص ٧١ : ٢٢ - مدرسة الأشرف ابن سيباني .
- الصواب : « مدرسة الأشرف برسباني » وهو ملك مصر والشام توفي سنة (٨٤١) له عدة آثار من البناء بمصر راجع الشذرات (٢٣٨/٧) وخطط المقرئزي .
- ص ٧٣ : ١٧ - باحدى الثاني .
- الصواب : « باحدى الثمان » .
- ص ٧٣ : ٢٠ - ركن الدين ابن المولى زبدك .
- الصواب : « ابن المولى زيرك » (شذ ٢٨٧ والشقائق ٩٨/٢) .
- ص ٧٣ : ٢٠ - امير حلي .
- الصواب : « امير حلي » (شذ ٢٨٧ والشقائق ٩٨/٢) .
- ص ٧٣ : ٢٠ - ناصر الدين معلم السلطان .

- الصواب: خير الدين معلم السلطان (شذ ٢٨٧ والشقائق ٩٨/٢) .
- ص ٢: ٧٤ — لكونه أقام قلندر خانة .
- الصواب: « لكونه إمام قلندر خانة » (شذ ٢٩٩) .
- ص ٣: ٧٤ — والشيخ أبي الوفا .
- الصواب: « والشيخ ابن أبي الوفا » (شذ ٢٩٩) .
- ص ١٣: ٧٤ — دخل حمام السكاكري وهو متنطق وعلق عليه: في الأصل متففق .
- الصواب — « وهو متضيق » أي ضيق الصدر . ولذلك لما خرج سقط مغمى عليه .
- ص ١٨: ٧٤ — المنشد الداخل .
- الصواب: « المنشد الزاجل » والزجل نوع من الشعر الشعبي .
- ص ١٨: ٧٤ — في عمل المولد .
- الصواب: « في عمل الموالد » كما في (شذ ٣٤٩) .
- ص ٨: ٧٥ — وقرأ عليه نصف الشفاء الأول .
- الصواب « نصف الشفاء الأول » كما في (شذ ٢٠٥) والشفاء بالألف المقصورة لا الممدودة تأليف القاضي عياض وهو كتاب متداول طبع وشرحه عدة مرات .
- واسمه « الشفاء بتعريف حقوق المصطفى » .
- ص ١٣: ٧٥ — وفي الفقه لابن مالك .
- الصواب: « وفي الفية ابن مالك » كما في (شذ ٢١٢) والنية ابن مالك أشهر من أن تعرف ومن يرجع لأصل النص يدرك مبلغ التعريف .
- ص ٢: ٧٦ — ابن سعد الدين جماعة .
- الصواب: « ابن سعد الله ابن جماعة » كما في الانس الجليل (٢/٤٨٠ و ٤٨١) والشذرات (٢٧/٧) ١٠/٨ و ١٨١ و ٢٧٢ والكواكب السائرة (٢٥/١) .
- ص ٤: ٧٦ — كمال الدين الكتاني .
- الصواب: « كمال الدين الكتاني » وبنو جماعة كنانية لا كثنانية كما في المصادر السابقة والجزء الأول من الكواكب السائرة (ص ٢٥) .

- ص ١٧: ٧٦ — قبيل ضريح .
- الصواب: « قبلي ضريح » .
- ص ١٨: ٧٦ — قبل سيدي .
- الصواب: « قبلي سيدي » .
- ص ١١: ٧٧ — ولما عمر داراً للقراء جعله شيخها .
- الصواب: « ولما عمر داراً للقراء » بدليل قوله قبل ستة أسطر وصار مدرساً بدار القراء التي بناها الفاضل سعدي چليي .
- ص ١٦: ٧٧ — ومن مصنفاته كتاب في الفقه سماه بملتقى الأبحر قال ابن الخبيلي جمع فيه بين المقدور والمختار والكنز والوقاية مع فوائد أخرى .
- الصواب: « بين القدوري » وهو كتاب متداول مطبوع عدة طبعات وكذلك ملتقى الأبحر وقد ذكر مؤلفه في اوله اسما هذه الكتب على الصحة .
- ص ١: ٧٨ — الرحالة . وعلق عليها في الأصل: الرحلة .
- الصواب: « الرحلة » كما في الأصل . والمراد بالرحلة الرجل الذي يرحل اليه لعلمه ، اما الرحالة فهو الرجل الذي يجوب البلاد .
- ص ١٠: ٧٨ — الصوفي .
- الصواب: « الصبري » كما في النسخة المحفوظة بالأزهر بدليل قوله بعد اسطر وأعرض في آخر امره عن حرفته .
- ص ١٣: ٧٨ — وابي مسلم . وعلق عليها في الأصل: ابو .
- الصواب: « وابن مسلم » كما في (شذ ٢٦٥) .
- ص ١٩: ٧٨ — له يد طولى في المعقولات كما بيه وحصل وعلق عليها في الأصل: ذابه .
- الصواب: « له يد طولى في المعقولات . دأب وحصل » كما في (شذ ٢١٢) .
- ص ١٩: ٧٨ — وحصل له جمع بين طرفي المنهاج .
- الصواب: « وحصل . وجمع بين طرفي المنهاج » كما في (شذ ٢١٣) .

- ص ٧٩ : ٥ - له مهابة ودعامة مع سكيئة .
- الصواب : « له مهابة ودعابة مع سكيئة » .
- ص ٧٩ : ٦ - ودفن بتربة المعمورة .
- الصواب : « ودفن بتربته المعمورة » .
- ص ٧٩ : ٧ - جامع خراج .
- الصواب : « جامع جراح » وهو جامع مشهور بدمشق راجع خطط الشام
- للاستاذ كرد علي ومختصر تنبيه الطالب تحقيق صلاح الدين المنجد .
- ص ٨٠ : ٢ - واخذ من جماعة .
- الصواب : « واخذ عن جماعة » كما في (شد ٣٠٠) وأخذ العلم بتعدي بمن لا من .
- ص ٨٠ : ٥ - وابن حيات .
- الصواب : « وابن حيتان » وهو محدث مشهور .
- ص ٨١ : ٤ التميمي الدارمي .
- الصواب : « التميمي الداري » نسبة الى الصحابي الشهير تميم الداري وهو اشهر
- من أن يعرف .
- ص ٨١ : ٩ - لتجار وطلق عليها : كذا في الأصل .
- الصواب ما في الأصل وتعليقه يدل على انه لم يظهر له معناها وهي كلمة تركية
- معناها : اقطاع بمال يعطيه السلطان لمن يشاء على بلدة او قرية . راجع قاموس
- شمس الدين سامي .
- ص ٨١ : ١٧ - قال ولده در الحبيب .
- الصواب : « قال ولده في در الحبيب » وثمة اسم الكتاب (في تاريخ اعيان حلب) .
- راجع كشف الظنون (١ / ٧٣١) الطبعة الجديدة في استانبول .
- ص ٨٥ : ٧ - وكان يكشف له عما نزل بالانسان .
- الصواب : « عما ينزل بالانسان » (شد ٢٣٧) وهي أظهر معنى .

- ص ٨٥ : ٩ تحول البلاء عنه والأذى كما أخبر .
- الصواب : « تحول البلاء عنه والا وقع كما أخبر » (شذ ٢٣٧) وبذلك يتضح المعنى .
- ص ٨٥ : ١٧ — فسافر الغوري لقتال ابن عثمان .
- الصواب : « فسافر [سودون مع] الغوري لقتال ابن عثمان » بدل على ذلك سياق الكلام .
- ص ٨٥ : ٢٠ -- باناء فيه ابن فرما منه فكسرت .
- الصواب : « باناء فيه ابن فرما منه فانكسر » كما في (شذ ٢٤٦) لأن الضمير في « فانكسر » يعود الى الاناء وهو مذكر .
- ص ٨٦ : ٦ — ويعمل له المزورات . وعلق عليه : كذا في الأصل .
- الصواب ما في الأصل ، والمزورات جمع مزورة وهي مرقعة يطعمها المريض وقال الفقهاء : ما يطبخ خاليًا من الأدهان . راجع شفاء الغليل (١٨٤) .
- ص ٨٧ : ٣ — ثم تنزه عنه .
- الصواب : « ثم نزل عنه » بمعنى استقال من الدرس لأن التدريس لا يتنزه عنه . وفي تنبيه الطالب للنعمي (١/٥٥٤) فنزل عن التصدير وأمضى النزول (والتصدير بمعنى التدريس) .
- ص ٨٧ : ٢١ — من السيد كمال الدين .
- الصواب : « من السيد كمال الدين » .
- ص ٨٨ : ٢ — بمال فسأله الدعاء .
- الصواب : « بمال وسأله الدعاء » .
- ص ٨٨ : ٢٥ —
- يرون جميعاً خطر ذا اليسق الذي يراه قضاة العصر شرعاً وميزانا
- الصواب : « يرون جميعاً خطر ذا اليسق الذي ... » أي انت أئمة المسلمين كالشافعي ومالك واحمد والثوري وأمثالهم يرون خطر هذا اليسق العثماني . أي منع هذا اليسق وتحريمه وفي ص (١١٦ : ١١) نص يفسر معنى اليسق .
- ص ٨٩ : ١٠ — جوار بلدية شيخ الاسلام .
- الصواب : « جوار بَلَدِيَّتِهِ شيخ الاسلام » ويعبر الناس في عصرنا هذا عوضاً عن هذه الكلمة بقولهم : هو ابن بلده او ابن بلدته .

- ص ٩٠ : ٦ - للساكنين في المتصل لا يجب • وعلق عليه في الاصل : فالمتصل •
 الصواب : « لساكنين فالمتصل لا يجب » كما يقتضي ذلك المعنى والسياق •
 ص ٩٠ : ٨ - كيف وفي الشديد قد ذكرته •
 الصواب : « كيف وفي التشديد قد ذكرته » كما يقتضي ذلك المعنى والسياق •
 ص ٩٠ : ٢٢ - وفي شرح الورقات • وعلق عليه كذا في الاصل •
 الصواب - أقول : « الورقات » كتاب صغير في أصول الفقه لإمام الحرمين
 شرحه الجلال المحلي وطبع مع شرحه عدة طبعات في مصر ونظمه العريضي
 وطبع مع شرحه أيضاً • وعليه فالعبارة صحيحة •
 ص ٩٢ : ٣ - مبشراً للسلطان ابي ثني برضى السلطان سليمان •
 الصواب : « مبشراً للسلطان ابن ابي ثني برضى السلطان سليمان » وابن ابي ثني
 هذا اسمه احمد قال صاحب « النور السافر » عن أخبار القرن العاشر • وهو الذي
 دعس بسط سلطان الروم سليمان ولم يدعس غيره من سلاطين مكة • • • وحكايته
 مشهورة • راجع المصدر المذكور (ص ٢٥٣) و (شذ ٣٢٨ و ٣٢٩) •
 ص ٩٢ : ٧ - وكان يقرئ الأطفال احساناً ولم يتناول على التعليم شيئاً •
 الصواب - « وكان يقرئ الأطفال احساناً » وقوله « ولم يتناول على التعليم
 شيئاً » تفسير لمعنى الاحسان ومنه امم الخنسب والحسبة •
 ص ٩٢ : ٩ - شيخ المغربية •
 الصواب : « شيخ المغربية » بالتصغير • وهي مدرسة في دمشق لصيق جامع
 الدرويشية من الغرب تقوم فيها الآن مدرسة اميرية ذات خمس صفوف ولا تزال
 معروفة بهذا الاسم •
 ص ٩٢ : ١٣ - واذن له في تربية المريدين فلم يفعله اختصاراً لنفسه •
 الصواب : « احتقاراً لنفسه » • ولا نعرف كيف يختصر الانسان نفسه •
 ص ٩٣ : ١ - فقرأ عنده سائر العلوم •
 الصواب : « فقرأ عنده مبادئ العلوم » (شذ ٢٦٥) •

ص ٩٣ : ٧ و ٨ - فقرأ على شيخ الاسلام الوالد جميع شرح الجوامع للمحلي .
الصواب : « جميع شرح جمع الجوامع للمحلي » (شذ ٣٢٦) . وقد طبع
هذا الكتاب عدة مرات بمصر .

ص ٩٣ : ١٩ - محمد ابن عثمان .

الصواب : « محمد بن عثمان » (شذ ٢٦١) .

ص ٩٣ : ٢٠ - ان يتصدر للارشاد وتلقين الذكر .

الصواب : « ان يتصدى للارشاد » (شذ ٢٦١) . والتصدر يكون

للدروس . والارشاد وتلقين الذكر يقتضي التواضع وهضم النفس .

ص ٩٣ : ٢٤ - بنى زاوية بصير .

الصواب : « بنى زاوية بمصر » (شذ ٢٦١) .

ص ٩٤ : ٥ - طوى الاربعين يوماً .

الصواب : « طوى أربعين يوماً » (شذ ٢٦١) .

ص ٩٥ : ٢٣ - فان نطفي مرغوبها في تربة شهداء بدر .

الصواب : « فان نطفي مرغوبها في تربة شهداء بدر » . (الطبقات الكبرى

للشعراني ٢/٢٠٢ بولاق) وفي المختار : مرغاه في التراب تربة فتمرغ أي معك فتمك .

ص ٩٦ : ٧ - باحدى الثماني .

الصواب : « باحدى الثمان » .

ص ٩٦ : ٩ - قريب ادرنه .

الصواب : قرب ادنة (شذ ٢٥٤) .

ص ٩٦ : ١٢ - كالغوث .

الصواب : « كالغيث » (شذ ٢٥٤) وهي أنسب لتماميتها الليث في آخر البيت الثاني .

ص ٩٦ - ٢١ - منلا طاش .

الصواب : « منلا طاشلي » (شذ ٢٣١) .

- ص ٩٧ : ٩ - وفوض اليه قاضي القضاة .
- الصواب : « وفوض اليه القضاء قاضي القضاة » (شذ ٢٠١) .
- ص ٩٧ : ١١ - قاضي قضاة الشافعية المولوي .
- الصواب : « . . . الشافعية المولوي بن الفرفور » (شذ ٢٠١) . والمولوي اختصار ولي الدين ، مثل البدري اختصار بنو الدين والصلاحي : صلاح الدين .
- ص ٩٧ : ١٤ - بقراء الشهاب احمد .
- الصواب : « بقراءة الشهابي احمد » كما في (شذ ٢٠١) والشهابي اختصار : شهاب الدين . فاذا حذفت ياء النسبة وجب الاتيان بالمضاف اليه وحذف « ال » .
- ص ٩٧ : ٢٠ - واخذ الحديث عن ابن الجلال ابن المبرد .
- الصواب : « واخذ الحديث عن الجلال ابن المبرد » كما في (شذ ٢٤٠) .
- والجلال ابن المبرد هذا هو ابن عبد الهادي واسمه يوسف بن حسن توفي سنة (٩٠٩) راجع الكواكب السائرة (٣١٦ / ١) والشذرات (٤٣ / ٨) ومقدمة القلائد الجوهريّة ص ٩
- ص ٩٨ : ١٢ - ثم عرض عنها .
- الصواب : « ثم أعرض عنها » كما يقتضيه السياق .
- ص ٩٩ : ١٤ - للعلاء المرادي .
- الصواب : « للعلاء المرادوي » نسبة لمردا قرية في جبل نابلس وهو علاء الدين علي بن سليمان المرادوي . مؤلف كتاب التنقيح توفي سنة (٨٨٥) راجع الشذرات (٣٤١ / ٧) .
- ص ١٠٠ : ٦ - واخرين قبل بلوغه .
- الصواب : « واخر قبل بلوغه » كما في (شذ ٢٧٤) . وبعد سطر واحد من الأصل . ويخطب عن ظهر قلب بعد أن أضر . أي صار ضريراً يريدون بذلك من ذهب بصر عينيه .
- ص ١٠٠ : ٩ - بتربة النسكين .
- الصواب : « بتربة السبكين » كما في (شذ ٢٧٤) راجع مخطط الصالحية لدحمان والقلائد الجوهريّة ص (٢٥٣) .

- ص ١٠٠: ١٦ و ١٧ - شهاب الدين الخطيب جلال الدين .
- الصواب : « شهاب الدين الخطيب بن جلال الدين » كما يقتضيه السياق .
- ص ١٠٢ : ٨ - وعاد الى مسير العلم بانطاكية .
- الصواب : « وعاد الى نشر العلم بانطاكية » .
- ص ١٠٥ : ١٢ و ١٣ - الدرر اللوامع في نظم الجوامع .
- الصواب : « الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع » وجمع الجوامع كتاب في الاصول متداول طبع عدة مرات . بدليل قوله في أول السطر : وقرأ في الأصول
- ص ١٠٥ : ١٧ - نظم الدرر في موافقات . وعلق عليها لعل هنا كلمة سافطة او أكثر .
- الصواب : « نظم الدرر في موافقات عمر » وعمر بن الخطاب له موافقات كثيرة للوحي النبوي أفردھا العلماء بالذكر والتأليف .
- ص ١٠٦ : ١ - واشتغل وحصل .
- الصواب : « اشتغل وحصل » وليس قبلها ما يصح عطفها عليه .
- ص ١٠٦ : ٢ - احدى الثاني .
- الصواب : « احدى الثالث » .
- ص ١٠٦ : ٣ - وأجازوه في التفسير . . .
- الصواب : « وأجازوه في التفسير . . . » .
- ص ١٠٦ : ١٨ - باحدى الثاني .
- الصواب : « باحدى الثالث » .
- ص ١٠٧ : ٢١ - باحدى الثاني .
- الصواب : « باحدى الثالث » .
- ص ١٠٨ : ١١ - ومنولى الجامع الأموي .
- الصواب : « وقولى الجامع الأموي » .

- ص ١٠٨ : ١٩ - ومن ترتيب اخذ زاوية أوقاف الجوامع .
 الصواب : « ومن ترتيب أخذ زوائد أوقاف الجوامع » .
 ص ١٠٨ : ٢٥ - من أوقاف المصريين .
 الصواب : « من أوقاف المقرئين » .
 ص ١٠٩ : ٢ - الشيخ نور الدين ،
 الصواب : « الشيخ تقي الدين » لأن الكلام عليه وليس للشيخ نور الدين
 أي ذكر في هذا الموضوع .
 ص ١٠٩ : ٥ - من قبل حزم باشا .
 الصواب : « من قبل خُرم باشا » .
 ص ١٠٩ : ١٨ - باحدى الثاني .
 الصواب : « باحدى الثمان » شقائق (٨٧/٢) وتزيد هنا بان جميع ماورد
 منها في الشقائق التعانية وشذرات الذهب هو بحذف الياء .
 ص ١١٠ : ٣ - محمد الايجي الشيرازي .
 الصواب : « محمد الايجي الشيرازي » .
 ص ١١١ : ٤ - شرح فرائض السراج للسيد .
 الصواب : « شرح فرائض السراجي للسيد » (شد ٣٤٦) او « فرائض السراجية »
 وبهذا اشتهرت وهي مع شرحها للسيد مطبوعة عدة طبعات .
 ص ١١١ : ٢٥ - وهدم كذا كذا كنيسة .
 الصواب : « وهدم كذا وكذا كنيسة » .
 ص ١١٣ : ٨ و ٩ - وهو آخر مشايخ الاسلام من أولاد المغرب .
 الصواب : « من أولاد العرب » أي ان المترجم هو آخر شيخ اسلام عربي
 ثم أخذ العثمانيون يعملون في هذه الوظيفة أمراكا .
 ص ١١٣ : ١٠ - من أبناء المغرب موتا .

- الصواب : « من أبناء العرب موتا » فهي كالسابقة .
- ص ١١٤ : ٨ - ولا يلقي لمبدعه نظير .
- الصواب : « ولا يلقي لمبدعه نظير » من التي يلقي بمعنى وجد يجد .
- ص ١١٤ : ٩ - فقيه الروض والدر النضير .
- الصواب : « فقيه الروض والدر النضير » فالروض والدر كتابان الأول منهما مطبوع مع شرحه للقاضي زكرياء أي ان كتاب العباب يحتوي على كتابي الروض والدر .
- ص ١١٤ : ٢١ - وقرأهما .
- الصواب : « وقرأها » الضمير راجع الى الاجازة نظماً .
- ص ١١٥ : ١٣ - امام الشامية بجامع المهندار .
- الصواب : « امام الشافعية بجامع المهندار » .
- ص ١١٦ : ١٢ و ١٣ - الذي يأخذه القاضي وقت الاحكام الشرعية مستنبطة من الكتاب والسنة .
- الصواب : « الذي يأخذه القاضي وقت الحكم . الاحكام الشرعية مستنبطة من الكتاب والسنة » الخ .
- ص ١١٦ : ٢٢ - باحدى الثمانى .
- الصواب : « باحدى الثمان » .
- ص ١١٧ : ١٧ - خارج الحوافه .
- الصواب : « خارج الحوافه » وهي جدار صغير يحاط به القبر او نحوه فهي كالخطيرة .
- ص ١١٨ : ٦ - وحفظ الشاطبية وملا بعضها على الشيخ علي الجرائحي . وعلق على « ملا » لعلها أملى .
- الصواب : « وحفظ الشاطبية وتلا ببعضها على الشيخ علي » كما في (شذو ٢٤) والمراد ببعضها بعض روايات الشاطبية التي هي في القراءات السبع .
- ص ١١٨ : ٢١ - ثم رغب في التصوف وانتسب الى الخلواتية .
- الصواب : « وانتسب الى الخلوتية » وهي طريقة صوفية شهيرة .

ص ١١٩ : ١٧ - قرية صغيرة قريباً من البحر .

الصواب : « قرية صغيرة قريبة من البحر » .

ص ١١٩ : ٢٤ - الشيخ نور الدين الطنبدائي .

الصواب : « الشيخ نور الدين الطنبدائي » وطنبُذًا بضم الطاء والموحدة بينهما

نون ساكنة آخرها معجمة كما في الشذرات (٨٣/٧) . والنسبة اليها الطنبذي ،

وطنبذائي وطنبذوي .

ص ١٢١ : ٨ - اسد ابن صنع الله التبريزي .

الصواب : نرجع ترجيحاً بان صوابها « اسعد بن صنع الله » لان اسم اسد

نادر الاستعمال في التسمية بالقرن العاشر وقد شاع فيه استعمال اسعد كثيراً .

ص ١٢١ : ١٥ - باحدى الثاني .

الصواب : « باحدى الثمان » .

زين الدين الديابي . وعاق عليها كذا في « ج » وهي مهملة التقطفي الاصل .

الصواب : « زين الدين الدنابي » كما في (شذ ٢٧٤) .

ص ١٢١ : ١٥ - خطيب جامع المظفري .

الصواب : « خطيب الجامع المظفري » كما في (شذ ٢٧٤) .

ص ١٢٣ : ١١ - فانه أحد أئمة السنة .

الصواب : « فانه أحد أئمة السنة » وبهذا يصح المعنى . والكلام عن الامام

البغوي المفسر .

ص ١٢٤ : ١٩ - الصوفي الخلوّاتي .

الصواب : « الصوفي الخلوّقي » بدليل قوله بعد أسطر : ودخل الخلوّة .

ص ١٢٥ : ٤ - يسمى حامد الهندي .

الصواب : « يسمى حامداً الهندي » .

ص ١٣١ : ٦ - المحدث المتخرج المؤرخ .

الصواب : « المحدث المخرج المؤرخ » . والمُخَرَّجُ هو الذي يُخَرِّجُ
أحاديث غيره من مشايخه أو معاصريه أو غيرهم .
ص ١٣١ : ١٢ - سمعت من لفظه .

الصواب : « سمعته من لفظه » بدليل ما جاء بعد ذلك .
ص ١٣١ : ١٣ - وأجاز في أن أورده عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته ،
الصواب : « وأجاز لي أن أرويه عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته بدليل
قوله بعد سطر واحد ما يلي : أكبرنا شيوخ العلم حازوا
١٣١ : ١٥ - علوم الدين فاعتنوا وفازوا .

الصواب :

أكبرنا شيوخ العلم حازوا « علوم الدين فاعتنموا وفازوا »
أجازوا لي رواية ما رويها أنا ذا / أجزت كما أجازوا
ص ١٣١ : ١٧ - ونأولني نسخة هذا الكتاب بخطه ملكة . وعلق كذا في الأصل .
الصواب : « بخطه ملكة » أي ابن الكتاب المذكور الذي ناوله إياه
ابن فهد هو ملكة وبخطه .

ص ١٣٢ : ٢ - لسنته .

الصواب : « لسننه » كما في شذ (٢١٥) .

ص ١٣٢ : ٧ - مرجان القباني .

الظاهر أن صوابه « مرجان القباني » لأنه بلا شك هو الذي ورد ذكره س ١
من الصفحة المذكورة « مرجان الكباني » واللاتراك بالفظون القاف قريبة
من الكاف .

ص ١٣٢ : ٩ - وعنده اقضاع وعلق عليها : لعله قضاة وهو وجع في البطن .

الصواب : « وعنده اطلاع » والمعنى ظاهر وهو كذلك في شذ (٢١٥) .

(يتبع) محمد اصم دهمان

التعريف والنقد

ديوان سحيم

عبد بني الحسحاس

حقيقته الأستاذ عبد العزيز الميحي

رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكرة بالهند

(طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٠)

أرسل الأستاذ عبد العزيز الميحي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكرة بالهند الى دار الكتب المصرية بضعة كتب مخطوطة لطبعها ونشرها ، من جملتها ديوان سحيم ، فطبع منها هذا الديوان وحافظت ما وسعتمها المحافظة أعلى تخريج الأستاذ الميحي وتعليقاته وأضافت الى ذلك ما لا بد من إضافته .

صدر الأستاذ الميحي ديوان سحيم بذكر مصادر أخباره وترجمته ، وقد جاء في ترجمته انه عبد بني الحسحاس ، أدرك الجاهلية ، وكان شديد السواد ، قتل في حدود الأربعين من الهجرة كما في الفوات ، ولكنهم أطبقوا على ان مقتله كان في زمن عثمان أي قبل ٢٥ من الهجرة ، وكان يرتضخ الكنة أعجمية كان ينشد ويقول : أهـنـك والله ، يريد : أحـنـت ! .

أدرك النبي ﷺ وقد تمثل بشي ، من شعره ، أما مقتله فقبل انهم سقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة فلما مرّت به التي كان يتهم بها أهوى اليها فقتلوه ، ورويت في ذلك روايات شتى .

وبعد هذا التصدير وصف الأستاذ الميحي نسخ الديوان المخطوطة التي اعتمد عليها . ليس في شعر سحيم شيء جدير بالتخصيص ، فهو يشبه شعر تلك العصور في لغته ومذهبه ، تظهر عليه آثار الطبع ، ولا نجد فيه روح الصنعة ، كذلك كان الشعر في عصر سحيم وقد كان الشاعر بعيداً عن التعمق فاذا وصف الطبيعة

فانه لا يصف إلا ظواهرها ، واذا شُئِب بالنساء فانه لا يرى إلا أبدانها ،
هكذا كانوا لا ينظرون إلا الى ظواهر الأمور ولم ينشأ التغافل الى البواطن
إلا بعد الإسلام ولا سيما في العصور التي استفاض فيها شيء من الفلسفة .
يشتمل شعر سحيم ومن هم في طبقة على طائفة من الالفاظ التي ماتت
كالدهارس وهي الدواهي والعلجانة وهي شجرة تنبت في الرمال والتوادي وهي
عيدان تبرى وتشد على أخلاف الناقة لثلاً تُرَضع ، والانسان لا يمر بأشباه
هذه الالفاظ الا ازداد ايمانه بأن اللغة انما مثلها كمثل المخلوقات في الطبيعة ،
فهي تولد وتعيش وتموت ، وقد تتراءى لنا فيها آفاق تلك العصور البعيدة في
الدوق والحس والشعور لأن اللغة انما خلقت لتعبر عن أمثال هذه الأمور .
ومن الطرائف أن نجد الى جنب الفاظ الجاهلية التي قد تكون وحشية في
عصرنا ألفاظاً كأنها نبت هذا العصر مثل الدر والياقوت وغيرهما ، واذا كان
لابد من الإشارة الى صورة ناطقة من صور سحيم في شعره فقد نهتدي الى
هذه الصورة في الآيات الآتية :

فما بيضة بات الظلم يحفها	ويرفع عنها جوجواً منجافيا
ويجعلها بين الجناح ودقه	ويفرشها وحفاً من الزف واغيا
فيرفع عنها وهي يضاء طلّة	وقد واجهت قرناً من الشمس ضاحيا
بأحسن منها يوم قالت : أراحل	مع الركب أم ناولد لنا لياليا



ديوان الوأواء الدمشقي

أبي الفرج محمد بن أحمد الغساني

عني بنشره وتعليقه ووضع فهرسه

سامي الدهان

دكتور دولة في الآداب من باريس

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

عني الدكتور سامي الدهان بتحقيق ديوان الوأواء الدمشقي عناية لم تخف آثارها
في كل فصل من فصول مقدمته .

أشار في تمهيده الى عظمة أدبنا وامتداد سلطانه في الآفاق حتى أخذت به
أمم المشرق والمغرب ثلاثة عشر قرناً ، فقد ألمّ هذا الأدب بكل فن وأصاب
من كل قول وبرع في كل ضرب ، فلا يعوزه إلا الصقل ولا ينقصه إلا التبويب .
ثم انتقل الى الكلام على حياة الوأواء وعصره ، فتوسع فيه ما أمكنه التوسع
مما دلّ على انبساط اطلاعه ، فكان يقطع في مواطن القطع ويشك في أماكن
الشك ويستنبط اذا لزم الاستنباط وينبه اذا وجب التنبيه مسترشداً بالكتب التي
طالعها أو بالعقل الذي أعمله ، كل هذا في نمط من الأسلوب يتبين فيه روح
العصر من حيث البحث والتنقيب والاستقراء والمقابلة وغير ذلك حتى يهتدي الى
الحقيقة في مظانها ، وقد وصل بفضل مجهوده الى احياء الوأواء الدمشقي والى تصوير
حياته في صورة لا نعرف أنّمّ منها ، على قلة المصادر والمراجع ، قد تكون هذه
الحياة غامضة حيناً وواضحة حيناً ، ولكن المهم ان الذي صورها لم يذهب عنه
أثر النحوض والوضوح ، فاذا كانت حياة الوأواء مظلمة الجوانب نبّه على ظلمتها
واذا كانت مضبئة النواحي أرشد الى ضيائها فلا يكاد يفرغ القارئ من قراءة
ما كتبه الدكتور سامي الدهان حتى يشعر بالتعب الذي تبعه في هذه السبيل
وحتى يعرف ان اتقان البحث يستلزم كثيراً من العناء .

ولم تكن براعة الدكتور في الكلام على شعر الوأواء بأقل من براعته في الكلام على حياته ، فقد فصل أغراض هذا الشعر ومعانيه أكمل تفصيل واهتدى الى خصائص هذه الأغراض والمعاني فما دقَّ على فكره شيء منها ، فكان يشير الى كل سرٍّ من أسرارها ، ويفصح عن كل صفةٍ من صفاتها .

وقد لزم في كلامه على مخطوطات شعر الوأواء الخطأ التي لزمها في كل بحثه وإذا صعب عليَّ أن أصف هذه الخطأ بلفظ واحدٍ فلا يصعب عليَّ أن أعرب عن عظم المجهود وحسن الفهم وإتقان الموضوع .

*
**

أما شعر الوأواء نفسه فقد سمعت من يقول : هل يستحق هذه العناية ، ولا شك في اني استغربت هذا القول لما سمعته ولم أستغربه لأنني أرى لشعر الوأواء منزلة رفيعة فليس له شيء من ذلك وإنما استغربته لأنه لا يجوز لنا ان نغفل عن كل أثر من آثارنا القديمة ، فما بقي لنا من ذلك السلطان الواسع الذي امتد في الدنيا كلها الا هذا الميراث الفكري الذي نفخر به في عصرنا ، وليس من الضروري ان يكون كل ميراثنا حسناً ولكن من الضروري ان نعرف محاسنه ومقايجه ولا ريب في ان الوأواء ليس من الشعراء الخالدين وهل يسهل على شاعر ان يكون خالداً في عصر ظهر فيه المنفي فن نكسد الدنيا على الشعراء الذين عاشوا في زمن سيف الدولة ان يكون من اهل عصرهم المنفي ، فقد طمَّ عليهم ، وما وصل اليها من شعرهم انما يحفظ عادةً كما تحفظ الآثار القديمة في دار التحف .

لقد اشدت اهتمام الأدباء في القديم بشعر الوأواء ولكني أرى ان من أسباب هذا الاهتمام تبين الصنعة فيه وقد كانت الصنعة مذهباً من المذاهب المستفيضة ولكن مثلها انما هو كمثل الأزياء في الثياب فقد نستحسن زياً في سنة من السنين

لا بل في فصل من الفصول ثم نستقيجيه في سنة أخرى أو في فصل آخر ، فقد جاء عصر شاعت فيه الصنعة ثم بطلت الصنعة فبطل استحسن الشعر المشتمل عليها ، ولا يبقى من الشعر إلا هذه النفحة فيه التي قد تكون ضرباً من الوحي ، وهذه الروح التي قد تكون نعمة من الله ، ولم يوت هذه النفحة وهذه الروح إلا قليل من الشعراء .



تاريخ داريا

للقاضي عبد الجبار الخولاني

بعناية سعيد الأفغاني

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

وهذه حسنة من حسنات مجتمنا ، فقد تأهب المجمع العلمي العربي بدمشق لنشر تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، فعمد الى الأستاذ سعيد الأفغاني أن يحقق تاريخ داريا ويعني به ، وتاريخ داريا على نحو ما ذكره الأستاذ انما هو احد الينابيع الأصول التي أمدت ابن عساكر في تاريخه .

صدر الأستاذ الأفغاني تاريخ داريا بمقدمة بارعة أشار فيها الى التأليف في تواريخ البلدان ، ثم تكلم على تاريخ داريا ومؤلفه ثم وصف النسخة التي نشرها ووضح منهجه في النشر .

ذكر أن أوّل من بدأ بالتأليف في تواريخ البلدان انما هم أهل الحديث اذ كان ذلك حاجة من حاجات علمهم ، وأتى على ذكر الأقطار التي دخل فيها علم الحديث من حيث التورع والتوسع فيه واختلاط الصحيح منه بغيره حتى اضطر المحدثون الى وضع قواعد لامتحان الروايات واستخرج من هذا كله ان التاريخ في الحضارة العربية ولد في احضان علم الحديث ، وانتقل الى الكلام على داريا

وعلى فتن قبس وبين في غوطة دمشق وأشار الى ما أصاب داريا واهلها من الغم والفرم في هذه الفتن ، وداريا في القديم قد ملئت بالمحدثين والفقهاء والقضاة والعلماء حتى احتاج اهل دمشق الى خطيبها ليكون إمامهم وخطيبهم في مسجدهم الكبير .

وبلغ الأستاذ الأفغاني بعد هذا كله الى ترجمة صاحب تاريخ داريا القاضي عبد الجبار الخولاني فأعرب عن حسرته على تقديم الكتاب دون ترجمة مستفيضة له لأن المصادر سكنت عنها وأوفى ترجمة له جاءت في معجم البلدان وهي لا تتجاوز السطور .

الآن انه اذا فاتته ترجمة الخولاني فلم يفته التدقيق في تاريخه حتى عرف منهجه فيه ، فن خصائص هذا التاريخ ان صاحبه ذكر فيه من نزل داريا من أصحاب رسول الله والتابعين وتابعي التابعين واهل العلم على طبقاتهم وأزمانهم وذكر وفاتهم ومن أعقب بها ومن لم يعقب الى وقت المؤلف .

ومن خصائصه على نحو ما وضعه الأستاذ الأفغاني ان مؤلفه يميل الى الایجاز والاختيار في أخبار من يترجم لهم وانه يتمكن من فن الحديث لا يقتصر على ضبط رواياته بل ينقد حيث يجد الحاجة الى النقد .

وجد الأستاذ الأفغاني في تاريخ داريا مزيين تستلزمان الإعجاب : الأولى تفرد بروايات ومعلومات ودقائق لا نجدها في اطول المطولات ، والثانية إلمام مؤلفه بداريا وأحوال أهلها وأصولهم وأساليبهم وجماعاتهم .

وبعد هذا كله وصف النسخة التي نشرها ولا شك في انه كابد كثيراً من العناء في ضبطها فكان يضطر الى قراءة اوراق تاريخ ابن عساكر الطويلة مرتين حتى يضبط خبراً لا يتجاوز سطراً ، وقد ظهرت آثار العناية على تحقيقه وحواشيه وعلى الجملة فان مقدمة الأستاذ الأفغاني دقيقة في كل شيء .

ما أظن أن بنا غنى عن الرجوع الى أمثال هذه الكتب التي بنشرها مجمعنا ،
فقد نجد في تاريخ داريا من اسباب تقويم البيان و تصفية القلوب وإضاءة العقول
ما نحن في حاجة اليه كل دهر .

أفلا نتدبر هذه الحكمة الرائعة التي نستنبطها من حديث رسول الله ﷺ
وقد قال في بعض هذا الحديث لابن عمر : وخذ من شبائك قبل هرمك وخذ
من صحتك قبل سقمك ومن فراغك قبل شغلك ومن حياتك قبل موتك ...
أفلا ننظر في براعة ابي مسلم الخولاني في قوله لمعاوية : يا معاوية ! انا لا نبالي
بتكدير الأنهار ما صفا لنا رأس العين !

دع عنك ما نهتدي اليه في بطون هذه الكتب من طرائف في اللغة تدلنا
على انتقال الألفاظ من معنى الى معنى على تراخي الأيام ، فن الألفاظ ما يشقى
وبنعم مثل نعم البشر وشقاوتهم فمن حديث رسول الله : لا يزال بدمشق
عصابة يقاتلون على الحق حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون ... أفلا نرى شقاوة
هذا اللفظ : العصابة ، في عصرنا ، لقد كان في أول نشأته يدل على الملوكة
والأمراء والعظماء ولما قال حسان : لله در عصابة نادمهم ... عنى بهذه
العصابة أبناء جفنة وهم ملوك في زمنهم ، أما اليوم فان العصابة لا تدل الا على اللصوص
وقطاع الطرق واذا قلنا في جماعة انهم عصابة كان في قولنا كثير من التحقير .



أبو حيان التوحيدي

الدكتور ابراهيم الكيلاني

تكلم الدكتور ابراهيم الكيلاني في كتابه على حياة التوحيدي وآثاره وشخصيته
وزندقته وفنه .

أشار الكاتب في كلامه على حياة ابي حيان التوحيدي الى غموض جوانبها ،
وقد عم هذا الغموض اصل التوحيدي ووطنه ومولده ووفاته .

ثم تعرض لشيء من تحصيله وتخرجه فذكر الأسانذة الذين تخرج عليهم وهم أسانذة في اللغة والمنطق والفقه والأدب والتصوف ، فكان لأبي حيان بفضل اتصاله بأساتيد من هذه الطبقات نصيب من اللغة والنحو والشعر والعلم والفقه وأصول الكلام .

وكما ذكر أسانذته فقد ذكر أعظم الرجال الذين اتصل بهم كالمهلي والصاحب بن عباد وابن العميد وغيرهم ، وعلى وجه عام كانت حياة أبي حيان التوحيدي حياة بؤس وشقاوة حتى اضطر الى النسخ التماساً للرزق .

وبعد أن فرغ من هذه الناحية تصدى الكاتب في الفصل الثاني من كتابه لوصف مؤلفات التوحيدي ، وموضوعاتها شتى ، فقد خاض أبو حيان في الأدب والفلسفة والتصوف والتراجم ونحو ذلك ، ولقد ذهبت أكثر هذه المؤلفات ولم يبق منها الا القليل كالامتناع والمؤانسة والصداقة والصديق وبصائر القدماء ومرائر الحكماء والمقابسات والاشارات الالهية والانفاس الروحانية وثمرات العلوم ورسالة الإمامة وغيرها من الرسائل .

ولم يقتصر الكاتب على ذكر مؤلفات التوحيدي وإنما وصفها وصفاً شافياً . وبعد أن وضع هذا كله ، انتقل الى تصوير شخصية أبي حيان الأدبية والفلسفية وأخلاقه ومزاجه وطبائعه ومطامحه .

ولقد اتخذ الكاتب من مؤلفات أبي حيان سبيلاً الى معرفة حياته الغامضة فدرسه من ناحية هذه المؤلفات .

ينسب على أبي حيان العصبية والسويداء وهذا ما بلغ به الى الشؤم في الحياة كما يغلب عليه التأمل والخيال وهذا ما قعد به عن العمل . فألف الوحدة والعزلة والصمت وطبع على التردد .

عاش أبو حيان فقيراً فكان صورة أدياء العصر الرابع في الفقر والشقاوة ومن اطلع على تفاصيل هذه الشقاوة لم يعجب من نقمة صاحبها على الناس والمجتمع وهذا ما جعل الحرب قائمة بينه وبين رجال عصره .

وقد نشأ عن هذه النعمة على المجتمع وعن هذه الحرب اتهام الناس اياه بالزندقة وتحريف الأحاديث . وزاد في هذا الاتهام مذهبه في التصوف والاعتزال .
 وختم الكاتب فصوله كلها بالكلام على فن أبي حيان الأدبي ، فكان لا بد له في هذا الفصل من الإشارة الى تأثير الجاحظ في هذا الفن والموازنة بينه وبين الجاحظ كما كان لا بد له من الكلام على ميل التوحيدي الى الصورة والمزل .
 يتبين لنا في هذا الفصل ان أئمة الأدب في القديم كانوا يرون ان رأس الفن انما هو حفظ القرآن والحديث والأخبار والسير وقراءة الرسائل والفقه والأصول والفروع والأمثال والأشعار ونحو ذلك ، وهكذا نجد ان الأدب كان عبارة عن ثقافة عامة على مصطلح عصرنا .
 ولكن هذه الثقافة اذا لم تكن اداتها لغة مقتبسة عن القرآن والحديث والفروع التي ذكرت كان اثرها ضعيفاً .

لخص الكاتب طريقة التوحيدي في الكتابة فأشار الى سهولة كلامه وصفائه وورنات الفاظه وأظن ان اختيار الألفاظ والمهارة في استعمالها في مواضعها أصل هذه الصفات والخصائص . وما أجد ان عظمة الجاحظ الا في ملكه لمفردات اللغة في أي موضوع كان ، وأبو حيان تليذ الجاحظ في هذا المعنى ونما الجاحظ عاجل من الموضوعات ما لم يعالجه غيره من كتّاب العرب ولذلك أرى ان تكون الموازنة بينه وبين أبي حيان في ناحية بعينها ، اما ان يطلق تشبيهه بالجاحظ اطلاقاً فهذا لا يخلو من بعض الغلو .

على ان الكاتب لم يغفل عن ذكر الفرق بين الجاحظ وبين التوحيدي في الطريقة ، فالجاحظ يجمع بين المزل والجد في كتاباته فالمرح يشيع فيها كما تشيع فيها خفة الروح واللهو وهذا ناشئ عن مزاج الجاحظ نفسه وعن هذا العطف الذي عطفه عليه أكبر عصره .

أما أبو حيان فكان لا يشيع في كتاباته الا السويداء وذلك بسبب سويداء طبعه وبسبب هذه العيشة التي عاشها وهي عيشة شقاوة وبؤس واخفاق .

هذا ما عالجته الكتاب في كتابه وقد كان أنصف الانصاف كله لما قال في صدر مقدمته انه لم يزعم انه عرض في هذا الكتاب حياة التوحيدي في معرض عميق كامل وانما توخى أن يحمل فيه الكلام اجمالاً على خصب آثارها وتنوعها . فكتابه عبارة عن تمهيد السبيل الى حياة ابي حيان وآثاره .

ولا شك في ان هذا التواضع يحملنا على أن نقدر الكتاب حق قدره وان نرى فيه مرشداً نسترشد به في معرفة ابي حيان من اكثر نواحيه ، فاذا كان القاري لا يرى كل ما يطمح في رؤيته فيه فانه لا ينبغي له ان يغفل عن الاعتراف بأنه دله على أكثر ما يمكنه الدلالة عليه فهو كثير الايجاء ، وهذا فضل الكتاب وهو فضل غير قليل ، اما ان يقول الكاتب كل شيء في كتابه فهذا ممنوع ، لقد عرفنا ان ابا حيان كان صوفياً فعلياً وحدنا ان نبحث عن خصائص هذه الصوفية فحسب الكاتب انه دلنا على صوفيته ولكن ما علينا لو تتبعنا آثار هذه الصوفية فوازننا بينها وبين صوفية ثانية حتى نعرف روحها .

لقد درس أبو حيان الصوفية ولكنه لم ينف فيها كما ففي فيها غيره فان الذين درسوا الغزالي قالوا لنا انه قد بلغ من فتائه في صوفيته انه نسي نفسه حتى اذا آذاه أحد الناس فإنه لا يشعر بهذا الأذى أما ابر حيان فويل لمن يؤذيه وهذه صورته في الصاحب بن عباد ، أفنجد في أدبنا تصويراً أشد أذى من هذا التصوير ، فسواء أدرس أبو حيان الصوفية أم درس الفلسفة انه يبقى قبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، صاحب فن .

هذه عقربته وحسبه هذه العقربة .

شفيق جبري



مجلة المجمع العلمي العراقي

الجزء الأول من السنة الأولى

أصدر هذه المجلة المجمع العلمي العراقي ، وهي تقع في ما يقرب من اربع مئة صفحة ، كبيرة القطع ، جيدة الورق ، حسنة الطبع ، تخيرة الموضوعات .

والغرض من هذه المجلة على ما جاء في مقدمتها ان تكون : « ملتقى أعلام أنصار العرب والعربية في الشرق والغرب ، ومثابة تعاود وتآزر بين العلماء والمجمع على تجديد شباب اللغة العربية ، وإذاعة ألوان الثقافات القديمة والحديثة ، مما يلائم خطته ، وبوائم طبيعة وظيفته » .

ويجيء بعد المقدمة « نظام المجمع العلمي العراقي » وهو يقع في تسع وعشرين مادة . وتفهم أهداف المجمع من مادته الثانية القائلة : « يقوم المجمع :

أ = بالعناية بسلامة اللغة العربية ، والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة .

ب = بالبحث والتأليف في آداب اللغة العربية وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم (سنا) وعلومهم وحضارتهم .

ج = بدراسة علاقات الشعوب الاسلامية بفكر الثقافة العربية .

د = بحفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية .

هـ = بالبحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمي في البلاد » .

وبعد ذلك المقالات وهي اثنتا عشرة مقالة :

الأولى : أسلوب القرآن الكريم ومفردات ألفاظه للأستاذ منير القاضي
الثانية : أقدم مخطوط وصل إلينا عن بلاد العرب محمد رضا الشبيبي

الثالثة : القصد والاستطراد في اصول معنى بغداد الأستاذ توفيق وهي

الرابعة : مدرسة القياس في اللغة = احمد امين

الخامسة : رسائل في الموسيقى = جواد علي

السادسة : كتاب النغم ليحيى بن علي بن يحيى النجم : تحقيق = محمد بهجة الاثري

السابعة : معجزة العلم الكبرى = شريف عسيران

الثامنة : موارد تاريخ الطبري = جواد علي

التاسعة : بحث في سلامة العربية = مصطفى جواد

العاشر : الكرملي وكتابه النقود العربية = يعقوب سر كيس

الحادية عشرة : دراسة الشريعة الاسلامية في الكثرة { = ج . د . اندرسن
والاتجاهات الفقهية الحديثة .

الثانية عشرة : مقدمة للرياضيات لوأبت هيد ترجمة = يحيى الدين يوسف

وبعد هذه المقالات « باب الكتب » وهو باب التقريظ ثم « أنباء وآراء » .

وجميع ما جاء في المجلة من مقالات وتقريظ وأنباء وآراء ، قد أطلال فيه اصحابه وأشبعوه دراسةً وتمحيصاً حتى لقد جاوز بعضهم في ما كتب نطاق المقالة ، الى ما يجوز ان 'يحمل كتاباً برأسه .

ومن تصفح هذه المجلة ، رأى العناية والدقة باديتين في مباحثها : العلمية واللغوية والتاريخية والأدبية . وحقيق بنا ان نشكر للمجمع العلمي العراقي هذه الخطوة المباركة في نشر هذا الأثر المفيد .

والمجلة العراقية ، تنظر بجملمتها الى مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : موضوعاً وأسلوباً وطريقة . ونود بعد هذا لو ان المجمعين العربيين : العراقي والشامي يوحدان عملهما فيصبح الجمعان وكأنهما مجمع واحد ، والمجلتان وكأنهما مجلة واحدة ، لا تختلف احدهما عن الأخرى إلا بما لا بد منه من الطابع المحلي البحت : ويتم ذلك : بان يتبادل المجمعان الزيارات ، ويكثروا من المشاورة والمذاكرة ،

واقرار الخطة العامة التي يجب أن تتبع ، وبهذا وحدة لناحية من المناحي العربية ، هي الناحية اللغوية .

فاذا كانت الأغراض الاستعمارية ، والمطامع السياسية الشخصية تحول دون العرب ووحدتهم ، فالمشتغلون بالعلم يجب ان يكونوا أكثر ايماناً ، واخلص وجداناً ، فيتم على يدهم من الناحية العلمية ، ما لم يتم على يد غيرهم من الناحية السياسية .



تاريخ العراق السياسي الحديث

بقلم السيد عبد الرزاق الحسيني

طبع هذا الكتاب في مطبعة العرفان بصيدا طبعاً جيداً ، وهو يقع في ثلاثة أجزاء من القطع الكبير ، تزيد صفحاته على ثمان مئة صفحة .

« يتناول هذا الكتاب بالبحث تاريخ العراق القديم ، والمصالح البريطانية فيه ، وكيفية احتلاله ، وفرض نظام الانتداب عليه ، وتكوين الحكم الوطني فيه ، ومن القانون الأساسي لدولته ، وبوضوح علاقاته بالدول الأجنبية عامة ، وبالدولة البريطانية خاصة ، وكيفية تحرره منها ، وقيام منظماته الديمقراطية على الأساس الذي قامت عليه » .

ويقول المؤلف في « كلمته الأولى » : « وكان من أهم ما بعيننا ان نثبت حقيقة الكيان العربي ، وارتباط أجزاء الوطن العربي والحركة القومية من جهة ، وتعاون المستعمرين على احباط آتار الوعي العربي بشتى الوسائل من تقسيم ، وافساد ، ونكث للعود ، وإحكام القيود ، التي صيغت في معاهدات ، من جهة أخرى ^(١) » .

ومقدمة الكتاب بقلم الملك فيصل رحمه الله . وهي مقدمة متممة ، فيها من الآراء الصائبة ، ما يحسن برجال السياسة ، من العرب ان يتدارسوها . يقول :

(١) قلنا : والوطنيون الذين قاموا عقيب الاستقلال ، فعلوا ما فعله المستعمر ، فككوا وحدة البلاد ، وأقروا لمزيفها ، وباعدوا بين أجزائها ، وهو ما تعد به البلاد العربية الى اليوم .

« ان البلاد العراقية هي من جملة البلدان التي ينقصها أهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية ، ذلك هو الوحدة الفكرية والمالية والدينية ، فهي والحالة هذه مبعثرة القوى ، مقسمة على بعضها ، يحتاج ساستها ان يكونوا حكماء مدبرين ، وفي عين الوقت أفوياء مادة ومعنى ، غير مجلوبين لحسيات او أغراض شخصية او طائفية او متطرفة ، يداومون على سياسة العدل والموازنة والقوة معاً ، على جانب كبير من الاحترام لتقاليد الأهالي ، لا ينقادون الى تأثيرات رجعية او الى افكار متطرفة تستوجب رد الفعل » .

ثم يشرح رحمه الله هذه النظرات شرحاً وافياً ، ويختم مقدمته بقوله :
 « على الحكومة ان تشكل دائرة خاصة لدرس جميع المشاريع الصناعية ، على اختلاف أنواعها ، كبيرة كانت او صغيرة ، وتبدأ ببناء الأمم فالهمم ، وترشد الأهالي الى كيفية النشبت بالأعمال الصغرى ، وتقوم هي بالأعمال الكبرى ، اذا تمذر القيام بها من قبل الأهالي ٠٠٠٠ واني أحب ان أرى معملاً لنسج القطن ، بدلاً من دار حكومة ، وأود أن أرى معملاً للزجاج بدلاً من قصر ملكي » .
 وتظهر في الكتاب مكانة فيصل بن الحسين - رحمه الله - وما كان عليه من اخلاص لأمته العربية ، ومن رغبة صادقة في إنفاض الوطن ، وتسديد خطوات العاملين معه ، وتوجيههم الوجهة المثلى .

وبتناول المؤلف بعد هذا ، الموضوعات التي أشار اليها في مستهل كلامه ، موضوعاً موضوعاً فوافها حقها ابقاء تاماً . بحيث يصح ان يكون هذا الكتاب مرجعاً وثيقاً لتاريخ العراق السياسي الحديث ، وتذكرة مجملة لتاريخه القديم . وقد التزم المؤلف الحياد التاريخي الصحيح : وقائع وحوادث ووثائق ، لا تعصب معها ولا تعصب ، وهو مكتوب بعبارة سهلة صحيحة واضحة نظر فيها الأستاذ محمد بهجة الأنثري من الناحية اللغوية ، واستعرض المؤلف فصول الكتاب هو والأستاذ محمد صديق شنشل من الناحية السياسية والتوجيه العلمي القومي . فجمع هذا الكتاب ، بفضل مؤلفه وبعبارة هذين الأستاذين الكريمين ومساعدتهما بين المعنى القويم والمبنى المستقيم .

فنشكر للمؤلف جميل صنعه ، فقد خدم العراق والعرب بهذا الكتاب خدمة صادقة قيمة . ونتمنى ان يقوم في سورية من ينهج هذا المنهج فيضع لها تاريخها السياسي الحديث على هذا الأسلوب الرصين .

—•—•—•—

العمدة في الفقه الحنبلي

لابن قدامة

Le précis de droit d'Ibn Qudama

الشيخ موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن قدامة الجماعيلي (نسبة الى جماعيل قرية في فلسطين) الدمشقي الصالح الحنبلي . . ولد بجماعيل سنة (٥٥٤١ - ١١٤٦ م) وتوفي في دمشق سنة (٦٢٠ هـ - ١٢٢٣ م) هاجر في من هاجر من ظلم الصليبيين في القدس ، مع أبيه وأخيه . حفظ القرآن واشتغل في العلم من صغره ، وارتحل الى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغني . وسمع بالبلاد من المشايخ . وكان حجة متفنتا متبحرا في العلوم كبير القدر اماما في علم الخلاف والفرائض والأصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة . وله التصانيف الجليلة ، منها : البرهان ، والاعتقاد ، وذم التأويل ، وصنف المغني في الفقه ، في عشرة مجلدات ، والكافي في أربعة ، والمقنع مجلد ، والعمدة مجلد لطيف . وهو موضوع حديثنا .

نقل العمدة الى اللغة الفرنسية (المسيو هنري لاوست Henri Laoust) نقلاً صحيحاً دقيقاً ، واختار للألفاظ الفقهية العربية ، أقرب الألفاظ الفرنسية دلالة اليها وتأدية لمعانيها ، وزاد على ذلك فعزز كل لفظة بلفظها العربي نفسه ، مكتوباً بالحرف اللاتيني ، واعتمد على نسخة من الكتاب عثر عليها في المكتبة الظاهرية ، وقدم المسيو (لاوست) لترجمته بمدخل ممتع مسهب ، ترجم فيه للمؤلف ولامرته وتناول بالبحث السياسة المذهبية لاسيما الحنبلية في القرنين :

- السادس والسابع للهجرة في الشام والعراق وألم بما اتصل بذلك من أحداث سياسية .
والعمدة تناول الفقه بنوعيه : العبادات والمعاملات . وجمع بين الإيجاز الواضح ،
والعبارة السهلة السائغة والاحاطة التامة .
رحم الله المؤلف ، وشكر الله للمترجم حسن سعيه ، وخدمته للعلم .



زبدة كشف الممالك

Zubda Kachf Al-Mamalik

de Khalil Az-Zâhîî

كتاب زبدة كشف الممالك ، وبيان الطرق والمسالك ، ألفه غرس الدين
خليل بن شاهين الظاهري ونقله الى اللغة الفرنسية (قانتور - دوبارادي
Venture de Paradis) وأخرجه بالطبع المعهد الفرنسي بدمشق ، بعد أن
وقف عليه المسبو (جان غوليه Jean Gaulmier) وقدم له بعرض مطول ،
ترجم فيه المترجم (د. قانتور) . ترجمة مسبهة .

والترجمة - في الفصول التي قابلنا بينها وبين الأصل^(١) - ترجمة صحيحة ،
روعي فيها المعنى مراعاة تامة ، حتى ان الشعر نقل أكثره نقلاً بكاد يكون
وافية ، وبكلماته الحرفية احياناً ، وهو عمل شاق يدل على كفابة المترجم ، وعلى
سعة اطلاعه وعلمه في اللغتين : العربية والفرنسية .

أما الكتاب فهو في الآداب السلطانية: ذكر البقاع وفضلها ، وما فيها من مزارات
وأماكن مباركة ، وبعض ما قيل فيها ، ووصف المواكب والملابس ، واصحاب
المراتب ، من اولاد الملوك والأمراء والوزراء والاجناد ، والولاة ، والكفّال ،
والنواب ، وانقضاة ، وأمراء العربان والتركمان والاكرد وصائر أرباب الوظائف
وما يتعلق بذلك من الترتيب .

(١) طبع هذا الكتاب بالعربية في المطبعة « الجمهورية بباريس » سنة ١٨٩٤ . وقد اعتنى

بتصحيحه بولس راويس .

ويتخلل ذلك كثير من الحكم والوعظ ، والشعر والأدب . لم يهمل المترجم شيئاً من ذلك كله ، بل نقله الى الفرنسية غير مختصر ولا موزج . فنترحم على المؤلف والمترجم ، ونشكر للمسيو غوليه والمعهد الفرنسي عنايتهما في بعث الآداب العربية ونشرها . والكتاب مطبوع في بيروت سنة ١٩٥٠ طبعاً متقناً على ورق جيد .

عارف النكري



خطط دمشق

جمعها ووضعها صلاح الدين النجد

طبعت بالمطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٤٩ (ص ١٤٨)

هذه نصوص ودراسات في تاريخ دمشق الاسلامية ومعالمها وآثارها القديمة ، حلالها واضعها برسوم وصور كثيرة تجلت بها النصوص . وقد اعتدى الأستاذ الى مصادر مهمة استقى منها مادة كتابه وكانت مجهولة لأكثر الباحثين ، فأقن التاريخ بأشياء طريفة كانت مجهولة ، على عادته في معظم ما نشره حتى الآن . يطالع القارئ والباحث في هذه الخطط صوراً بدعة من صور مدينة دمشق في مختلف عصورها ، استعان في بعضها بما كتبه المستعربون من علماء المشرقيات في آثار ديارنا ، وبأكثر ما اعتمد عليه المصادر العربية التي كانت قبله مبعثرة فسلكها في سلك يستفاد به فاستحق ثناء الباحثين . ومطالع هذا الكتاب ينتهي منه الى ان من يكابرون من متعصبة المؤرخين على العرب ، وبغروت مدنيته من حسناتها ، لا يرمون إلا الى الحكم وانكار البديهيات ، ومن تم على أيديهم هذه المرافق وأعمال العمران هم في الذروة من المدنية المعروفة لعهدهم فنهي المؤلف على تأليفه الجديد ونرجو له اطراد هذا الجهاد .

محمد كرد علي



آراء وأنباء

أعضاء المجمع العلمي العربي

في سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

١	الأستاذ محمد كرد علي (رئيس المجمع) دمشق	٢٢	الشيخ عبد الحميد الكيالي حلب
٢	الدكتور اسعد الحكيم =	٢٣	الدكتور عبد الرحمن الكيالي =
٣	الأمير جعفر الحسني =	٢٤	الأستاذ عمر ابوريشة =
٤	الدكتور جميل صليبا =	٢٥	الشيخ محمد زين العابدين =
٥	حسني سبوح =	٢٦	الطبيبك مار اغناطيوس افرام حصص
٦	الأستاذ خليل مردم بك (أمين السر العام) =	٢٧	الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل) اللاذقية
٧	سليم الجندي =	٢٨	الشيخ سعيد العرفي دير الزور
٨	شفيع جبري =	٢٩	الأستاذ أنيس المقدسي بيروت
٩	عارف النكدى =	٣٠	بشارة الخوري =
١٠	الشيخ عبدالقادر المغربي (نائب الرئيس) =	٣١	الدكتور صبحي الحمصاني =
١١	الأستاذ غز الدين التنوخي =	٣٢	عمر فروخ =
١٢	فارس الخوري =	٣٣	الشيخ فؤاد الخطيب =
١٣	السيد محسن الأمين =	٣٤	الفيككونت فيليب دي طرازي =
١٤	الأستاذ محمد البزم =	٣٥	الدكتور نقولا فياض =
١٥	الشيخ محمد بهجة البيطار =	٣٦	الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف زحلة
١٦	الدكتور مرشد خاطر =	٣٧	الشيخ احمد رضا جبل عامل
١٧	الأمير مصطفى الشهابي =	٣٨	الشيخ سليمان ظاهري =
١٨	الدكتور منير العجلاني =	٣٩	الأب اس. مرمرجي الدومنيكي القدس
١٩	الأستاذ هنري لاوست =	٤٠	محمد الشريقي باشا عمان
٢٠	الشيخ راغب الطباخ حلب	٤١	الشيخ رضا الشبيبي بغداد
٢١	عبد الحميد الجباري =		

٤٢ طه باشا الهاشمي	بغداد	٦٧ الاستاذ عباس إقبال	طهران
٤٣ الاستاذ عباس العزاوي	=	٦٨ عبد العزيز لميني الراجكوتي عليكر	=
٤٤ الشيخ كاظم الدجيلي	=	٦٩ أ. كي	فرنسا
٤٥ محمد بهجة الاثري	=	٧٠ ماسه	باريس
٤٦ الدكتور مصطفى جواد	=	٧١ دوسو	=
٤٧ الاستاذ احمد حامد الصراف	=	٧٢ كولان	=
٤٨ كور كبس عواد	=	٧٣ ماسينيون	=
٤٩ الدكتور داود الجلي	الموصل	٧٤ هيس	سويسرا - زوريخ
٥٠ احمد امين بك	القاهرة	٧٥ كرينكو	كمبردج
٥١ الاستاذ احمد حسن الزيات	=	٧٦ ج. ا. ريري	كمبردج
٥٢ الدكتور احمد زكي بك	=	٧٧ ه. ا. رجب	(او كسفورد)
٥٣ احمد لطفي السيد باشا	=	٧٨ الفرد غليم	لندن
٥٤ الاستاذ خليل ثابت	=	٧٩ اميليو غارسيا غومز	مدريد
٥٥ الاستاذ خير الدين الزركلي	=	٨٠ فرنسيسكو جبرآلي	روما
٥٦ الدكتور طه حسين باشا	=	٨١ بروكمن	المانية
٥٧ الاستاذ عباس محمود العقاد	=	٨٢ هارتمان (ريشار)	برلين
٥٨ الدكتور عبد الوهاب عنان	=	٨٣ ر. ه. ريتير	فرنكفورت
٥٩ الشيخ محمد الخضر حسين	=	٨٤ مترستين السويد	اوبسالا
٦٠ الاستاذ محمد لطفي جمعة	=	٨٥ استروب كوبنهاغن	الدانمارك
٦١ الأمير يوسف كمال	=	٨٦ بدرسن	=
٦٢ الاستاذ عبد الحميد العبادي	الاسكندرية	٨٧ موجيك	فيينا
٦٣ حسن حسني عبد الوهاب باشا تونس	=	٨٨ ماهلر	بودابست
٦٤ الاستاذ مارسه	=	٨٩ كراشكوفسكي	لينفغراد
٦٥ عبد الحى الكتاني	فاس	٩٠ كرسيكو كانغازولوف	فنلاند
٦٦ محمد الحجوي	مراكش	٩١ فيليب حني اميركة	برنستون
		٩٢ سعيد ابوجرة سانباول	البرازيل

أعضاء المجمع العلمي العربي الراحلون

٢٤	الأب لويس شينجو	بيروت	١	الشيخ طاهر الجزائري	دمشق
٢٥	الشيخ عبد الله البستاني	≈	٢	≈	سليم البخاري
٢٦	الاستاذ جبر ضوط	≈	٣	الاستاذ مسعود الكواكبي	≈
٢٧	عبد الباسط فتح الله	≈	٤	الibas قدمي	≈
٢٨	الشيخ عبد الرحمن سلام	≈	٥	أنيس سلوم	≈
٢٩	مصطفى الغلاييني	≈	٦	جميل العظم	≈
٣٠	الاستاذ عمر الفاخوري	≈	٧	مالتجو	≈
٣١	بواص الخولي	≈	٨	سليم غفوري	≈
٣٢	أمين الريحاني	لبنان	٩	عبد الله رعد	≈
٣٣	الامير شكيب ارسلان	≈	١٠	رشيد بقدرانس	≈
٣٤	الشيخ ابراهيم منذر	≈	١١	أديب التقي	≈
٣٥	الاستاذ جرجي بني	طرابلس الشام	١٢	الشيخ عبد القادر المبارك	≈
٣٦	مخلدة زريق	القدس	١٣	الاستاذ معروف الأرناؤط	≈
٣٧	الشيخ خليل الخالدي	≈	١٤	الأب جرجس شلحت	حلب
٣٨	الاستاذ عبد الله مخلص	≈	١٥	جرجس منش	≈
٣٩	محمد اسماعيل الذشاشبي	≈	١٦	الاستاذ قسطنطين الحمصي	≈
٤٠	الشيخ سعيد الكرمي	طولكرم	١٧	الشيخ كامل الغزي	≈
٤١	الاستاذ محمود شكرى الآلومي	بغداد	١٨	الاستاذ ميخائيل الصقال	≈
٤٢	جميل صديق الزهاوي	≈	١٩	الشيخ بدر الدين النعساني	≈
٤٣	معروف الرصافي	≈	٢٠	الدكتور صالح قنباز	حمّة
٤٤	طه الراوي	≈	٢١	الشيخ سليمان احمد	اللاذقية
٤٥	الاب استاس ماري الكرملي	≈	٢٢	الاستاذ ادوار مرقص	≈
٤٦	الشيخ احمد الابكندري	القاهرة	٢٣	الاستاذ حسن بهيم	بهرت

باريس	٧٣	الاستاذ فران	٤٧	احمد زكي باشا	القاهرة
"	٧٤	كليان هوار	٤٨	احمد شوقي بك	"
"	٧٥	بوقا	٤٩	حافظ ابراهيم بك	"
ايطاليا	٧٦	جوبدي	٥٠	الاستاذ اسعد خليل داغر	"
"	٧٧	نلينو	٥١	السيد محمد رشيد رضا	"
المانيا	٧٨	هومل	٥٢	الاستاذ مصطفى صادق الرافعي	"
"	٧٩	ساخاو	٥٣	احمد كمال باشا	"
"	٨٠	هوروفيتز	٥٤	احمد تيمور باشا	"
"	٨١	مارتين هارتمان	٥٥	الاستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	"
"	٨٢	ميتفوخ	٥٦	الدكتور يعقوب صروف	"
سويسرا	٨٣	موتنه	٥٧	الاستاذ اوجينيو غريفي	"
هولاندا	٨٤	سنوك هوغريه	٥٨	رفيق العظم	"
"	٨٥	اراندونك	٥٩	داود يركات	"
"	٨٦	هوتسما	٦٠	الدكتور أمين المعلوف	"
انكلترا	٨٧	مرجليوث	٦١	الشيخ عبد العزيز البشري	"
"	٨٨	بفن	٦٢	الدكتور احمد عيسى بك	"
"	٨٩	براون	٦٣	الشيخ مصطفى عبد الرازق	"
"	٩٠	بوهل	٦٤	انطون الجميل باشا	"
"	٩١	اغناطيوس غولد صهير	٦٥	خليل مطران بك	"
"	٩٢	الشيخ ابو عبد الله الزنجاني	٦٦	الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني	"
"	٩٣	الاستاذ ماكدونالد	٦٧	الأمير عمر طوسون الاسكندرية	"
"	٩٤	هرزفلد	٦٨	الشيخ محمد بن ابي شنب	الجزائر
"	٩٥	آسين بلاسيوس (محرط)	٦٩	الاستاذ رينه باسه	"
"	٩٦	لويس (الشبونة)	٧٠	ميشو بالير	طنجة
"	٩٧	موزل	٧١	زكي مقامر	الاستانة
"	٩٨	كوفالسي	٧٢	الحكيم محمد أجمل خان	الهند

جمع سيّد على أسياد^(١)

هل من دليل بصحته ؟

تعلمون أيها السادة أن في اللغة العربية ونحوها وبلاغتها قواعد مطردة يُرجع إليها في استعمال الألفاظ والجل والأصاليب بحيث إذا حذق الطالب هذه القواعد سهل عليه نطق ما يعرض له وهو يقرأ الكلام العربي كما يسهل عليه فهمه .
غير أن هناك ألفاظاً وجملاً وأصاليب كثيرة نُقلت إلينا عن العرب بصيغة مخالفة لتلك القواعد المطردة التي استخرجت من صميم لغتهم واستنبطت من معين كلامهم .
وهذه الألفاظ ذات الصيغة المخالفة اشتهرت تسميتها بالشواذ مثال ذلك : فعل أسعده الله : فقد ورد عن اللغة رباعياً بالهمزة الزائدة من باب الإفعال فيكون ادم مفعوله حسب القاعدة المطردة (مُسَعِّدًا) غير أن العرب قالوا أيضاً (مسعود) فيكون فعله (سَعَدَ) ثلاثياً لكنهم لم يقولوه ولم تدونه معاجهم فنقول إذ ذاك ان (مسعود) شاذ عن القاعدة ولا يقاس عليه غيره .

ثم انني منذ نحو خمس وعشرين سنة قرأت قصّة وردت في الأغاني بين أعرابي ولغوي فانتبهت منها الى أن لبعض هذه الألفاظ الشاذة عن القاعدة سبباً أو علة تكون مؤدية الى الشذوذ أحياناً ، وتجعل العرب يعدلون عن مقاييسهم وقواعدهم الى هذا الشذوذ . مثال ذلك كلمة (ريج) أصل بائها واو : فالقاعدة المطردة في جمعها (اي جمع ريج) ان يقال (أرواح) بالواو . لكن الأعرابي (عمارة بن عقيل) وهو من فصحاء الأعراب ومن يفد من البادية الى الحاضرة فتؤخذ عنه اللغة - عمارة هذا قال في شعره له في جمع (ريج) (أرباح) بالياء لا بالواو على خلاف القاعدة ، فاعترضه اللغوي الكبير (ابو حاتم السجستاني) وخطأه . فاعتذر الأعرابي بأن طبعه انجذب إليها لكونه رأى (اي رأى الياء) في ريج ثابتة ،

(١) كلمة في هذا الموضوع ألقيت في إحدى جلسات الجمع العلمي العربي المنعقدة

فتوهمها أصلية . فأثبتها في الجمع . وقال (أرياح) كما يقول في جمع ميل أميال وفيل أفيال . وقد رأيتُ لعلماء اللغة تعليلاً أكثر من الألفاظ الشاذة على نمط ما جاء في قصة عمارة بن عقيل مع السجستاني . فيقولون إنه شذٌّ بناءً على (توهم أصالة الحرف) . مثال ذلك كلمة (مَسِيل) اسم لمكان ميلان الماء مشتقاً من سال الماء يسيل فيحده زائدة وباءُ أصلية ووزنه مفعِل فيكون جمعه القيامي مسایل ككَل ما كان على وزن مفعِل ؛ لكنهم (أي العرب) توهموا أن الميم في (مسيل) أصلية وأنها بمثابة الراء في (رغيف) فانجذب طبعهم . وحملهم توهمهم على أن يقولوا في جمع مسيل أمَسِيلَة ومُسَلّ ومُسَلان : كما قالوا في جمع رغيف أرغفة وزُغُف ورُغفان . قال العلامة الزبيدي في شرحه على القاموس مانصه : قال الأزهري (وهذه الجموع (أي أمَسِيلَة ومُسَلّ ومُسَلان) على توهم ثبوت الميم أصلية في المسيل) . وناهيكم الأزهري صاحب التهذيب حجة في العربية وتأويل ألفاظها وتحقيق معانيها فهو اعتبر التوهم الذي صدر مثله من ذلك الأعرابي (أعني عمارة بن عقيل) وخرج عليه جموع أمَسِيلَة ومُسَلّ ومُسَلان الشاذة والخارجة عن القياس . وأخذت من ذلك التاريخ أتتبع الألفاظ الشاذة التي علّلت أرباب العلم شذوذها بتوهم أصالة الحرف وكتبت في تحليل شذوذها ثلاث مقالات نشرتها في مجلة مجمعنا الدمشقي (سنتها الخامسة ص ٢٠٥ والعاشرة ص ١٢٩ والحادية عشرة ص ٥٣٩) . ورأيت أن الشذوذ عن القواعد في ألفاظ لغتنا العربية يجب أن يُقسم إلى قسمين : (القسم الأول) شاذ بسيط أو يقال شاذٌ عادي أو شاذ مطلق أو شاذ غير معروف القلة كما سرفي (مسعود) ؛ و (القسم الثاني) شاذ منوهم أي مبني على توهم أصالة الحرف الزائد كقولهم (أرياح) في جمع ريج وأمَسِلَة ومُسَلّ ومسلان) في جمع مسيل . ثم تكاثرت على الألفاظ الشاذة من هذا القسم الثاني حتى رأيتني منساقاً إلى اتخاذ قاعدة لهذه الشواذ سميتها (قاعدة توهم أصالة الحرف الزائد أو المقبول عن أصل) ولم أكتف بهذا بل جعلت أدون ألفاظاً دخيلة في لغتنا الدارجة الحدبته رأيتنا فيها

نحن المتأخرين قد خالفنا فيها القياس بناء على التوهم وانجذاب الطبع الذي وقع لذلك الأعرابي . فقلت في نفسي : وما يمنعنا خدمةً للغة العربية ان نستفيد من قاعدة التوهم هذه فنجيز اليوم الفاظاً لا يجوزها اللغويون الأقدمون ونخرجها على قاعدة التوهم مثال ذلك قولهم تمرّكز فلان أي ثبت في مركزه . ميم مركز زائدة لأنه اسم مكان من فعل ركز فإذا أردنا أن نأتي به من باب (تفعّل) لإفادة المبالغة وجب ان نحذف ميمه ونقول (توركّز) كما هو القاعدة المطردة في أمثاله . لكننا سمعنا الناس يقولون تمرّكز فكيف هذا ؟ وهل له وجه ؟ نعم يمكن تخريجه بناء على (قاعدة التوهم) فان لفظ (مركز) كثر وشاع بين الناس حتى توهموا ميمه أصلية وحسبوا أن ميم مركز كدال دحرج . وباب دحرج يُزاد عليه تاء في أوله ويقال (تدحرج) فكذلك مركز تزيد عليها تاء قبل الميم ونقول تمرّكز .

(تمرّكز) لم يرد بخصوصه لكن قاعدة التوهم التي انتبهنا اليها وردت فنقيس عليها . ومثل مركز وتمرّكز بل هو أشهر منه وأكثر دوراناً على لسان فقهاء العصور الإسلامية قولهم : تمذهب بمذهب فلان إذا اتبع مذهبه ، وتمذهب مشتق من مذهب على نمط تمرّكز وقياسه تمذهب قال الشاعر :

(تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما أعوزتك المأكّل)

غير ان موافقة علماء العصر على قولنا هذا ليس بالأمر الهين . فلا بد إذن من مواصلة البحث وزيادة التتبع للشواهد وإفراغ الاقتراح في قالب منطقي معقول حتى يجوز الرضى والقبول .

فنظمت تقريراً بهذا الاقتراح وأسهبته فيه القول وجمعت عدة من الشواهد سواء أكانت مما ورد عن العرب ودون في المعاجم أم كان من كلام العرب المتأخرين الذي لم يدون بعد في المعاجم لكنه ضرب على غرار المدون ، وأفرغ في قالبه . وأثبت بنصوص من أقوال العلماء تؤيد رأيي في اعتبار التوهم قاعدة ، واشترطت

شروطاً لهذا التوم ضيقت دائرته كيلاً تقع فيه الفوضى حتى إن صاحب أقرب الموارد استند الى التوم في بعض الألفاظ كفعل (تبلور) فلم أوافقته على قوله .
 وكنت أود أن أقرأ عليكم في جلستنا هذه ذلك التقرير لتروا فيه صراحة النصوص المعزوة الى أكابر علماء اللغة كالأزهري والجوهري وابن سيده وهي تثبت صحة ما قررته من صلاحية هذه القاعدة (قاعدة توم أصالة الحرف) لخدمة اللغة وتسهيل أمرها وتنمية ألفاظها وكمالاتها . لكنني لا أظن الوقت ينسج لقراءتها كلها سوى فقرة منها تتعلق بجمع سيّد على أسياد ، وهو مما لم تذكره معاجم اللغة ، ولكن المتأخرين والمعاصرين من أبناء اللغة العربية يستعملون هذا الجمع بكثرة وبانجذاب طبع . وأرى تسويغه بناء على قاعدتي التي أصلتها وهي (قاعدة توم الأصالة) . وهذا ما جاء في التقرير متعلقاً بجمع (أسياد) .
 وقبل أن نذكر رأينا في أسياد نذكر جمع (أقيال) الذي مفرد (قبيل) ثم نعطف على (أسياد) . قلت في التقرير :

وما ينطوي تحت قاعدة (توم أصالة الحرف) جمعهم (قبيل) على أقيال والقبيل عند الحميريين البمايين بمنزلة (الردف) عند المضريّين و (البرنس) عند الافرنج . وهو (اي القبيل) مشتق من القول لأنه يقول ما شاء فينفذ قوله .
 وأصل (قبيل) قبيل كما أن أصل ميت (الخفف من ميت) مبيوت .
 والقياس في جمع قبيل أقوال لأن الجموع ترد الأشياء الى أصولها . ألا ترونهم يقولون في جمع ميت أموات لكنهم جمعوه (أي جمعوا قبيل) أيضاً على أقيال وذلك من كثرة ما سمعوا لفظ (قبيل) الخففة فتوهموا بآه أصلية وجمعوه على أقيال كما جمعوا بيت على أبيات وذيل على أذيال وفيّ على أفياء . ومن هنا فنقل الى جمع كثير النزاع حوله وعدوا استعماله من عثرات الأقلام فأطبقه على قاعدة توم الأصالة . وهو (أسياد) في جمع سيّد . فعلماء اللغة في معاجمهم يجمعون (سيّد) على سادة وسادات وسيديد ولم ينقلوا إلينا جمعه على أسياد

الذي اشتهر بيننا في العصور الأخيرة شهرة لا مزيد عليها ، وقد أنكر هذا الجمع العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي وأثبتته الشرطوني في مجمعهم (أقرب الموارد) ولم يذكر سنده ولم يقل أنه من الشواذ .

أما وقد أسسنا قاعدة توهم الاصاله فلنلجأ اليها ونقول إن (اسياد) ليست جمعاً لسيد المشدد وإنما هو جمع لسيد الخفف . جاء في مزهر السيوطي (جزء ٢ ص ١٧٧) من طبعة الراجعي نقلاً عن الصحاح ما نصه (يقال في سيد سين كما يقال في هين هين ولين لين وميت ميت) وسيد بالخفيف كثير الاستعمال في ما بيننا لكننا نكسر سينه ونقول يا سيدي وفلان سيد الكل وغلب استعمال (سيدي) بكثرة زائدة في لجة اخواننا المغاربة مذ يقولون : سيدي خليل وسيدي ابن زروق وسيدي ابن عاشور ويخضون (مولى) بذوي المناصب فيقولون مولاي عبد الحفيظ .

و (سيد) هذه الخففة من سيد هي التي جمعناها نحن العرب المتأخرين على اسياد بناءً على توهم أصالة بائها كما جمع العرب الأقحاح قبيل على أقيال بناءً على توهم أصالة بائها وكان القياس أن يقال أسواء واقوال كما سبق .

وكثرة استعمال اللفظ هي التي تجعل (التوهم) بعمل عمله . فسيد وقيل كثير استعمالها مجعاً توهماً على اسياد وأقيال . أما (ميت) الخفف فلم يكثر استعماله ولا دورانه على الألسنة كما كثر استعمال (ميت) المشدد (انك ميت وانهم ميتون) ولذا لم نرم جمعوا (ميت) على أميات مع أن الثلاث الكلمات مشتقة من أفعال واويات ، سيد من ساد يسود وقيل من قال يقول وميت من مات يموت .

فلاك التوهم اذن كثرة الاستعمال وهذه الكثرة تختلف باختلاف الأقاليم والأمكنة والأزمنة . فما يدرينا أن (ميت) الخفف يكثر استعماله في زمن من الأزمان أو في قطر من الأقطار كقطر الشحر من بلاد حضرموت أو كأحد خاليف اليمن فيجمعهم أهله على أميات كما فعل أسلافهم الحميريون مذ قالوا اقيال وكما فعلنا نحن مذ قلنا اسياد .

وقد اورد بعضهم وهو القس عبد المسيح زهر في مجلة المشرق (سنة ٢٦ ص ٦٦٢) قول النمر بن تولب شاهداً على ورود اسياذ جمعاً لسيد في كلام العرب وهو :
 (ابقى الحوادث والأيام من نمر اسياذ سيف كريم أثره بادي)
 وعندي ان هذا البيت لا يصلح شاهداً لامكان ان تكون (اسياذ) محرفة عن (اسياذ) بالراء جمع سبى بمعنى حمائل السيف او محرفة عن (أسباد) بالياء والبدال بمعنى بقايا . على انه لا معنى لقوله (اسياذ سيف) بالياء كما لا يخفى .
 ويبحث (اسياذ) جمعاً يحتمل كلاماً اكثر مما قلنا وقد أثبتناه في تعليلاتنا على قاعدة التوهم في غير هذا المكان والسلام .

المصري

حول تاريخ داريا

أرسل إلى المستشرق العلامة السيد سالم الكرنكوي من (كبردج - إنجلترا) كتاباً بمناسبة عنايتي به (تاريخ داريا للقاخي عبد الجبار الخولاني) الذي أصدره المجمع العلمي العربي في مطبوعاته الصيف الماضي ، قال فيه يصبوب كبتين كنت وقفت عندهما وشفعتهما بعلامة الاستفهام (؟) :

« ص ٨٢ سطر ٢ الصواب : وهو جمال السائم أحد بني الرايش يعني من نسل

الحارث الرايش أحد ملوك اليمن القدماء .

ص ٢٦ سطر ٣ الصواب : الفسي عن أخيه عبد الله بن أحمد » .

وقد وجدت الحق معه فيما ذهب إليه ، فأريت من الواجب المبادرة إلى نشر

هذا التصويب في مجلة المجمع العلمي ، لينتفع به كل من عنده نسخة من

(تاريخ داريا) ويشاركني شكري وتقديري لهذا الفضال الذي يخدم العلم

بإخلاص ، أتمنه الله بالعافية .

سعيد الوفاي

أغلاط مطبعية

- وردت في الجزء السابق (مجلد ٢٥ الجزء ٤) أغلاط مطبعية تصحح كما يلي :
- (ص ٥٦٢ : ١٩) وسميته : « بالكواكب السائرة بنقاب أعيان المئة العاشرة » .
- (ص ٥٦٣ : ٢) او الوراق .
- (ص ٥٦٣) يضاف مايلي بين س ١٧ و ١٨ :
- وقد ادمج محقق الكواكب السائرة ما وضعه الناسخ من اسماء المترجمين على الهامش في صلب الكتاب فسبب التكرار في أول التراجم وصنع ما لا يجيزه احد من الزيادة على نص المؤلف .
- (ص ٥٦٣ : ١٩) لطاش كبري .
- (ص ٥٦٣ : ٢١) عناء .
- (ص ٥٦٤ : ١٥) غيرت المعنى .
- (ص ٥٦٦ : ١٢) واياها باشا .
- (ص ٥٦٦ : ١٩) (٢٣٨) .
- (ص ٥٦٧ : ٢١) فلم يصبر .
- (ص ٥٧١ : ١٦) كذا في الأصل .
- (ص ٥٧٥ : ٣) مدينة جعبر .

محمد احمد دهمان

أغلاط مطبعية

وقع في الجزء الثاني والرابع من المجلد الخامس والعشرين الأغلاط المطبعية الآتية :

صواب	خطأ	صفحة	سطر
Mesembryanthémacées	Mésambryanthémacées	٢١٩	١٠
Rhizophoracées	Rhyzophoracées	٢٢١	٣
خُرَّاج	خُرَّاج	٥٠٠	١٦
عُرْفُط	عُرْفُط	٦٠٧	٣
Elæagnus	Elæagmus	٦٠٧	١٩

فهرس الجزء الاول من المجلد السادس والعشرين

صفحة	
٣	انجاء الأدب الحديث الى الطائفة للأستاذ أنيس المقدسي
١٥	سوانح » محمد كرد علي
٢٧	مجلة من المصطلحات النباتية للأستاذ مصطفى الشهابي
٤٤	ديوان علي بن الجهم (صلة للكلمة) للأستاذ خليل مردم بك
٧٦	ملاحظات مغلقة على مصطلحات علم الأمراض للأستاذ مرشد خاطر
٨٥	الموفي في النحو الكوفي (٦) للأستاذ محمد بهجة البيطار
١٠١	التعريف بكتاب قيم للأستاذ محمد فروخ
١١٤	المجلد الثاني من الكتاب السائر في بيان اللغة العاشرة (٢) للأستاذ محمد أحمد دهمان

مركز تحقيق كتابي التعريف والنقد

١٣٠ - ١٣٢	ديوان صميم - ديوان الوأواء الدمشقي -
١٣٦ - ١٣٤	تاريخ داريا - أبو حيان التوحيدي
١٤٠ - ١٤٢	مجلة المجمع العلمي العراقي - تاريخ العراقي
١٤٤ - ١٤٥	السياسي الحديث - للمعدة في الفقه
١٤٦	الحنبلي - زبدة كشف الممالك
١٤٦	خطوط دمشق للأستاذ محمد كرد علي

آراء وأبناء

١٤٧	أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م
١٤٩	أعضاء المجمع العلمي العربي الراحلون
١٥١	جمع صيّد على أسياذ هل من دليل يصححه ? للأستاذ عبد القادر المغربي
١٥٦	حول تاريخ داريا » سعيد الأنفالي
١٥٧	اغلاط مطبعية » محمد احمد دهمان
١٥٨	اغلاط مطبعية للأستاذ مصطفى الشهابي

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

- ١ - محاضرات المجمع العلمي العربي (الجزء الأول)
- ٢ - نشوار المحاضرة للقاضي أبي علي الحسين التنوخي (الجزء الثاني) بتحقيق
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٣ - نشوار المحاضرة للقاضي أبي علي الحسين التنوخي (الجزء الثامن) بتحقيق
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٤ - رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري : بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي
- ٥ - المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري : قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ٦ - تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٧ - المتجاذ من فملات الأجياد للقاضي أبي علي الحسين التنوخي : بتحقيق
الأستاذ محمد كرد علي
- ٨ - كتاب الأثرية لابن قنينة : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٩ - غوطة دمشق : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١٠ - كنوز الأجداد : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١١ - ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الأستاذ ف. جبريالي .
قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ١٢ - ديوان ابن عنين : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٣ - ديوان علي بن الجهم : حققه وجمع تكملة الأستاذ خليل مردم بك
- ١٤ - ديوان الوأواء الدمشقي : بتحقيق الدكتور سامي الدهان
- ١٥ - عثرات اللسان : تصنيف الأستاذ عبد القادر المغربي
- ١٦ - المدارس سيف تاريخ المدارس لعبد القادر النعماني (الجزء الأول) :
بتحقيق الأمير جعفر الحسيني
- ١٧ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي (الجزء الأول) : بتحقيق الدكتور جميل صليبا

١٨ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن

يوسف بن رسول : بتحقيق المنشرق السويدي الأستاذ ك. و. سترمتين

١٩ - فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربي : بتحقيق الأستاذ

صلاح الدين المنجد

٢٠ - تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني : بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني

٢١ - التبصر بالتجارة للمحقق : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا

٢٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) وضعه

الأستاذ يوسف العيش

٢٣ - المتقى من أخبار الأصمعي للإمام الربي : بتحقيق الأستاذ

٢٤ - تكملة لإصلاح ما تعلق به العامة للجواليقي

٢٥ - بحر العوام في ما أصاب فيه العوام لابن الحنبلي الحلبي

٢٦ - الرسالة النباتية : للامير مصطفى الشهابي

٢٧ - المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : للدكتور أسعد الحكيم

٢٨ - الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ أبي عبد الله الزنجاني

تباع مطبوعات المجمع العلمي العربي

في المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان بدمشق